السنة الخامسة | العدد 242 | 8 أيار 2016

سوريتنا

28 شهيداً في قصف على مخيم كمونة بريف إدلب

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أحد أرصفة حي العفيف في دمشق
5 أيار 2016
عدسة شاب دمشقي

روسيا تمدِّد هدنة حلب والنظام يقصفها

قالت وزارة الدفاع الروسية إن الهدنة في حلب ستتمدَّد ثلاثة أيام إضافية، أي ستستمر حتى الثلاثاء القادم، وقالت الوزارة في بيان لها «إن التمديد جاء من خلال مبادرة قامت بها موسكو».
ولم يكن لإعلام النظام ولا لمسؤوليه أي دور في الإعلان هذه الهدنة، رغم التزامهم بها بشكل جزئي، وكان الدور لوزارة الدفاع الروسية في الإعلان عن الهدنة وتمديدها.
التزم النظام السوري بالهدنة الروسية جزئياً يومي الخميس والجمعة، حتى يقوم يوم السبت باستهداف عدة بلدات في ريف حلب الجنوبي بغارات جوية مكثفة، كما استهدف منطقة المهندسين بالريف الغربي، وأكد ناشطون أن «طائرات روسية شاركت في هذه الغارات».
كما يشهد الريف الجنوبي معارك شرسة لقوات لمعارضة مع قوات النظام في خان طومان، الذي أدى إلى سيطرة المعارضة على المدينة وعدة قرى محيطة بها، ليردَّ النظام بقصف مكثف على تلك المنطقة، وعدة مناطق محيطة كالزربة والخالدية.

28 شهيداً في قصف على مخيم «كمونة» بريف إدلب

المخيم بعد الغارة | الدفاع المدني في مدينة إدلب

استهدفت طائرة حربية تابعة للنظام يوم الخميس الماضي مخيم كمونة للنازحين في ريف إدلب الشمالي، مما أدَّى إلى وقوع مجزرة راح ضحيتها 28 مدنياً حسب آخر إحصائية للدفاع المدني في إدلب.
وقال أحمد شاكر المسؤول عن الدفاع المدني في إدلب: «تعرَّض مخيم كمونة القريب من بلدة سرمدا شمالي إدلب، لقصف جويٍّ قامت به طائرة تابعة للنظام، ما أسفر عن وقوع 28 شهيداً بينهم نساء وأطفال».
وأفاد ياسر حمود وهو ناشط إعلامي في ريف إدلب لـ سوريتنا: «إضافة إلى الشهداء تعرَّض الكثير من سكان المخيم لإصابات بالغة، على إثرها فقد البعض حياتهم في المشافي بعد يومين من القصف، كما نشب حريق في المخيم، واحترقت الكثير من الخيم التي تُؤْوي النازحين».
يُؤوي مخيم كمونة نازحين من أرياف حلب وإدلب واللاذقية، ويعتبر المخيم من المناطق الآمنة نسبياً في إدلب لقربه من الحدود التركية، ويذكر أن المنطقة التي يقع فيها المخيم والقرى المحيطة به لا يوجد فيها أية مقرات عسكرية، ولا تشهد أية معارك.
تضامن السوريون على مواقع التواصل الاجتماعي مع ضحايا مجزرة المخيم، وشاركوا الصور المروِّعة التي خرجت من المخيم بعد القصف، كما تضامن عدد من الإعلاميين السوريين والعرب ودعوا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته تجاه المجازر التي ترتكب في سوريا.

حجاب يبلغ الأمم المتحدة بمجازر الأسد

أبلغ رياض حجاب المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات السورية، مجلس الأمن بارتكاب النظام السوري وحليفه الروسي مجزرتين بحقِّ مدنيين في محافظتي حلب وإدلب، وحمَّل حجاب في بلاغة الطيران الروسي وطيران النظام مسؤولية المجزرة التي ارتكبت في قرية أم الكراميل في ريف حلب والمجزرة التي وقعت في مخيم كمونة في ريف إدلب، وقال: «إن النظام وروسيا وإيران لم يكفّوا عن انتهاك اتفاق وقف الأعمال العدائية منذ يومه الأول، وهم يُمعنون بانتهاكه بعد تجديده، ما يؤكد أهمية إيجاد آليات للمراقبة والمساءلة لضمان تنفيذه».
وتطرق حجاب إلى صمت الأمم المتحدة على جرائم النظام، وقال «صمت الأمم المتحدة إزاء تلك المجازر والانتهاكات يثير علامات استفهام». كما أشار في رسالته إلى حصار النظام إلى سجن حماة المركزي تحضيراً لاقتحامه وتصفية من فيه، محمِّلاً النظام نتائج ما وصفه بانفلات الأمور.

الفيتو الروسي مجدداً لمنع إدانة الأسد

عقد مجلس الأمن الأسبوع الفائت اجتماعاً لبحث الوضع في مدينة حلب، بناءً على مشروع تقدم به السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة، بدعوة مجلس الأمن إلى إصدار بيان صحافي يدين جرائم النظام في مدينة حلب السورية.
وقال السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة فرنسوا ديلاتر: «إن حلب مدينة شهيدة، تمثل في سورية ما مثلته ساراييفو للبوسنة».
وأضاف: «إن الرهانات هائلة في شأن حلب».
وحمل مجلس الأمن في جلسته الطارئة لبحث الأوضاع في حلب، النظام السوري مسؤولية تدمير المدينة، واتجهت الأصوات إلى إصدار بيان يحمل النظام السوري مسؤولية ما يحدث، إلا أن روسيا - وعبر سفيرها لدى المنظمة الدولية فيتالي تشوركين- استخدمت حق الفيتو، ورفضت المشروع، معتبرة أن تحميل نظام الأسد جرائم حلب ضرب من ضروب الدعاية.

29 شهيداً تحت التعذيب في نيسان

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 29 حالة وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية في نيسان الماضي، وأكدت أن هؤلاء يشكلون الحد الأدنى الذي يمكن الحصول على معلومات عنه.
وسجلت محافظة ريف دمشق الإحصائية الأعلى من الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم ثمانية أشخاص، وتتوزع بقية الضحايا على المحافظات كالتالي: درعا، دير الزور، إدلب، حماة، دمشق، حلب ، حمص، وسجل منهم ثلاث وفيات: الأولى على يد تنظيم داعش، والثانية على يد جبهة النصرة، والثالثة على يد أحد فصائل المعارضة المسلحة دون أن يذكر التقرير أي تفصيل عنه.
يذكر أنه منذ عام 2011 وحتى اليوم لا يعترف النظام بحالات التعذيب ولا الموت بسبب التعذيب في سجونه.

مقتل 13 مستشاراً إيرانياً وإصابة 21 في حلب

أعلن الحرس الثوري الإيراني مقتل 13 مستشاراً عسكرياً إيرانياً خلال المعارك التي دارت في ريف حلب الجنوبي.
وقال مسؤول في الحرس الثوري الإيراني لوكالة «فارس» الإيرانية: «إن 13 مستشاراً عسكرياً إيرانياً قتلوا وأصيب 21 خلال المعارك».
وتزامن هذا الإعلان مع هجوم شرس شنه جيش الفتح على مواقع للنظام في ريف حلب الجنوبي وتحديداً في منطقة خان طومان، حيث أعلن عن مقتل عدد كبير من العسكريين الموالين للنظام بعد استهداف غرفة العمليات في خان طومان من خلال سيارة مفخخة.
وحسب معهد واشنطن للدراسات فإن إيران أرسلت نحو 700 مستشار إلى سوريا، إلى جانب ألفين و300 عسكري من الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس للمشاركة في المعارك بسوريا، وأشار المعهد إلى سقوط 150 قتيلاً في صفوف الإيرانيين وجرح 300 آخرين وفق أرقام نشرها في آذار الماضي.

حكومة النظام تستورد 367 طناً من القمح

كشف وزير الزراعة التابع للنظام، أحمد القادري، أن كميات القمح التي تم استيرادها منذ بداية العام الجاري بلغت نحو 100 ألف طن للقطاع الخاص، وأكثر من 267 ألف طن للقطاع العام، وأضاف الوزير في تصريحات صحفية أن عدد الشحنات التي تم استيرادها بلغت 21 شحنة موزّعة بين 10 إرساليات لصالح القطاع الخاص بكمية 99965 طناً، و11 إرسالية لصالح القطاع العام بكمية 267502 مئتين وسبعة وستين ألفاً وخمسمئة وطنين.
الاعتماد على الاستيراد أتى بعد انخفاض مستوى إنتاج القمح في سوريا لما دون المليون طن للمرة الأولى منذ أربعين عاماً، ففي عام 2011 قبل الحرب كانت سوريا تنتج نحو 3,5 ملايين طن من القمح في المتوسط بما يكفي لتلبية الطلب المحلي، ويسمح بتصدير كميات للخارج بفضل عوامل منها استخدام مياه نهر الفرات في ري المزروعات في الصحراء الشاسعة في شرق البلاد.
وكانت آخر مرة لم يتجاوز فيها المحصول مليون طن عام 1973 وذلك رغم أن موجات جفاف دفعت المحصول للاقتراب من هذا المستوى في عامي 1989 و2008، ولعل من أبرز عوامل انخفاض إنتاج القمح خروج محافظة الحسكة بالكامل من سوق القمح السوري والتوجه إلى إنتاج محاصيل أخرى، إضافةً إلى حال التدهور الأمني الذي تشهده والمحافظات الأخرى.
يذكر أن سوريا تعتبر من البلدان المنتجة للقمح وأصبحت مكتفية ذاتياً منذ العام 1994 وبدأت بالتصدير منذ عام 1996.

عرسال: منع تجول السوريين بسبب الانتخابات

أصدر رئيس بلدية عرسال علي محمد الحجيري قراراً يمنع فيه اللاجئين السوريين من التجول خلال فترة الانتخابات البلدية وما قبلها، وذلك من الساعة الواحدة من ظهر السبت حتى الساعة العاشرة من صباح الاثنين.
وجاء في بيان الحجيري الموجه للاجئين السوريين في عرسال: «بناء على استحقاقات الانتخابات البلدية والاختيارية في لبنان عموماً، وفي بلدة عرسال خصوصاً نهار الأحد في 8 أيار، وبناء للأوضاع الأمنية الحساسة في عرسال وانتشار القوى الأمنية، وتأميناً لعملية الانتخاب ووصول الناخبين إلى مراكز الاقتراع، وحرصاً على سلامة إخواننا السوريين، يمنع تجول الإخوان النازحين السوريين من الساعة الواحدة ظهراً نهار السبت وحتى الاثنين الساعة العاشرة صباحاً، إلا في الحالات المرضية الطارئة، كما يمنع توقيف الآليات الصغيرة والكبيرة على جانبي الطرقات تجنباً لازدحام السير، وذلك تحت طائلة المسؤولية».
بالتزامن مع صدور بيان البلدية دفع الجيش اللبناني بتعزيزات إلى عرسال بقوة قوامها نحو ألفي عسكري، بهدف تأمين الانتخابات والحفاظ على أمن البلدة.

الليرة السورية في أدنى مستوياتها ومحاولات يائسة من المركزي للحد من تدهورها

وصل سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة السورية إلى أعلى مستوياته، حيث بلغ السبت الماضي في بعض المناطق السورية إلى 700 ليرة سورية، لينخفض بعدها بيوم بمقدار 50 ليرة، ويتذبذب بعدها بين 600 و650 ليرة.
ترافق ارتفاع سعر صرف العملات الأجنبية عامة مع ارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية والسلع التجارية، مما خلق موجة عارمة من الغضب الشعبي، في ظل تجاهل تام من النظام للأزمة الاقتصادية الخانقة التي عززها التدهور الأخير لقيمة الليرة السورية.
بعد الارتفاع الذي وصفه الجميع بالجنوني، أضرب عدد من أصحاب المحلات التجارية في مناطق النظام في حلب ودمشق على فتح محلاتهم، ويقول ياسر عبادي وهو تاجر خضار في ريف دمشق «تفاجأت صباح الجمعة بارتفاع أسعار الخضار في سوق الهال، وكثرة البضائع، فيومها أحجم عدد كبير من الخضريين عن الشراء، وبقيت كميات كبيرة منها دون ان تسوق، خاصة الفاكهة نظراً لارتفاع أسعارها».
فيما يقوم المصرف المركزي السوري بعدة إجراءات للحد من هذه الزيادات وكبح جماح الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية ومنعه من الارتفاع فهو يحاول سحب السيولة من الأسواق، وذلك بهدف خفض قيمة الدولار الأمريكي أمام الليرة ويعد هذا الإجراء من الإجراءات الجديدة التي يقوم بها المصرف المركزي السوري بإجرائها بهدف تقليل المعروض منها، وبالتالي رفع قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي.
كما قام مركزي دمشق بمنع تحويل الليرة السورية للبنوك الخاصة، وذلك ليتم بالفعل تقليل الليرة السورية لدى هذه البنوك فيما قد أفادت البورصة السورية بأن البنوك السورية تعطى عملاءها عند قيامهم بالسحب منها أوراقاً نقدية من فئة 50 ليرة أو 100 ليرة أو 200 ليرة سورية فقط، وأنها تقوم بهذا الإجراء بالفعل منذ يومين وكان المصرف المركزي السوري قد قام اليوم برفع سعر (دولار تمويل المستوردات).

من مظاهرة الأهالي لوقف الاقتتال | المجلس المحلي لمدينة دوما

تجدُّد الاقتتال في الغوطة الشرقية والأهالي يعلنون إضراباً عاماً

بعد انهيار اتفاق وقف إطلاق النار الذي توصلت إليه الفصائل الثورية في الغوطة، تجدّدت المعارك صباح الجمعة بين جيش الإسلام من جهة وفيلق الرحمن من جهة أخرى في الغوطة الشرقية، حيث تمكن جيش الإسلام مدعماً بالدبابات من السيطرة على «مسرابا» معقل «فيلق الرحمن» في الغوطة الشرقية بعد معارك خلّفت عدداً من القتلى بين الطرفين وخسائر مادية في المدينة.
وكان «فيلق الرحمن» قد أصدر بياناً أكد من خلاله أنه لم يتوصل حتى الآن إلى اتفاق موقّع مع قيادة «جيش الإسلام» أو أية مبادرة أو حتى مسودة من أية جهة لتتم مناقشتها بهدف وقف القتال بين الطرفين في الغوطة الشرقية، متهماً «جيش الإسلام» بحشد قواته والاستمرار بالقتال.
وردا على الاقتتال الداخلي بين الفصائل أعلن أهالي الغوطة الشرقية البدء بإضراب عام على كل المستويات الإغاثية والصحية والمدنية وإغلاق جميع المحلات التجارية إلى حين عودة الفصائل إلى التوحد وتحديد العدو والتوجه إلى قتال نظام الأسد على الجبهات بحسب منظمي الإضراب.
يذكر أن اقتتال الفصائل داخل الغوطة الشرقية ضاعف من معاناة المدنيين في ظل الحصار الخانق منذ سنوات ومنعهم من الاستفادة من ظرف الهدنة لقضاء أمورهم الحياتية.

رياض حجاب المنسق هيئة المفاوضات

«إن المحادثات وصلت إلى طريق مسدود وأطلب بوقف عام لإطلاق النار في أنحاء سوريا وليس في مناطق معينة، كما إننا نحتاج إلى آلية لمراقبة اتفاقية وقف الأعمال العدائية، وإن عملية إبادة المدنيين في حلب تمهد لمخطط اقتحام المدينة كما أن النظام يطرح حكومة وحدة وطنية، وحكومة موسعة، والمعارضة تطرح آلية الحل وفق القرارات الأممية، وعلى مبدأ «جنيف – 1»، والقرارات ذات الصلة ومنها القرار 2118 والقرار 2254، والتي تتحدث جميعها عن تشكيل هيئة حكم انتقالي، وهي وسيلة الحل السياسي أو الانتقال السياسي».

يان إيجلاند مستشار المبعوث الدولي إلى سوريا

هناك 905 آلاف شخص يحتاجون للمساعدة الإنسانية يجب الوصول إليهم في سوريا، وقد تم حتى الآن الوصول إلى 778 ألف شخص في مناطق واقعة تحت الحصار ويصعب الوصول إليها، إلا أن 6 مناطق لم يتم الوصول لها بعد، من أصل 18 واقعة تحت الحصار، لذلك نحتاج إلى إيقاف القصف وليس إصدار البيانات، وأن تبقى كل الحدود مفتوحة بما فيها الاتحاد الأوروبي، فالمساعدات الإنسانية هي من تسمح للناس البقاء على قيد الحياة في سوريا، والحدود يجب أن تبقى مفتوحة أمام اللاجئين والمساعدات الإنسانية».

عادل الجبير وزير الخارجية السعودي

«إن اتفاق وقف الأعمال العدائية الذي تبناه مجلس الأمن لم يتقيد به نظام الأسد، وقام بدلاً من ذلك بقصف المستشفيات والمدنيين، ما يثبت عدم التزامه وسعيه إلى استفزاز المعارضة، وهو ما تعتبره السعودية والمجتمع الدولي عملاً إجرامياً، لا بد من التقيد بوقف إطلاق النار للسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى حلب، ثم يأتي بعد ذلك دور العملية السياسية التي ستؤدي إلى حكومة انتقالية من دون الأسد الذي سيرحل في نهاية المطاف وستكون هناك سوريا ديمقراطية من دونه».

ماثيو رايكروفت السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة

«إن رفض روسيا الأخير لاستصدار قرار في الأمم المتحدة يدين الجرائم التي حدثت مؤخراً في سوريا، يقول الكثير عن دعمهم وحمايتهم لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، وحقاً لقد حان الوقت لكي يستخدم كل عضو من أعضاء مجلس الأمن كل ذرة نفوذ لديه على نظام الأسد كي يحترم وقف الأعمال القتالية وسائر الواجبات المنصوص عليها في القوانين الإنسانية الدولية».

استعصاء سجن حماة المركزي: تحقيق للمطالب أم مجزرة؟!

حماه – عبيدة أبو خزيمة

مازال استعصاء سجن حماة المركزي قائماً، مفشِلاً كلَّ محاولات النظام باقتحام السجن، رغم حشد النظام لعدد كبير من عناصره بهدف اقتحام السجن وفضِّ الاستعصاء، وعلى غير المتوقع، وبعد ستة أيام من سيطرة السجناء على كامل السجن، لجأ النظام إلى مفاوضة السجناء كما أوضحت تسجيلات مصوَّرة خرجت من السجن، ولكن دون أن تنفِّذ كامل مطالب المعتقلين.

وجه المعتقلون عدَّة نداءات من داخل السجن لمساندتهم في استعصائهم حتى يحققوا مطالبهم، فناشدوا المنظمات الدولية وحذَّروها من وقوع مجزرة بحقهم داخل السجن في حال أقدم النظام على اقتحامه، كما طالب المعتقلون من فصائل المعاضة الضغط على النظام لمنعه من إلحاق الأذى بهم كما طالبوا المعارضة السياسية بتأمين ضغط دولي لتحقيق مطالبهم.

البداية

تحدَّث مصدر من داخل سجن حماه المركزي لـ سوريتنا عن بداية الاستعصاء: «حينما رفض السجناء تسليم خمسة من رفاقهم لعناصر الشرطة الذين كانوا يريدون اقتيادهم إلى سجن صيدنايا العسكري لتنفيذ حكم الإعدام بحقهم اشتبك عددٌ من السجناء مع عناصر الشرطة بالأيدي»، وأضاف المصدر «وبعد هذه الحادثة ازداد الاحتقان بين السجناء وعناصر السجن، وبدأ بعض المعتقلين في قسم الإرهاب استعصاءَهم وتمكنوا من السيطرة على بعض أجنحة السجن».

يذكر أن عدد المعتقلين الذين شاركوا في الاستعصاء «وصل إلى 830 ومن بينهم سجناء رأي ومعتقلون سياسيون»، حسب المصدر.

وخلال الساعات الأولى من بدء الاستعصاء تمكن السجناء من أسر 11 عنصراً من العاملين في السجن، وبعد السيطرة الكاملة على السجن عملوا على إغلاق النوافذ والأبواب بوساطة «الشوفاجات» وبعض الأثاث، ليخلقوا حاجزاً يفصلهم عن عناصر السجن المتجمعين في باحته.

تخوُّف من ارتكاب مجزرة

بعد أن تمكن السجناء من إخراج الضباط والعناصر من السجن والسيطرة عليه، سارع مسؤولو السجن إلى استقدام تعزيزات عسكرية من حفظ النظام ومن بعض الأفرع الأمنية، وحاولوا اقتحام السجن، ولكن محاولتهم باءت بالفشل.

بدأت بعدها حالة من الريبة داخل السجن خوفاً من اقتحام النظام له وارتكاب مجزرة بحق السجناء، فخرجت عدة نداءات واستغاثات من داخل السجن، من خلال أجهزة موبايل يملكها عناصر السجن سراً.

وتحدَّث مصدر آخر من داخل السجن عن مطالب السجناء التي كان أبرزها الإفراج الفوري عن 200 معتقل، ولكن العدد ارتفع بعدها إلى 420 معتقلاً، ومن المطالب أيضا توقف الأحكام الجائرة، وخاصة الإعدام، إضافة إلى تحسين المعاملة داخل السجن، وقال المصدر: «في اليوم التالي بادر النظام بالإفراج عن 30 معتقلاً، بعد أن تمت عملية تفاوض بين مسؤولين في السجن وبين المعتقلين، وقد تمت برعاية الهلال الأحمر الذي أدخل بعض الطعام والشراب للمعتقلين، وفي اليوم الثالث تم التفاوض على إخراج 14 معتقلاً آخر، ولكن العملية لم تتم كون النظام أصرَّ على إخراجهم من الباب الرئيسي الكبير وليس من الخلفي، لندرك بعدها أن النظام يصرُّ على هذا المطلب لأنه ينوي اقتحام السجن حين فتح الباب الرئيسي الذي تمَّ إغلاقه من قبل السجناء بإحكام».

استنفار في محيط السجن

وإثرَ الاستعصاء عزز النظام وجوده العسكري داخل مدينة حماه عامة، وفي محيط السجن بشكل أكبر، وقال الدكتور صهيب الرحمون، وهو ناشط مدني قريب من منطقة السجن: «قام النظام بقطع الطرقات المؤدِّية إلى السجن، ونشر سيارات مزوَّدة برشاشات متوسطة وثقيلة وأعداد كبيرة من عناصر الدفاع الوطني التابعين له في محيط السجن»، وأضاف الرحمون «لم يسمح النظام، حتى لحظة إعداد هذا التقرير، للهلال الأحمر بالدخول إلى السجن لتقديم الطعام للمعتقلين والنظر في الحالة الصحية لعدد منهم، كما أن الوضع الإنساني داخل السجن سيء جداً».

مبادرة جيش الإسلام

في غضون ذلك، أعلن جيش الإسلام عن مبادرة لفك أسرى المعتقلين في سجن حماة المركزي وذلك بمبادلتهم بأسرى لديه من قوات النظام، وجاء هذا على لسان عضو المكتب السياسي في جيش الإسلام محمد علوش، والذي قال على حسابة الشخصي على تويتر « نتقدم للعالم بمبادرة لفك أسر المعتقلين المحاصرين في سجن حماة، لمبادلتهم بأسرى للنظام لدى جيش الإسلام، وقد تلقيت وعداً من بعض القياديين في جيش الإسلام بتنفيذ ذلك».

قوات النظام تحتشد خارج السجن | سوريتنا

من داخل سجن حماة المركزي | سوريتنا

كبرى فصائل الشمال يشكلون قوة موحدة لفضِّ النزاعات

سلافة الحايك

أعلن 13 فصيلاً عسكرياً معارضاً عاملاً في الشمال السوري يوم الأربعاء الماضي عن تشكيل قوة فصل عسكرية، مهمتها الأساسية منع الاقتتال الداخلي بين الفصائل، وإلزام المتنازعين بالنزول عند حكم هيئة شرعية يتوافق عليها. تم تشكيل القوة الفصل هذه بعد الخلافات «الفصائلية» التي شهدتها عدة مناطق محررة في أرياف إدلب وحلب وحماه، وعلى وقع الاقتتال بين فصائل الغوطة الشرقية بريف دمشق والذي راح ضحيته نحو 250شخصاً ونحو 1500 معتقل.

تم الإعلان عن تشكيل قوة الفصل من خلال بيان رسمي موقَّع من قبل الفصائل الثلاثة عشر المشاركة فيه، وجاء في البيان: «انطلاقاً من حرصنا على الدماء المعصومة أن تراق على ساحة الثورة وأن تدخل صراعات جانبية لا تخدم إلا أعداءنا فقد قرَّرت الفصائل الموقعة على البيان، إنشاء قوة فصل مكونة من فصائل مقاتلة، إحدى مهامها تطويق منطقة الصراع وسحب السلاح من بين المتحاربين».

مشاركة كبرى الفصائل

ووقع على البيان كل من فصائل «الجبهة الشامية، وحركة نور الدين الزنكي، ولواء الحرية الإسلامي، وجبهة أنصار الإسلام القطاع الشمالي، وجيش المجاهدين: الفوج الأول، وجيش النصر، وفيلق الشام، ولواء صقور الجبل، والفرقة الشمالية، وجيش التحرير»، وتضم القوة المشكلة عدداً من أكبر الألوية التابعة للجيش الحر.

وقال المدير الإعلامي للجبهة الشامية: «في الحقيقة هو بيان لتلافي المشاكل التي من الممكن حدوثها بين أي فصيل، وخطوة لتوحيد الأعمال العسكرية وغير العسكرية بين الفصائل، خاصة في هذا الوقت العصيب في الثورة السورية وتوجيه الدفة إلى قتال النظام وتنظيم الدولة».

مشاركة «جيش الإسلام»

وبعد ساعات من الإعلان عن تشكيل قوة الفصل في الشمال السوري أصدر «جيش الإسلام» بياناً منفصلاً أكد من خلاله انضمامه إلى قوة الفصل المشكلة في الشمال السوري، مؤكداً في بيانه على أن ظاهرة الصراع الداخلي بين الفصائل، أحد أبرز المخاطر التي تهدِّد تماسكها في مواجهة نظام الأسد، كما أنها تزيد من قوته في الوقت الذي تضعف قوَّة الفصائل الثورية.

كما نوه البيان إلى ضرورة حصر الصراع الواقع في الغوطة الشرقية، الذي دار الشهر الماضي بين «جيش الإسلام» من جهة و«جيش الفسطاط» و«فيلق الرحمن» من جهة أخرى، مما أتاح لقوات النظام تحقيق مكاسب، وخوفا من صراع مميت على نطاق أوسع بين الفصائل الثورية في أماكن أخرى محررة.

وقال الناشط عمر الأحمد: «أن تعدد الفصائل واتساع المناطق المحرَّرة كان لابد له من إيجاد حل لضبط الخلافات، فالنظام بات يعلم أنه من المستحيل إرجاع المناطق التي فقدها، ليزرع الخلاف بين الفصائل الذي وصل إلى الاقتتال».

وقد لاقى إعلان تشكيل قوة الفصل مباركة كبيرة من سكان المناطق المحررة وخاصة سكان الشمال السوري، الذين عانوا من غياب الأمن في مناطقهم إثر الاقتتال الذي دار بين بعض الفصائل المعارضة.

مجلس محافظة حلب الحرة يعلن المدينة منطقة منكوبة والمؤسسات الإغاثية تعلن تعليق أعمالها

حلب - منصور حسين ومحمد الشافعي

أعلن مجلس محافظة حلب الحرة مدينة حلب منطقة منكوبة بعد تعرضها لهجمة عسكرية شرسة بمئات الغارات الجوية من طائرات النظام وروسيا وسقوط عشرات الشهداء من المدنيين خلال الأسبوعين الماضيين، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده المجلس الأحد الماضي في ريف حلب تحت عنوان «حلب تحترق وسط صمت دولي».

رئيس المكتب السياسي في مجلس المحافظة معاذ أبو صالح قال خلال المؤتمر الصحفي «نعلن مدينة حلب مدينة منكوبة نتيجة المجازر التي تعرّضت لها والدمار الكبير الذي حل بالأبنية، إضافة إلى استهداف مراكز الدفاع المدني والمشافي، وآخرها مشفى القدس الذي قدّم عشرات الشهداء بينهم طبيبان و3 مسعفين». وأضاف أبو صالح «نحن ندين استهداف المدنيين في طرفي مدينة حلب في الأحياء المحرّرة أو المحتلة، وندعو أصدقاء سوريا إلى الوقوف إلى جانب مدينة حلب والوفاء بوعودهم وزيادة الدعم الإنساني؛ فهي على شفا حفرة من كارثة إنسانية بعد تعرّض المستودعات والمشافي والنقاط الطبية للتدمير».

وقال مدير الدفاع المدنيّ في المجلس إبراهيم هلال أن مدينة حلب تعرضت خلال حملة الأيام الماضية لنحو 320 غارة جوية، وقام الطيران المروحي بإلقاء 65 برميلاً متفجراً ولغما بحرياً، بينما استهدفت المدفعية المدينة بـ 110 قذائف ونحو 17صاروخاً من طراز أرض - أرض».

أما رئيس المكتب القانوني المحامي محمد عارف شريفة، فأكد أن «القصف الأخير وما سببه من مجازر يشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ويشكل خرقاً واضحاً لاتفاقية جنيف التي نصت على حماية فرق الدفاع المدني والاتفاقيات التي نصت على حماية الأعيان المدنية والثقافية»، وأشار شريفة إلى أن فرقاً من المتخصصين تقوم بتوثيق جرائم القصف في المدينة والريف بالتعاون مع مكتب الدفاع المدني تمهيداً لرفعها إلى محكمة الجنايات الدولية».

في غضون ذلك، أعلنت مجموعة من المنظمات الإنسانية والإغاثية تعليق أعمالها بشكل شبه كامل داخل مدينة حلب، مساء الأحد الماضي، خوفاً من تعرضها للقصف خلال حملة القصف الجوي التي لم تهدأ منذ أكثر من أسبوعين.

ويأتي تعليق الأعمال الإنسانية وإيقاف تقديم المساعدات الإغاثية للمدنيين من قبل ثلاث منظمات فاعلة تعمل في حلب، خشية استهداف التجمعات أثناء عمليات التوزيع كما يقول «أبو مسلم» مدير المكتب الإغاثي في منظمة «شباب ساعد»، وللضغط أيضاً على المنظمات الأممية للقيام بما يجب عليها القيام به لوقف القصف الذي تتعرض له حلب.

ويضيف أبو مسلم: «هناك تخوُّف من قصف المخزون الإغاثي والطبي في أي لحظة، وهذا ما حصل سابقاً، حيث تم استهداف أحد المخازن التموينية لجمعيتنا، ما أدّى إلى تلف جزء كبير من المواد المحفوظة»، ويتابع «نحن، وجميع المؤسسات الإنسانية العاملة في حلب نشعر بقلق مستمر، من معاودة قوات النظام قصفَ المخازن التي يتم التوزيع من خلالها، نظراً للظروف الخطرة التي نعمل خلالها، ولن ننتظر حتى يتم ارتكاب مجزرة بحق العاملين في المجال الإغاثي أو بحقّ المستفيدين من المساعدات، والذين يتجمعون من أجل الحصول على مخصصاتهم، حتى نعلن إيقاف عمليات التوزيع».

أولويات التوزيع الإغاثي

أُلحِقَ قرار توقف عمل الجمعيات الإغاثية بحلب، بقرار مشابه من المجلس المحلي للمدينة، حيث أعلن فيه إيقاف توزيع المساعدات الإغاثية «الدورية» بشكل مؤقت على مجالس الأحياء، وهو قرار سيزيد من معاناة المدنيين في حلب، فيما أعلن استمراره في تقديم الأعمال الخدمية.

رغم القرارات الواضحة، إلا أنه على الواقع لم يتم إيقاف التوزيع بشكل تام، يقول على الشيخ عمر، مدير المكتب الإغاثي في مجلس مدينة حلب «لم يتوقف توزيع المساعدات بشكل نهائي لا من قبل المجلس المحلي، ولا من قبل باقي الجمعيات الإغاثية، لكن الخوف من استهداف التجمعات المدنية التي تحدث أثناء عملية التوزيع، دفعتنا بالتعاون مع المؤسسات العاملة في المدينة، إلى توزيع كميات محدودة نوعاً ما، وتستهدف العائلات الأشدّ فقراً».

ويضيف الشيخ عمر «يعتمد من تبقى من السكان في مدينة حلب، والذين يفوق تعدادهم الـ 60 ألف عائلة، على المساعدات الإغاثية التي يقدّمها المجلس المحلي والمؤسسات الإنسانية، لكن ما يريده هؤلاء اليوم، هو وضع حدٍّ للقصف العنيف الذي يستهدف المنشآت الخدمية والأسواق الشعبية، الأمر الذي أدّى إلى شل حركة الجميع في المدينة بشكل شبه كامل».

القصف المستمر والمكثف الذي يستهدف أكثر من 300 ألف نسمة لا يزالون متمسكين بالبقاء في منازلهم داخل مدينة حلب، لم يضاعف فقط من صعوبة الحياة، الصعبة أصلاً بالنسبة لهم، بل جعل من إمكانية تقديم أي مساعدة للتخفيف عنهم أمراً بالغ الصعوبة، وهو ما يعتبره المسؤولون عن العمل الانساني في المدينة جريمة إنسانية توازي جريمة الحصار حتى الموت التي يطبقها النظام في مناطق مختلفة من سوريا، ويسعى إلى فرضها بشكل غير مباشر في حلب.

طلاب جامعة إدلب يتضامنون مع أهالي حلب

سوريتنا برس - إدلب

نظمت رئاسة التعليم العالي في إدلب وقفة طلابية تضامنية مع أهالي حلب، شارك فيها عدد من طلاب الجامعات وعدد من المدرسين، مطالبين الحكومات والأمم المتحدة بالتحرك لوقف مأساة حلب.

يقول الأستاذ مصطفى طالب، رئيس التعليم العالي لسوريتنا «منذ سنوات وهتافنا الدم السوري واحد، ورداً على مجازر النظام وحلفائه في حلب والتي حصدت مئات الأرواح قمنا بهذه الوقفة التي خرج فيها عشرات الطلاب حاملين لافتات تندّد بالمجازر، وندعو كامل المدن السورية إلى الخروج في المظاهرات للضغط على الأمم المتحدة ووقف الأعمال العسكرية».

حملة للتبرع بالدم

لم تكن الاحتجاجات هي السبيل الوحيد لهؤلاء الطلاب للتضامن مع أهالي حلب، فقد بدأت حملات للتبرع بالدم داخل مبنى الجامعة، يتحدّث أحمد العمر أحد الطلاب «انطلقت في المدينة حملة للتبرع بالدم لأهالي مدينة حلب؛ فبعد قصف النظام واستهدافه للمشافي الميدانية صار حلب تعاني من نقص حاد في الأدوية وأكياس الدم، لذلك قمت بالتبرع مع بعض رفاقي محاولة منا لأن نقدم شيئاً من الدعم لأخوتنا في حلب، وهذه الوقفة هي للتضامن مع أهالي المدينة المنكوبة التي تتعرّض لحملة قصف بالصواريخ والبراميل المتفجرة من قبل الطيران السوري وروسيا».

من الوقفة التضامنية لطلاب جامعة إدلب | سوريتنا

اجتمع نشطاء وإعلاميون من المحافظة بوقفة تضامنية يوم الخميس الماضي عند ساحة الساعة الرئيسة رفعوا خلالها لافتات باللون الأحمر كتب عليها «أنقذوا حلب وحلب تحترق» وقال الإعلامي محمد بيدو لسوريتنا «10 أيام عاشت خلالها أحياء حلب غارات مكثفة، 20 غارة في الساعة وأكثر من 100 في صباح واحد، في كل غارة صاروخ، وفي كل صاروخ مجزرة، وفي كل جسد صرخة تلفُ العالم بعار أحمر، يُتْبعُونها أنيناً من تحت الأنقاض فينتشلونَ الأحياء والكثير منهم أطفال، لم يعد أحد من العرب يتأثر بصور المجازر، ربما لأنهم اعتادوا على رؤيتها واعتادوا أكثر على التنديد والصمت ولم يوجهوا رسالة عزاء للحلبيين».

حلب: الهدنة التي تسبق العاصفة

مدينة داريا - ريف دمشق | المركز الإعلامي

فؤاد عزام

الهدوء عمّ حلب في الساعات الأولى من صباح الخميس 5 أيار مع بدء سريان الهدنة التي اتفقت عليها الولايات المتحدة وروسيا، وذكر النظام انه سيلتزم بها لمدة 48 ساعة، فيما تعهد الجانبان الأميركي والروسي بالضغط على المعارضة والنظام للتقيد بالاتفاق بشكل كامل.

ما قبل الهدنة

روسيا اشترطت خلال محادثات «لافروف – كيري» احترام المعارضة لهدنة ريفي اللاذقية ودمشق مقابل ضمّ حلب إلى هذه الهدنة، فكان لها ما أرادت. دور الولايات المتحدة الضاغط على المعارضة كان من جنيف التي سارع إليها وزير الخارجية جون كيري بعد أن شكلت حلب رأياً عاماً عالمياً، واقتصرت تصريحاته على مناشدة موسكو للضغط على الأسد لتخفيف الضربات على المدنيين، فتوقف القصف، وتوقف إمساك واشنطن بأوراق الملف السوري إلى حساب موسكو.

وافق النظام على الهدنة، وأشارت مصادر من داخل الغرفة الأمنية لنظام الأسد في محافظة حماة أن النظام «أعطى أوامر لجميع قادة الميليشيات والمجموعات الأمنية والعسكرية واللجان الشعبية داخل مدينة حماة وريفها، بأن يقوم قائد كل مجموعة بإرسال نصف عدد المجموعة التي يقودها تحت طائلة الالتزام والتنفيذ» وهذا يعني، بحسب المصادر، «انتهاز فرصة الهدنة تمهيداً لاقتحام حلب».

وبموازاة ذلك برزت تصريحات عالية النبرة من جانب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي أعلن قبيل الهدنة «أن هناك من يرغب باستخدام الأمريكيين في مساعدة جبهة النصرة على الهروب من تحت القصف» في إشارة إلى تركيا.

وأضاف ملمحاً لتصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير السابقة من أن خيار الدخول البري إلى سوريا وارد «أن أحدا لم يتجرأ على القيام بعملية برية في سوريا في ظل وجود القوات الجوية الفضائية الروسية هناك».

من يحفظ التوازنات؟

في ضوء ضعف الدعم العربي والتركي والغربي للمعارضة فإن الرهان على حفظ التوازن على الأرض كما سبق جولة جنيف الأخيرة يبدو ضعيفاً؛ إذ إن شروط إقرار الهدنة لا تتيح لهذا التوازن إلا أن يبقى غير متوازن؛ فهي تمت بعد قصف كثيف راح ضحيته المئات من المدنيين وبحماية روسية وغضّ الطرف أمريكياً مما سيتمخض عنه موقف تفاوضي ليس بشروط المعارضة.

الرهان على حفظ التوازن على الأرض كما سبق جولة جنيف الأخيرة هو في دعم مجموعة أصدقاء الشعب السوري ومنهم السعودية وتركيا خصوصاً، إلا أن هذا الدعم لم يكن بالمستوى المطلوب مقارنة مع ما يتلقاه النظام من دعم حليفيه روسيا وإيران.

من الممكن أن تعوض بعضاً من اختلال التوازن عودة «جيش الفتح» بشكل جديد، حيث كان لهذه العودة وقع ثقيل على أسماع النظام وحلفائه، خاصة بعد أن قام قبيل تنفيذ الهدنة بنسف مقر قيادة «الأسد» العسكري قرب المخابرات الجوية، وكذلك سيطرة الثوار على عدة نقاط استراتيجية في «الفاميلي هاوس» و «مزارع الإبري» و «تلة مهنا»، وربما عجل ذلك في قبول النظام وروسيا وإيران بالهدنة.

من المرجح أن تبقى الهدنة في مهبّ الريح، فتلميحات ديمستورا بإمكانية خرقها له أساس واقعي، لاسيما أن المبعوث الأممي يواكب تطورات ترتيب استئناف المفاوضات ومن أهداف القيام بخرق النظام للهدنة هو الضغط على المعارضة «الائتلاف» إما أن تقبلوا بوفد موسع للمعارضة وفي مرحلة التفاوض لا يتم التطرق إلى مناقشة مستقبل الأسد، وإما داعش والنصرة غطاء لخرق الهدنة واستئناف القصف.

ثمة مؤشرات قد تحفظ نوعاً ما بعضاً من التوازن، ومنها تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير التي قال فيها: «إنه حان الوقت لمنح المعارضة السورية كل الأسلحة التي تريد».

ومن تلك المؤشرات أيضاً عودة تفعيل الدور الأوروبي والتعاون الأوروبي الخليجي؛ فالدعوة الألمانية الفرنسية للقاء المعارضة في برلين بحضور ديمستورا يدل على ذلك، لاسيما بعد تصريحات وزير الخارجية البريطاني من «أن الهدنة ليست الحل، إنما الحل يكون بمبادرة جديدة تعيد ترتيب الأولويات».

روسيا تحضر «معارضتها»

كلام لافروف حول أن البدء الفعلي في التفاوض يكون حين تجتمع جميع الأطراف السورية على طاولة حوار واحدة، وانتقاده هيئة التفاوض بأنها نصبت نفسها بنفسها بدعم من الخارج، وانتقاده تركيا أيضاً لرفضها ضمّ حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي للمفاوضات، يأتي أيضاً في إطار التمهيد لتوسيع الجانب المعارض في المفاوضات مع النظام السوري مع ملاحظة تركيزه على كلمة «جميع الأطراف السورية».

الهدنة إذاً لن تكون لمصلحة المعارضة؛ إذ إنه سيترتب عليها تقديم تنازلات فيما يتعلق بالمفاوضات المقبلة التي بقي موعدُ عقدها مفتوحا خلال الشهر الجاري، والتي ستكون مرتبطة أساساً بأمرين: الأول عدم مناقشة موضوع بقاء الأسد خلال فترة هيئة الحكم الانتقالي إذا تمت مناقشتها بالأساس، والثاني هو القبول بتوسيع الوفد المعارض المفاوض مع النظام أو نزع انفراده بالمعارضة، حيث أشار لافروف بهذا الصدد إلى أن «المعارضة: الائتلاف» نصبت نفسها بنفسها.

جنيف على وقع التصعيد

المعارضة التي استندت على جيش الفتح الآن في حلب من الصعب أن تقدّم تنازلات فيما يتعلق باستئناف المفاوضات، وستصرُّ على مواقفها بمناقشة هيئة الحكم الانتقالي التي لا دور للأسد فيها فيما سيبقى موضوع الأسد خطاً أحمر بالنسبة للنظام.

هدنة حلب كانت بمباغتة من روسيا وإيران والنظام؛ فهم تقاسموا إدارة العدوان عليها عسكرياً وسياسياً بغية دفع المعارضة إلى الاستسلام للشروط الروسية في الحدّ الأدنى، وهي هيئة حكم بوجود الأسد من خلال مفاوضات تشارك وفود من المعارضة بصياغة روسية إيرانية نظاموية «موسكو، الأستانة، القاهرة، حميميم»، وستحمل الأيام والأسابيع القادمة من هذا الشهر تغيُّرات دراماتيكية يرجح أن تكون الهدنة فيها هدوءاً قبيل العاصفة.

ماذا بعد الهدنة بين «الدفاع الوطني» و«الأسايش» في القامشلي؟

جوان تتر

بعد الاشتباكات الأخيرة بين قوات الأسايش «قوات الأمن الكردية»، وميليشيات الدفاع الوطني التي تتبع قوات النظام السوري لمدة ثلاثة أيّام في مدينة القامشلي، وعقد هدنة مشروطة، وعودة الحياة الطبيعيّة جزئيّاً إلى المدينة، برزت في الآونة الأخيرة إشاعات بين المواطنين عن معاودة الاقتتال بناءً على مشاهدات تحصينيّة من قبل الطرفين دون الإعلان عن شيء، وفي ظلّ هذا التخوّف باتت الآراء المطروحة كثيرة حول إمكانية عودة الاقتتال في ظلّ تمادي ميليشيات النظام السوري في المدينة.

توازن قوى وانقسامات

يقول الصحفي مجيد محمّد «معركة القامشلي ليست النهاية، المواجهة ستندلع في أية لحظة، لكن الأمر مرتبط بتوازن معقد مرتبط بتوازن قوى الحرب السورية عموماً والقوى المحلية والتدخلات الإقليمية»، ويتابع مجيد لسوريتنا «بقاء النظام في القامشلي والحسكة بقاء وظيفي من جهة لاستخدامه في العملية السياسية في جنيف كدلالة للسيادة على المناطق السورية وخاصة الحدودية، وبشكل أدق الحدود التركية».

من جهة أخرى يرى البعض أن عودة الاشتباكات مرتبطة بتوازنات أخرى، يقول الصحفي زانا عمر أن «لدى النظام انقسام ما بين «تيار روسي وآخر إيراني»، وهناك صراع بدأ يظهر على السطح، وفي الجانب الكردي، يقول زانا «استقطبت الإدارة الذاتية بعض العشائر العربية لدعم مشروع الفيدرالية».

ويتابع: «التوافق الأميركي - الروسي حيال دعم المقاتلين الكرد بات واضحاً، في مواجهة تيار إيراني يسعى لإشعال نيران حرب الكردية - العربية».

الإدارة الذاتيّة

يعتبر الصحفي داريوس درويش «إن الإدارة الذاتيّة لها سلطة على الأرض ستواجه بالتأكيد عصابات كالدفاع الوطني خصوصاً وأن قائدها في المحافظة محمّد الفارس المغتصب لمشيخة قبيلة طيّء»، ويعتبر داريوس أن هذه العصابات هي أبشع أشكال غياب القانون عن سوريا، فهي «لا تحترم قانون الحكومة السوريّة ولا قوانين الإدارة الذاتيّة، وتمارس السرقة والنهب والسلب، وتهدد السلم الأهلي في المنطقة».

وعن احتمال اندلاع الاشتباكات مرةً أخرى يقول «بالرغم من أن قوات النظام في القامشلي يمكن اعتبارها تمثيل شكليّ لسلطة النظام طالما أن مفهوم «الإدارة الذاتيّة» ليس انفصالاً عن سوريا، إلا أن دعم هذه القوّات لعصابات الدفاع الوطني يعني أنّ النظام يحاول استعادة السيطرة على منطقة الجزيرة، لذا فإنّ ضرب قواته شيء جوهري لا يمكن تفاديه إذا ما أرادت الإدارة الذاتيّة فرض نفسها ككيان يحترمه سكان المنطقة».

وسط انتقادات حادة ومطالبات بوقف الاقتتال:

الغوطة الشرقية: تقويض لمبادرات الحل السلمي واعتداءات على الاعتصامات الشعبية

سوريتنا برس

شـكّل اقتحـام جيش الإسـلام بلدتـي «مسـرابا ومديرا» الحـدث الأبرز فـي قضية التوتر المسـتمر في الغوطة الشـرقية بريف دمشـق، حيث تواصلت المواجهة لليوم الثاني عشـر على التوالي بين «جيش الإسلام» من جهة، و«فيلق الرحمن وجيش الفسطاط» من جهة ثانية، ما أسفر عن ارتفاع عدد الضحايا من المدنيين والعسـكريين، في الوقت الذي فشلت جميع مبادرات الحل، بينما تواصلت الاعتصامات والمظاهرات الشعبية المنددة بالاقتتال رغم الاعتداءات التي تعرضت لها من الجانبين، بالتزامن مـع تزايد معاناة السـكان على الصعيد الإنسـاني نتيجـة تقطيع أوصال المنطقة المحاصرة أصلاً منذ ثلاث سنوات.

من المظاهرات في الغوطة لوقف الاقتتال | المجلس المحلي لمدينة دوما

جيش الإسلام يهاجم

آخر الأحـداث الميدانية كانت سـيطرة جيش الإسـلام على بلدتـي «مسـرابا» و «مديرا» صبـاح السـبت الماضـي، بعد مواجهـات مع مقاتلي فيلق الرحمن وجيش الفسطاط الذي قال إن خمسين عنصراً من عناصره وعناصر الفيلـق قتلوا جـرّاء هذا الهجـوم، وهو رقم مبالغ به حسب ناشطين.

ويعتبر هـذا الهجوم الأوّل من نوعه بالنسـبة لجيـش الإسـلام الـذي اكتفـى منـذ انـدلاع المواجهـات بالدفـاع عـن مواقعـه التي خسـر الكثير منها في عدة مناطق، وخاصة في زملكا، وعين ترما، وجسرين وغيرها، إضافة إلى 400 قتيل من عناصره، وإصابة 800 آخرين، حسـب تصريح الشرعي العام في الجيش عبد الرحمن كعكة، وهو رقم يعتقد أنّه مبالغ به أيضا.

وقـد أثار هـذا الهجوم موجة سـخط وانتقاد حـادّة من قبـل فعاليات شـعبية في الغوطة الشـرقية، وفـي مقدّمتهـا «الهيئـة العامة الموحـدة للغوطـة وعلمـاء الغوطـة»، حيث أصـدرت الجهتـان بيانيـن دانـا فيهـا هجوم جيـش الإسـلام علـى البلديتيـن واتّهمـاه بتصعيد التوتر والاعتداء على المدنيين.

قائده يجدّد الاتهامات

وكان قائـد جيـش الإسـلام «أبـو همـام البويضاني» قد أكد في لقاء مع عدد من وجهاء وفعاليـات الغوطـة يـوم الجمعـة، أن الجيش ملتزم بكل دعوات التهدئة ومبادرات الحل التي أُطلقت، لكنه لن يقف مكتوفَ الأيدي بعد الآن بمواجهة ما يتعرّض له، حسب قوله.

واعتبـر البويضاني أن ما جـرى كان مخططاً له منذ أشـهر بهدف تقويض جيش الإسـلام وتقسـيم الغوطـة وتفكيـك المؤسسـات المدنيـة العاملة فيها، مؤكداً رفض الجيش لهذا المخطط واستعداده لمواجهته.

وقـال قائد جيش الإسـلام: «إن جميع مداخل دوما وشـوارعها الرئيسة مرصودة بالقناصة التابعيـن للطـرف الآخـر الذيـن تسـببوا بمقتـل العديد من المدنيين، وإن الأهالي لا يسـتطيعون التحرّك، كما يستحيل الوصول إلـى المقابـر لدفن الضحايا بسـبب انتشـار القناصة، متسـائلاً كيـف يشـتكي فيلـق الرحمـن وجبهة النصرة من عدم القدرة على الرباط فـي منطقـة المرج بمواجهـة قوّات النظام، بينما ينشـرون مـا لا يقل عن ثلاثة آلاف مقاتل للهجوم على جيش الإسلام».

وأضاف البويضاني: «إن الطرف الآخر يستغلّ حلـم جيش الإسـلام وصبـره علـى العدوان الذين يشـنّ عليه رغبة منه في حقن الدماء وتصويـب البندقية في الاتجاه الصحيح، لكن لهـذا الصبر حـدود، مطالباً الأهالـي ووجهاء الغوطة بالضغط أكثر على الفصائل الأخرى لوقف هذه المواجهات».

الفيلق: صمتٌ وتقييمُ موقفٍ

مـن جانبـه، واصـل فيلـق الرحمـن الصمـت الإعلامـي رسـمياً علـى الرغـم مـن تصاعـد المواجهات، حيث لم يصدر عنه أي تعليق رسمي سوى بيان سابق أكد فيه قبوله بمبادرات للحل.

لكن مصـادر خاصة نقلـت أن قيـادة الفيلق تسـعى إلى تثبيت الواقع الجديد الذي تحقق علـى الأرض عقب انـدلاع المواجهـات، لأنها ترى أنه الخيار الأفضل لإجبار جيش الإسلام على وضع حدٍّ لهيمنته على الغوطة الشرقية والتعـاون مـع اللجـان المختصـة بالكشـف والتحكيـم في قضايا الاختطـاف والاغتيالات التي يتهم الجيش بالوقوف وراءها.

لكـن مصـادر أخرى قالـت: «إن قيـادة فيلق الرحمـن تشـعر، رغـم ذلـك، بالقلـق وإنها ارتكبت خطأً فادحاً بالتحالف مع جبهة النصرة ضدّ جيش الإسـلام، وخاصة بعد الانتقادات التي وجِّهَت إلى الفيلق بسبب هذا التحالف، حيث يحاول إيجاد مخرج يحفظ للفيلق هيبته ومكانته كقوّة رئيسـة في الغوطة الشرقية بشـكل يمنـع جيـش الإسـلام مـن التفكير بالانتقـام منـه، ويضـعُ فـي الوقت نفسـه حـداً لاسـتغلال جبهـة النصرة هـذا التحالف في تحقيق مكاسـبَ خاصةٍ بها على حساب حلفائها، بما فيهم فصائل جيش الفسطاط.

جيش الفساط ينفي الاتهامات

يتألـف جيـش الفسـطاط الـذي أعلـن عـن تشـكيله قبـل أكثـر من شـهرين مـن ثلاث فصائل، هي: «جبهـة النصرة، وحركة أحرار الشـام، ولواء فجـر الأمة العامل فـي مدينة حرستا».

وبينمـا أعلنـت حركـة أحـرار الشـام اعتزال الصـراع منذ اللحظة الأولـى لتفجره، خاضت جبهـة النصـرة ولواء فجـر الأمـة مواجهاتٍ داميـةً مـع جيـش الإسـلام، حيـث اسـتطاع الفصيـلان السـيطرة علـى عـدد كبيـر من مقراته ومواقعه وأسـر العشرات من مقاتليه في الأيام الثلاثة الأولى من المواجهات.

ويتهم جيشُ الإسـلام والعديدُ من ناشطي الغوطـة القائميـن علـى جيش الفسـطاط بأنهم شـكلوا هـذا التحالف بهـدف تقويض جيش الإسـلام بالدرجة الأولى، ويسـتدلون على ذلك بما يقولون: إنها تدريبات عسكرية خاصـة قُدّمـت لعناصـر جيش الفسـطاط، وكذلك دورات شـرعية تمّ التركيز فيها على مواجهة جيش الإسلام.

ويشـير هؤلاء إلى أن جيش الفسطاط لم يقم منذ تأسيسه في أواخر شباط / فبراير من هذا العـام بأية عمليّة هجومية ضـد قوات النظام، بينمـا فشـل فـي الحفـاظ علـى مواقعه في منطقـة المرج التي تقدّمت فيها قوّات النظام مؤخـراً، كمـا يتهـم هـؤلاء جيش الفسـطاط بالعمـل على إعادة تنظيـم الدولة إلى الغوطة الشرقية تحت غطاء هذا التحالف.

لكـن جيش الفسـطاط نفـى هـذه الاتهامات، ونشـر صـوراً وتسـجيلات تظهـر مواجهـات عناصـره مع قوات النظام علـى جبهات الغوطة الشـرقية، نافيـاً أيّ تقدّم لقـوات النظام في نقاطـه منذ بـدأ الاقتتـال مع جيش الإسـلام، ومكذّبـاً الإشـاعات التـي تحدّثـت عـن قيامه بإدخال عناصر من داعش إلى الغوطة الشرقية.

وتسـاءل العديـد مـن قادتـه بهـذا الصـدد: كيـف يمكـن تصديق هـذه الشـائعات بحقّ قـادة وعناصـر معروفيـن بتاريخهـم الثوري ومواجهتهـم دون هـوادة لقـوات النظـام وتنظيـم الدولـة؟، وكيف يمكـن تصديق من يروّج هذه الاتهامات لتشويه صورة خصومه؟ في إشارة منهم إلى جيش الإسلام.

وفي آخـر بيانٍ لها تعليقـاً على هجوم جيش الإسـلام علـى بلدتـي «مسـرابا» و «مديرا»، دانـت قيـادة جيـش الفسـطاط بشـدّة هذا الهجوم وحمّلت جيش الإسلام المسؤولية عن تبعاتـه، قائلة: إنه عمل الهـدف منه تقويض مبادرات الحل التي أعلن الجميع قبولهم بها.

وكان بيان سـابق صدر عن جيش الفسطاط قد رحب بإعلان جيش الإسلام قبول مبادرات حل الأزمة، واعتبر ذلك خطوة مشجعة، دون أن يحدد جيش الفسطاط أي مبادرة بالتحديد يوافق عليها.

مبادرات دون نتائجَ

وكانـت العديـد مـن الجهـات والمؤسسـات والشـخصيات المسـتقلة داخـل الغوطـة وخارجهـا، قد أطلقت مبادرات تدعو إلى الحل السلمي ووقف القتال بين الجانبين، بالتزامن مع اسـتمرار المظاهـرات والاعتصامات التي تحاول الضغط لوقف المواجهات.

وأهـم المبادرات التي تم الإعـلان عنها حتى الآن: «مبـادرة المجلس الإسـلامي السـوري - مبـادرة وجهـاء الغوطة - مبادرة المشـايخ المسـتقلين - مبادرة قيادة جبهة النصرة في الشـمال - مبـادرة مجلس العشـائر - مبادرة مجلس أمنـاء دوما - مبادرة الأطباء الأحرار - مبادرة الهيئة العامة للغوطة».

لكنّ أطراف الخلاف، ورغم إبدائهم الموافقة على جميع هـذه المبـادرات، إلا أنهم وضعوا شـروطاً للقبـول بهـا، الأمـر الـذي أدّى إلى تعطيلها، مثلها مثل التحرّكات الشعبية التي هدفـت للضغـط على الفصائـل ودفعها إلى الحل السلمي.

ولـم يكتفِ طرفـا الصراع بعدم الاسـتجابة للمظاهـرات والاعتصامـات الشـعبية، بـل هاجـمَ كلٌ منهما خيـم الاعتصـام وفضّوا مظاهرات كانت تطالب بالحل السـلمي، كما تمّ اعتقال عددٍ من قادة الحراك المدنيين.

فبعـد أن هاجمـت جبهـة النصـرة وفيلـق الرحمـن مظاهرات في بلـداتٍ ومدنٍ أحكما سـيطرتهما عليها الأسـبوع الماضي، اتهمت الهيئـة العامة الموحدة للغوطـة في بيان لها السـبت الماضي «جيش الإسـلام» بالاعتداء على خيم الاعتصام في بلدة مسرابا، وأكدت أن جيش الإسـلام اعتقل عدداً من مسؤولي الهيئة بينهم نائب رئيسها.

إلى أين تتجه الغوطة؟

بعد أسـبوعين تقريباً على اندلاع المواجهات بين الفصائل الرئيسة في الغوطة الشرقية، ورغـم التحفـظ الإعلامـي لقيـادات هـذه الفصائـل، وإعلانهـا جميعـاً القبـول بالحل السـلمي كخيـار نهائي، إلا أن لغـة التصعيد هي المسيطرة على الأرض.

ويقول ناشـطون في الغوطة الشـرقية: «إن طرفي الصراع أكثرُ استعداداً للحل العسكري على الرغم مـن كل المطالبات بوقف القتال، وعليه فإن الغالبية تعتقد أنه لن يكون هناك حل سـلمي إلا بتدخل حاسـم مـن قبل قادة الفصائـل السـورية جميعها، يطالـب بوقف الاقتتال في الغوطة الشـرقية واستخدام كل أوراق الضغط الممكنة.

ويـرى هـؤلاء أن تقديـرات طرفـي الصـراع للجسم العسكري خاطئة على عكس ما يتوقع كلٌ منهما، حيث يرى جيش الإسـلام أنه الأقدر علـى حل الأمور لصالحه بالقـوّة عندما يقرّر ذلك بشـكل جـدي، لكنه يفضل التريـث حالياً بانتظار تغيير المزاج الشعبي لصالحه.

بينما يواصـل كلٌ من فيلـق الرحمن وجبهة النصرة ولواء فجر الأمة الإبقاء على حالة رفع الجاهزيـة والتشـبث بالمواقع التي سـيطروا عليها مؤخرا، ما منـح هذه الفصائل أفضلية على حسـاب جيش الإسلام، لكنها أفضلية لا تكفي للحسم.

وعليـه، فـإن ناشـطي الغوطة يعتبـرون أن اسـتمرار المواجهات بين أطراف المواجهة لن يؤدي إلا إلى زيادة عدد الضحايا من الجانبين ومن المدنيين الذين يدفعون الفاتورة الأكبر من هذا الصراع الذي يصبّ في النهاية في صالـح قـوات النظـام، التي إلا أنّهـا تواصل، رغـم إعلانهـا الهدنة في الغوطة الشـرقية، هجماتهـا علـى عـدّة محـاور، وخاصـة في منطقـة المـرج وجبهة دير العصافير، إلى جانب الغارات الجوية المستمرة.

القطاع الصحي في سوريا: عجز مستمر ونتائج كارثية

سارة السيد

يعتبر القطاع الصحي من أكثر القطاعات السورية التي تعرضت للدمار في ظل الحرب، وذلك وفقاً لآخر الأرقام والإحصائيات، حيث ذكر المركز السوري لبحوث السياسات في تقرير له بعنوان جنون التشظي والذي يرصد فيه آثار الحرب على الاقتصاد والمجتمع السوري لعام 2015، أن مؤشر التنمية البشرية لسوريا والذي يعتمد في حسابه على مستوى الصحة والتعليم في البلد، قد تراجع من 0,646 في عام 2010، إلى 0.443 مع نهاية 2015، ما يعني تراجعاً كبيراً في مستوى الصحة والتعليم أدى إلى انتقال سوريا وفقاً لمؤشر التنمية السابق من قائمة الدول ذات التنمية المتوسطة إلى قائمة الدول ذات التنمية المنخفضة، وتراجع ترتيبها العالمي من المركز 121إلى المركز 173 من أصل 187 بلداً.

طفل في حاضنة بإحدى المشافي الميدانية في مدينة دوما | عدسة بسام خبية

نتائج كارثية

الكثير من الأرقام والدراسات دلت على تراجع القطاع الصحي في سوريا خلال سنوات الحرب؛ ووفقاً لإحصائيات قامت بها وزارة الصحة التابعة للنظام، فإن معدّل الوفيات بين الرضع عاود الارتفاع إلى حدود 18 حالة وفاة لكل ألف مولود حيٍّ خلال سنوات الحرب بعد أن كان 17 حالة وفاة عام 2009.

وكذلك بلغ معدل وفيات الأطفال دون الخامسة 21,4 حالة وفاة لكل ألف طفل، في حين أنه انخفض إلى 14 حالة عام 2011، ليعاود الارتفاع مرة أخرى إلى قرابة الـ 17 حالة، أما معدل وفيات الأمهات فقد بلغ 52 حالة لكل 100 ألف ولادة حية لترتفع عام 2015 إلى 65 حالة وفاة، ومتوسط توقع الحياة انخفض عام 2015 إلى 55,4 سنة بعد أن وصل إلى73 سنة لعام 2010، في حين ارتفع معدل الوفيات من 4,4 حالات لكل ألف شخص لعام 2010 إلى 10,9 حالات وفاة عام 2015.

القطاع الصحي لم يكن سيئاً

تشير الأرقام السابقة إلى أن خدمات القطاع الصحي، وعلى الرغم من إمكانياته المحدودة في السابق، كانت تغطي حاجات أغلب السوريين، حيث تجاوز عدد المشافي العامة والخاصة فيه 500 مشفى «131 مشفى عاماً مقابل 369 مشفى خاصاً»، إضافة إلى وجود 1750 مركزاً صحياً تابعاً لوزارة الصحة و34 عيادة تخصصية شاملة.

وكانت الخدمات الطبية التي تقدم في المشافي الحكومية متنوعة من إسعاف، وعمليات جراحية، وعلاج الأورام، وإجراء فحوص، وتحاليل مخبرية متنوعة، وطرق التصوير المختلفة من شعاعي إلى طبقي محوري وغيره، تُقدَّم بشكل شبه مجاني.

اليوم يشهد القطاع الصحي استنزافاً لكوادره ومنشآته وبات يعاني عجزاً واضحاً لكامل مقوّماته من مستلزمات وأجهزة وطواقم طبية، ووفقاً لتقرير لمنظمة الصحة العالمية فإنه حتى نهاية عام 2014، تعرض 44 مشفى للضرر ما بين ضرر تام وجزئي، ومن المستشفيات التي تعرضت للدمار الكامل و خرجت عن الخدمة كانت مشافي ريف دمشق (دوما –حرستا –داريا) ومشافي حلب (الكندي الجامعي- زاهي أزرق –عزاز الوطني – ابن خلدون للأمراض النفسية) وفي حمص (مشفى القصير –المشفى -الوطني) ومشافي دير الزور (الفرات- الأطفال) ومشفى جاسم في درعا.

في حين أن 38 مستشفى مازال يعمل بشكل جزئي، ومن حيث سهولة الوصول للمشافي، أكّد التقرير أن 81 مستشفى يمكن الوصول إليها بسهولة، و9 مستشفيات من الصعب الوصول لها، و23 مستشفى لا يمكن الوصول إليها، وأشارت منظمة الصحة العالمية في تقريرها أن 374 مركزاً صحياً (من 1750 مركزاً يتبع لوزارة الصحة) تعمل بشكل جزئي، بينما 387 مركز لا يعمل، و 132 مركز غير معروف حالته بعد، في حين أن 349 مركز صحي لا يمكن الوصول إليه.

وبلغ دمار المراكز الصحية في مدينة حلب وفق التقرير 159 / 318، وفي ريف دمشق 43 / 318، وفي حمص 34 318.

730 ضحايا الكوادر الطبية

الأطباء، وهم روح هذا القطاع وعمادته الأساسية، اضطروا إلى النزوح والهجرة خارج البلد، نتيجة استهدافهم من أطراف النزاع المختلفة، ووفقاً لمنظمات دولية فإن عدد الأطباء الذين غادروا البلاد خلال الخمس سنوات السابقة أكثر من 20 ألف طبيب.

في وقت عمد فيه النظام إلى استهدافهم وقتلهم بشكل مباشر، وفقاً لمنظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان والتي أدانت في تقريرها «أطباء أمام التقاطعات».

الاعتداءات التي يتعرض لها العاملون في المجال الطبي ووصفتها بأنها جرائم ضد الإنسانية، وأكد التقرير السابق أن نظام الأسد لجأ بكل الوسائل من اعتقالات وقصف وإعدام وتعذيب للتخلص من الأطباء، و أنه خلال الفترة ما بين آذار عام 2011 و نيسان عام 2015، قام بأكثر من ثلاثمائة وستين اعتداء على نحو مئتين وخمسين مرفقاً طبياً، وقتل أكثر من سبعمائة وثلاثين من العاملين في المجال الطبي من بينهم 139 تعرضوا للتعذيب أو أعدموا، معظمهم على يد النظام.

وذكر التقرير أن عام 2014 كان الأكثر دموية للأطباء في سوريا، حيث قتل 171 من الطواقم الصحية، أما العام الماضي فكان يشهد مقتل طبيب كل يومين، واستهدافاً للمستشفيات كل أربعة أيام.

حلول آنيّة

كان لغياب الأطباء وانهيار القطاع الصحي تأثير مدمر ومباشر على حياة آلاف السوريين وصحتهم، ما أدّى إلى ازدياد نسب الوفيات بين الأطفال والمصابين بأمراض مزمنة مثل الضغط والسكري، والذين باتوا عاجزين عن مراجعة أطبائهم أو حتى تأمين أدويتهم. بدورها أكدت تقارير غير رسمية مؤخراً خسارة 70 ألف شخص لأرواحهم إثر فقدان الرعاية الصحية.

وكإحدى الحلول المؤقتة لتغطية عجز القطاع الصحي في الوقت الراهن، انتشرت في المناطق المحررة المستشفيات الميدانية التي تعمل ضمن إمكانيات محدودة جداً وفي ظروف خطرة لإنقاذ أرواح السوريين وعلاجهم وتخفيف القليل من آلامهم. تحصل هذه المشافي في بعض الأحيان على دعم من منظمات إغاثية وإنسانية تساعدها في تأمين المستلزمات الطبية الضرورية والأدوية الإسعافية وأدوية الأمراض المزمنة للمرضى المحتاجين، ولكنها لا تغطي إلا جزءاً يسيراً من الاحتياجات المتزايدة كل يوم.

رمياً بالرصاص: "داعش" يعدم طفلاً بعمر 7 سنوات

سوريتنا برس - الرقة

تفاوتت ردود الفعل لسكان محافظة الرقة تجاه إعدام طفل لا يتجاوز السبع سنوات بتهمة سبّ الذات الإلهية، «وتجاهل تنظيم الدولة الإسلامية عمره»، الأمر الذي فسره البعض بوجود رسائل مبطنة من التنظيم للأهالي.

الطفل معاذ الحسن أعدم على يد عنصر ينتمي إلى جهاز الحسبة، أحد الأفرع الأمنية في "تنظيم الدولة الإسلامية"، وأفاد أبو ثائر، وهو أحد الأهالي في المدينة، أنه "لم يدرك أن هناك شيئاً غير معتاد يحدث من حوله إلا حين سمع أصوات طلقات الرصاص تخترق جسد طفل صغير بمشهد دراماتيكي".

ويضيف أبو ثائر أن "عناصر الحسبة في "التنظيم" نفذوا صباح يوم الخميس الماضي حكم الإعدام بحق الطفل رمياً برصاص عند دوار النعيم بتهمة سب الذات الإلهية حسب تلاوة الشرعي لبيان القتل، أمام أنظار العشرات من سكان مدينة الرقة الذين أصابتهم حالات ذعر وخوف لشدّة الموقف".

ويؤكد الناشط الميداني أبو محمد الرقاوي «إن عناصر تنظيم الدولة الإسلامية أطلقوا الرصاص في مشهد إعدام ميداني واضح، رغم أنه كان بإمكانهم أن يسيطروا على هذا الطفل بطريقة أخرى».

ويرى الرقاوي أن قتل الطفل هو رسالة للأهالي إلى أن القبضة الحديدية التي يمارسها التنظيم ماتزال موجودة، وذلك بعد الانقسامات بين عناصره في المدنية مؤخراً.

وأشار إلى أن قيادة التنظيم دفعت بتعزيزات كبيرة في الأيام الماضية للأسواق في المدنية، وزادت الانتشار الأمني ونصبت الحواجز هناك، إثر تزايد عمليات التصفية بصفوف عناصره.

ويرى ناشطون أن تنظيم الدولة الإسلامية أراد إيصال رسالة إلى سكان الرقة مفادها الترهيب بعد تراجع مكانته وخساراته المتتالية وتفشي الفساد ضمن عناصره.

يذكر أن هذه الحادثة الأولى من نوعها بمناطق سيطرة "تنظيم الدولة".

بهدف الفدية وترهيب المدنيين: حواجز النظام في درعا تعتقل النساء

درعا - طارق أمين

بـدأت مؤخـراً قوّات النظام في مدينة درعا بحملـة اعتقالات طالت عدّة نسـاء علـى حواجزها الفاصلـة بين مناطق سـيطرته ومناطق سـيطرة المعارضـة، بهـدف إرهـاب المدنييـن الذيـن يتنقلون مـن المنطقتين لأسـباب العلاج، ومن ثم طلب الفدية من أهلهن، حيث اعتقلت حواجز النظام خلال الأيام القليلة الماضية ما يقارب تسـع نساء، خمسة منهن على حاجز خربة غزالة.

حاجز خربة غزالة في درعا | الانترنت

ناشـطون أكدوا أن قـوات النظام المتمركزة علـى حواجـز محافظة درعا باتت تسـتخدم أسـلوب الترهيب والاعتقالات بشكل مكثف، وخاصة بحق النسـاء؛ وذلـك للحصول على مبالـغ ماليـة طائلـة مقابل الإفـراج عنهن، ومـن أكثر الحواجز التي ذاع صيتها في اتباع هذا الأسـلوب هو حاجز خربـة غزالة الواقع علـى الأوتوسـتراد الدولـي دمشـق درعـا، والذي يعتبـر المنفذ الوحيد أمـام المدنيين للدخول إلى قلب درعا المحطة التي يسيطر عليهـا النظـام، وأصبـح الحاجـز المذكـور يسـتغل ذلك باعتباره أولى نقاط التفتيش التابعة للنظـام، وهو الفاصل بين المناطق المحرَّرة ومناطق سيطرة النظام.

يقـول الصحفـي والناشـط مهنـد الحورانـي «إن اعتقـال النسـاء مـن قبل حواجـز النظام والمطالبـة بفديـات ماليـة كبيرة هو أسـلوب العصابـات الـذي لا يخضع لأية رقابة، وسـط إطـلاق يـد هـذه الحواجـز مـن قبـل النظام للتضييـق علـى المدنييـن فـي المناطـق المحرَّرة»، مؤكداً أن سلسـلة الاعتقالات هذه «لا تعدُّ الأولى؛ فهي غالباً عشوائية وتستهدف النسـاء خاصة، بهـدف الضغط علـى الثوار أو بهـدف مطالب ماليـة، والأمثلـة كثيرة وأبرزها أخت الشهيد المقدَّم ياسر العبود التي اعتقلت بسبب نشاط أخيها في الجيش الحر».

فدية المعتقلة من 1إلى 7 ملايين

وأضـاف سـيف الحورانـي عضـو مؤسسـة يقيـن الإعلامية فـي درعـا أن الحاجز الذي يعتقل النسـاء يقوم بنقلهن إلى فرع الأمن العسـكري في محافظة درعا ليتمَّ التواصل مـع ذويها وطلب فدية ماليـة مقابل الإفراج عنهـا، مشـيراً إلى أن النظام يسـتخدم هذا الأسـلوب بشـكل متكـرِّر وشـبه يومـي، وسجلت أكثر من حادثة، وخاصة على حواجز النظام التي تنتشـر على خط تماس مباشر مـع المناطـق التي يسـيطر عليهـا الجيش الحـرّ، معتبراً أن هذا الأسـلوب هـو انتقام من المدنيين، وأن قيمة المبالغ النقدية التي تطلبهـا حواجز النظـام تصل مـن 1 إلى 7 ملايين ليرة سورية.

وذكـر أن سـكان المناطـق التـي تخضـع لسيطرة المعارضة في درعا يضطرُّون إلى الذهـاب إلى مناطـق النظام بقصـد العلاج أو الالتحـاق بالوظائـف، وفـي هذا السـياق أوضح الناشط أبو الياس البلد أن كلَّ النساء اللواتـي يمررن علـى حواجـز النظام ليس لديهن أي نشـاط ثـوري، ولا يوجد أي مبرِّر لاعتقالهن، وأفاد أن معظم النسـاء اللواتي تعرَّضـن للاعتقال هنَّ من كبار السـنِّ أو المرضى، وقال البلد: «يكفي أن تكون المرأة قاطنـة فـي إحـدى المناطق المحـررة ليتم توجيه التهم واعتقالها».

ويرى الناشـط في المجال الإنساني ضياء المحاميد أن حواجـز النظام تصبُّ غضبها على النساء بعد عجزها عن الثوار، وطالب المحاميـد بإيصـال حقيقـة مـا يرتكبـه عناصـر النظام في درعا إلـى مكتب الأمم المتحـدة باعتبـار ذلـك خرقاً لإحـدى بنود اتفاق وقـف الأعمال العدائية في سـوريا، مبينـاً أن النظام لا يميز بين نسـاء ورجال وأطفـال وغيرهم فهو يسـتبيح المدنيين بشـتى الوسـائل، كمـا دعـا المحاميد إلى ضرورة التزام النسـاء بالحـذر من الذهاب إلى مناطق سـيطرة النظـام أو العبور عبر حواجـزه، وبالأخص في هـذه الفترة التي تشـهد اعتقالات شِـبه يوميٍّ بحقِّ النساء والطـلاب، مشـيراً إلـى أن الحواجـز باتت مصيدة للمدنيين ويحوِّل المعتقل مباشرة إلى فرع الأمن العسـكري فـي درعا لطلب فدية نقدية أو لاستفزاز ذويهم.

وثقت الشـبكة السـورية لحقوق الإنسان 6580 حالة اعتقال تعسـفي بحق نسـاء، مـن قبل قوات النظـام بينهن 225 حالة دون سـن الـ 18، ووثق تقرير الشـبكة هذه الأرقام منذ عام 2011 حتى منتصف عام 2015، وقال التقريـر: «يوجد 2500 امـرأة محتجـزة حتـى اليوم في سـجون النظام في دمشـق، كما باتت 450 امرأة منهن في عداد المفقودين؛ فالنظام ينكر اعتقالهـن، وقد تم توثيـق 7500 حادثة عنف جنسـي ارتكبها النظام، بينهن ما لا يقـل عن 400 حالة لفتيات دون سـن الـ 18، ووثقت الشبكة مقتل 18,6 ألف امرأة في سـوريا منذ اندلاع الثورة حتى منصف العام الماضي، منهن 18457 امرأة لقين حتفهن على يد قوات النظام، و159 قتلن على يـد تنظيم داعـش منـذ بداية عام 2014، و60 منهـن قتلن علـى يد جبهة النصرة، و31 امـرأة قتلن على يد القوات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي.

داعش يسخّر القطاع الطبي في الرقة لخدمته ويلاحق الكوادر الطبية

أحمد الأحمد

ليس الوضع الصحي في مناطق سـيطرة تنظيم داعش في مدينة الرقة بأقل سـوءاً مـن الوضع الأمنـي، فالوصاية التي فرضهـا التنظيم على القطاع الصحـي والتضييق على المنظمات الطبيـة ومنعها من مزاولة نشاطها، أسهم بشكل كبير في تردي الوضع الصحي في المدينة وانتشار بعـض الأمراض والأوبئة، بالرغم من أن الآلـة الإعلامية للتنظيم تظهر الصـورة المغايرة لذلك عبر الإعلان عن افتتاح كلية للطب واسـتقطاب أطباء من المهاجرين المؤمنين بفكر التنظيم المتطرِّف.

أحد أحياء مدينة الرقة | سوريتنا

يؤكـد بعض أهالي الرقـة الذين تمكنوا من الهـروب مـن مناطـق سـيطرة التنظيـم أن معظـم ما يبثـه التنظيم من إصـدارات عن حسـن إدارة المرافق الطبية وجودة الخدمات المقدمـة للمرضى يندرج في إطـار الدعاية الإعلاميـة التـي تهـدف إلـى تلميـع صورة التنظيم أمام العالم واسـتقطاب المزيد من المهاجريـن. أبو عمر الرقاوي أحـد الهاربين من الرقة تحدث لـ سـوريتنا عن مشاهداته قائلاً: «من خلال مقاطع الفيديو التي ينشرها يحاول داعش إظهار العناية بالنظافة وغرف العمليـات في المستشـفيات عبر اسـتخدام لقطات فنية توحي بصلاحية الأجهزة الطبية مـن حواضن وأجهزة غسـيل الكلى وغيرها، إلا أن واقـع الحال عكس ذلـك»، ويضيف أبو عمر الذي تمكن من دخول المشفى الوطني «بـدت الأجهزة والمقتنيـات محطمة من قلة الاهتمـام والصيانـة الدوريـة لهـا، وأصبح المشـفى مصدراً للأوبئـة والجراثيم نتيجة قلة العناية بالنظافة والتعقيم».

اهتمام داعش بالقطاع الصحي تركّز في جانب واحـد فقـط هو تسـخير هـذا القطـاع لخدمة أهدافه العسـكرية، ويوضح أحـد الأطباء الذي خـرج مؤخراً مـن الرقة وفضل عـدم الإفصاح عـن اسـمه «أن التنظيـم عمل علـى تكريس الخدمـات الطبيـة والكادر الصحـي المتاح فيها لخدمة آلـة حربه فقط ضارباً بعرض الحائط حـق العامة من الناس فـي إيجاد أدنى مقومات الرعاية الصحية والتي باتت شـبه معدومة في ظـل انعدام أي نشـاط طبي بديـل»، ويضيف الطبيـب «عمـل داعـش علـى منع ومطـاردة أعضـاء المنظمات الطبيـة، إضافة إلـى إقفال مكاتـب الهـلال الأحمـر ومصـادرة كل مـا في مستودعاته من تجهيزات ومواد إغاثية، وسرقة سيارات الإسـعاف وإرسالها إلى جبهات القتال»، ويلفـت الطبيب إلـى أن داعش «أوقـف مؤخراً العمـل بحمـلات تلقيح الأطفـال، إحداها كانت مـن قبل مديرية الرعايـة الصحية والثانية من قبل منظمة الصحـة العالمية، وكانت آخر حالة منع قبل نحو ستة أشهر، كما أن التنظيم أوقف حملـة رش المبيـدات فـي الرقـة ضد انتشـار اللشمانيا «المرض المعروف بحبة حلب»، ومنع الفرق الصحية من مزاولة عملها بسبب اتهامها بالعمالة للمخابرات الغربية والدولية».

لم يكتـفِ التنظيم بالتضييق علـى العاملين فـي القطـاع الطبي ومنـع المنظمـات الطبية مـن تقديـم خدماتها إلـى النـاس، وإنما عمد إلى مطاردة موظفيهـا وهدَّدهم بالقتل تحت ذريعـة «الكفر»، كمـا أنه منع سـكان المدينة من الذين يحتاجـون إلى العلاج في الخارج من مغادرتها، وهذا ما أكده أبو سليم أحد المرضى من مدينـة الرقة بقوله: «داعـش يحظر على المرضـى مغـادرة أماكـن سـيطرته للعـلاج، ويطـرح عليهم الذهـاب إلى مدينـة الموصل العراقيـة، ولا يسـمح للنـاس بالخـروج مـن مناطق سيطرته إلا في حالات نادرة».

أسـهمت سـيطرة تنظيـم داعش علـى مدينة الرقـة فـي هجـرة معظـم الكفـاءات لاسـيما الأطباء المتخصصين بعدما أنزل عقوبات الجلد والإعدام بحق مخالفيـه أو الرافضين للخضوع لدوراته الشـرعية التي يفرضها عليهم كشرط لمزاولـة المهنة، كما أنّه حرم غالبية الإناث من ممارسـة مهنة الطب أو فرض عليهن شـروطاً قاسـية. وإزاء النقص الحاد في الكوادر الطبية وحاجته الكبيرة لتطبيب عناصره عمد التنظيم إلـى الاعتمـاد علـى أطبـاء وممرضيـن أجانب وآخريـن لـم يسـتكملوا دراسـتهم الجامعية، وافتتح كلية للطب فـي الرقة بالرغم من ندرة الخبرات العلمية التي من المفترض أن تشـرف عليها بحسب ما أكدت عدة مصادر محلية.

حلب - حي بستان القصر | الأحد 8 أيار 2014 | عدسة عمر عرب لـ سوريتنا

أزمة تراكم القمامة في حمص تهدِّد بكارثة وبائية

سارة السيد

كارثة صحية تكاد تشـهدها مدينة حمص وريفها جرَّاء انتشار القمامة في بعض أحيائها وقراها، دون إيجاد أي حل يحدُّ من هذه المشكلة، حي الوعر الحمصـي المحاصـر من قبل قوَّات النظـام يعاني مـن التراكم اليومي والمتزايد للقمامة منذ ثلاث سنوات في ظلِّ عجز تامٍّ عن ترحيلها بسبب حصار النظام ومنعه من ترحيل القمامة إلى خارج الحي.

الحرق الحل الأقل سوءاً

مـع ارتفاع درجات الحرارة وانتشـار العديد من الأمـراض التـي تنتقل عـن طريق الحشـرات والبعـوض المتكاثـر فـي أماكـن تجمـع تلك النفايـات، كان الحـل الأمثـل للتخلـص مـن النفايات هـو حرقها، وذلك وفقـاً لمدير مكتب الخدمات في حي الوعر المهندس عبد السـلام سـويد، والذي أكّد أن الحـي ينتج يومياً 75 ألف متر مكعـب من القمامة، وهـي كمية كبيرة لا يمكـن التخلـص منهـا إلا بالحـرق أو الطمـر، وقال السـويد: «علـى الرغم مـن أن المجلس يعمل على تطبيق حلول أخرى أقل ضرراً، مثل مشـروع فرز القمامة الذي بـدأه المجلس منذ وقت ليس ببعيـد، إلا أنه يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهـد وتوفر أعداد كبيـرة من الأيدي العاملة، وذلك يشـكل عبئـاً على المجلس في الوقت الراهن في ظل الظروف الحالية».

أبو محمد أحد سكّان الحي يشتكي من مشكلة حـرق القمامـة، ويقـول: «أعانـي من مرض الربو ولسـوء حظي أسـكن قـرب أكبر تجمع للقمامة في الحي، لا نكاد نتخلص من رائحة القمامة حتى نختنق بدخان حرقها، أعاني من مرض الربو، وفي الحالتين أنا متضرِّر».

400 إصابة باللشمانيا في الرستن

وثق فريق «شـبكة الإنذار والاستجابة المبكرة للأوبئـة» 400 حالـة جديـدة مصابـة بمرض اللشـمانيا فـي مدينـة الرسـتن فـي منتصف شـهر نسـيان الماضي، ومعظم هـذه الحالات هـي أطفال، ويؤكد فريق الشـبكة أن السـبب الرئيسـي لانتشـاره هو تراكـم القمامة داخل المدينة المحاصرة، كما انتشـرت اللشمانيا في بعض القرى النائية في ريف حمص الشمالي، ومنها «دير الفول، وسليم، وعز الدين، والتلول الحمر»، وفقاً لفريق الشبكة، والذي بيَّن أيضاً أن هذه القرى تفتقر إلى الخدمات، وتعاني من مشكلة تراكم القمامة أيضاً.

تجمع النفايات في الرستن | اتحاد تنسيقيات الثورة

إحراق القمامة في حي الوعر الحمصي | عنب بلدي

خطر «اللشمانيا»

ويـؤدِّي تراكم القمامة إلى مشـاكل صحية وانتشـار للأمـراض والأوبئـة عـلاوة علـى سـوء رائحة المكان الذي تتجمع فيه القمامة نتيجة تعفنها وتفسُّـخها في ظـروف الجوِّ المختلفة. من جهته، يحـذر الطبيب محمود حميدي إخصائـي الأمراض الداخلية، من أن القمامة تعدُّ بيئة مناسـبة لتكاثر البعوض والحشـرات والجرذان، ما يؤدِّي إلى انتشـار الأمراض التي تنتقل عن طريقها وتفشيها، مثل داء اللشـمانيا «حبة حلـب»، والكوليرا، والحمى التيفية، كما أن الروائح المنبعثة من تفسخ القمامة أو من حرقها يمكن أن تؤدِّي إلى مشاكل في الجهاز التنفسي».

وأكـدت تقارير عـدة صادرة عـن هيئات طبية محلية إلى تزايد حالات الإصابة باللشمانيا في كثير من المناطق، نتيجة قلّة الرعاية الصحية ومحدودية سبل الحصول على المياه النظيفة، ما سـاهم في تكاثر ذبابة الرمل الناقل الوحيد للمرض، والتي تترك عند لدغها للإنسان عدداً من طفيليات اللشمانيا مكان اللدغ.

يذكـر أن الطفيليـات اللشـمانيا تحـت الجلد وتولـد ندباً دائمة تشـبه الجذام قـد لا تزول بشـكل نهائـي، يقـول الدكتـور حميـدي «يعالـج طفيلي اللشـمانيا عـن طريق حقن الميغلومين أنتيمونيات «الغلوكانتيم» خمس أمبولات مـكان الإصابة»، ويضيـف: «معظم المناطق التي تشـهد انتشاراً للمرض، تعاني مـن صعوبة في تأمين كميات الدواء اللازمة، وفـي حال عـدم العـلاج يمكـن للمـرض أن ينتشر في أماكن أخرى من الجسم». وينصح الدكتور حمدي الأهالـي في المناطق القريبة لمكبِّ النفايات، والتي تنتشـر فيها هذا النوع من البعـوض، ارتداء ملابـس طويلة تغطي معظم الجسم، واستخدام الناموسية ليلاً، كما يتوجـب رش مـكان تجمع النفايـات بالكلس، وبالمبيـدات الحشـرية، مثـل «البيرومترين» للقضاء على البعوض بشكل دوريٍّ.

سرايا «ردع الظالمين» شبح يلاحق شبيحة النظام في قلب دمشق

سوريتنا برس - دمشق

انتهجت إحدى التشـكيلات الثورية في سـوريا أسـلوباً جديـداً لمحاربة قـوَّات النظام في قلب العاصمة دمشـق، حيـث أعلنت مجموعة من مقاتلي المعارضة تشكيل سرايا «ردع الظالمين»، والتي تضمُّ مجموعة مـن العناصـر فـي المناطق التي يسـيطر عليها النظام فـي العاصمة دمشـق، لتعمـل ضمن خطـط أمنية على مسـتوًى عالٍ من السـرية، لتتبع ضباط أمنيين وعسـكريين ومسؤولين في النظام وتنفذ عمليات اغتيال، وقد نفذ التشـكيل المذكور عدداً من العمليات التي استهدفت ضباطاً عسكريين وأمنيين في النظام.

فـي حديث خـاص لــ سـوريتنا مـع محمد الشامي الناطق الرسـمي باسم سرايا «ردع الظالمين»، بين أن الهدف الأبرز من تشكيل هذه الخلايا داخل مناطق النظام هو إسقاط النظام وزعزعة صفوفه وإرباك شـخصياته التي ذاق منها الشـعب السوري أشدَّ الأعمال العدائية في المعتقلات وغيرها من أسـاليب التنكيـل التـي اسـتخدمها النظـام بحـقِّ السـوريين، كما يسـعى التشـكيل، بحسب الشـامي، إلى ضرب النظام فـي عُقْر داره، وذلك للأثر الكبير الذي تحققه هذه العمليات في مناطق النظام.

4 ضباط في أسبوعين

وأفاد الشـامي أنهم يقيمون قلب العاصمة دمشـق منـذ سـنتين وتـمَّ الإعـلان عـن التشـكيل في منتصف شهر نيسان الماضي، مشـيراً إلى أن العمليات التي نفذوها كثيرة، وعـدد العمليات التـي تمَّ الإعـلان عنها منذ انطلاق التشكيل هي أربع عمليات، كان أولها اغتيـال الملازم أول سـعيد بـدران، وهو من فرع الأمن السياسـي في دمشق، واستهدفت العملية الثانية الرقيب عبد الحميد بدران كاوا، طعناً بسـكين وهو يخدم في فرع فلسـطين فـي منطقة شـارع الجـلاء وسـط العاصمة دمشـق، إضافة إلـى اسـتهداف النقيب علي خضر من مرتبات فرع أمن الدولة في دمشق، وكانت العملية الأخيرة بحسـب الشـامي في يوم الخميس 5 / 5 / 2016، والتي استهدفت الرقيب أحمد اليوسـف الملقـب بالفهد وأدَّت إلى اغتياله، وذلك بعد مراقبته واسـتدراجه، وبيـن الشـامي أن الرقيـب المذكـور هو من الضباط المعروفيـن بأفعالها «التشـبيحية» وقد وصلتهم شكاوٍ كثيرة عنه، مضمونها أنه يقوم بعمليات اغتصاب متكرِّرة.

يختـار المسـؤولون فـي السـرايا الشـخص المستهدف في عملياتهم بناء على أفعاله ومدى أهميته، حسب الشـامي الذي أوضح أن ازدحام دمشـق بالشـبيحة من شـأنه أن يجعل عملهم مسـتهدفاً شـخصيات ذات رتب عسكرية عالية أو عناصـر فاعلة فـي الأجهزةَ الأمنيـة التابعة للنظـام، ووصـف الشـامي عملهـم بالصعب، لأن التحـرك والتنقـل بين الأحياء ليس سـهلاً بسبب انتشار الحواجز الأمنية بكثرة في شوارع العاصمة، فهذا يتطلب من العناصر وضع خطة محكمة لضمان الوصول إلى الهدف.

سـرايا «ردع الظالميـن» لا تتبع أيَّ فصيل عسـكري وتعمل بشـكل مسـتقل، هذا ما أكـده الشـامي، والـذي قـال: «سـرايا ردع الظالميـن هـو تشـكيل ثـوري معـارض يعمل على إسـقاط النظـام»، مؤكداً على «اسـتمرارهم بهـذه العمليـات الأمنيـة واستهداف شخصيات النظام وشبيحته».

ويـرى ناشـطون أن هذه العمليـات مهمه جـداً فـي مناطـق النظـام للوصـول إلى تلـك الشـخصيات الذيـن يحتمـون فـي تلـك المناطق الخاضعة لسـيطرة النظام ويمارسون أفعالهم العدائية ضد المدنيين دون محاسبة أو رقيب.

قتلَ كلَّ أفراد عائلة زوجته وأبقاها حية ليُعدم في ساحة المدينة

إدلب - سالم الحجي

حشـود كبيرة وسـط مدينة إدلـب تلت صلاة الجمعـة، والناس تتهافت إلى مكان التجمع رغم الطوق الأمني، واجتمع هناك الأطفال والشـيوخ والكل ينظر إلى وسـط الدائرة التي شكلها الحشد، فإذا بشخص ستيني جالس على ركبتيه خلفه مقاتل طويل يرتدي زياً أسود يوجه مسدساً على رأس الستيني، ويضغط الزناد، وتمت عملية الإعدام، كان المعدم مجرماً قتـل عائلة كاملـة في إدلب مـن «آل نمورة»، وحكمت عليـه المحكمة التابعـة لجيش الفتح بالإعدام بطريقة لم يعتد عليها سـكان المدينة من قبـل، وقـد أوضح عناصر المحكمـة من خلال البيان الذي سـبق عملية الإعدام أن الغاية منه هي الموعظة وأن يعتبر الناس من حال المجرم.

أثناء تنفيذ حكم الإعدام على كرزون ومحكوم آخر بتهمة التخابر | سوريتنا

وبحسـب معلومات حصلت عليها سـوريتنا، فـإن القاتـل الـذي يدعـى «محمـد صبحي كـرزون» هو من مواليد مدينـة حلب، ويبلغ من العمر نحو 66 عاماً، تزوج من إحدى بنات عائلة «نمورة»، وبعد خلاف استمر لسنوات، أقـدم صبحي علـى قتل عائلـة زوجته قبل عدة أشـهر من خلال مسـدس مزوّد بكاتم صوت ليقتل أم زوجته وأباها وأحد أشـقائها ويصيب الآخر.

«أبو الدراويش» قتل

انتشـر خبر الجريمـة بين النـاس في إدلب وباتـت سـيرتها تتـداول بين العامـة وبدأت التسـاؤلات حـول مصير القاتـل وبعد مرور الأيـام أصبحت التسـاؤلات عن سـبب تأخير تنفيـذ حكم الإعدام بحقه، يقـول أبو أحمد أحد سـكان مدينة إدلب: «لقد كانت الصدمة عندما تلقينا خبر مقتل العائلة، ومقتل أبي محمد الأب الذي أبكى سكان الحي بعد موته لطيبة أخلاقه وتسامحه مع الجميع، لقد كان ملقباً أبا الدراويش».

القاتل: لم أكن أريد القتل!

أجـرت «سـوريتنا» مقابلة مـع القاتل برفقة طبيب نفسـي تـم خلالها تحليل شـخصيته ودوافعه، وقـال خلالها: «لقـد كان لي تاريخ قديـم في الجهـاد! قتلـت العديد مـن العدو الإسـرائيلي في زمـن الثمانينـات، وحصلت على وسـام الشـرف مـن القيـادة القطرية، وبعـد خلافي مـع زوجتي لأكثر من سـنتين، قرّرت القدوم إلـى إدلب والتفاهم مع أهلها، وحـدث ما حدث»، بدأ الكرزون بسـرد القصة وكيـف قام بالدخول إلى المنزل وقتل العائلة «طرقت باب المنزل بعد صلاة الفجر وابتعدت عن عين البـاب حتى لا يراني من سـيفتحه، وعند سؤالي عن الطارق غيرت صوتي وقلت «أنـا»، ففتح البـاب وتفاجأ بي والـد زوجتي، ولاحظـوا أن ملامـح وجهـي كانـت متغيـرة عليهم لعـدم رؤيتي منذ عامين، عند دخولي للمنـزل تفاجـأت بهجـوم أبي محمـد نمورة وضربنـي بأداة حادة، لم يكن لدي خيار إلا أن أقتلـه، بعد ذلك بدأت بإطـلاق النار على الأم التي هربت إلى غرفتها، لأتبعها بعدة طلقات تسـتقر 4 منها في رأسـها، ثـم أطلقت النار على ولدها وتشـاجرت مع ابنهـا الآخر أحمد، في النهاية لم يكن لدي دافع القتل».

الناجي الوحيد يتحدّث

ويروي أحمد نمورة الابـن الناجي من القتل لـ سـوريتنا تفاصيل الحادثة: «أسـتيقظت في صباح الجمعـة على أصوات عراك عنيف في المنزل، لقد كانـت البيت مظلماً ولمحت رجلاً يتجول في أنحاء المنزل وبيده مسدس، ويطلق النار على كل غرفة يمرُّ من جانبها، لـم يكن لـدي خيـار إلا العـراك معـه وأخذ المسـدس منه، وأثنـاء العراك قـام بإخراج مسـدس آخر كان بحوزتـه ليطلق 5 طلقات باتجـاه وجهي، وطلقتان فـي كتفي، وحاول بعدهـا الهروب من شـرفة المنـزل، عندها بـدأت أفقد وعيي ولم يكـن أمامي إلا دفعه من الشـرفة للطابق الأرضي ليقبض عليه الثـوار»، حـاول الكرزون التهـرب من فعلته وتبرىء نفسـه فبعد سـقوطه إلـى الطابق الأرضـي الـذي يسـكن فيـه مجموعـة من المقاتليـن، قال لهـم: «إن والد زوجته حاول قتله فقتله دفاعاً عن نفسه ثم هرب، ولكن خلال لحظات ظهرت زوجة أحد الشبان الذين قتلهم، والتي رمت بنفسها من الشرفة بعد أن حاول قتلها، لتقول الحقيقة.

لماذا لم يقتل زوجته؟!

قال الطبيـب «موفق عموري» المختص في علم النفس لـ سـوريتنا والـذي كان برفقة الكرزون حيـن لقائنا بـه: «اتضح من خلال اللقـاء بالقاتـل بأن هـدف ارتـكاب الجناية واضح بشكل كامل، فحمل سلاحين ناريين جاهزين لإطـلاق النار والقـدوم عند الفجر للتفاوض مع العائلة، يوضح وجود رغبة في الانتقام، فهـو لم يرد قتل زوجتـه، بل أراد حـرق قلبها بقتـل عائلتهـا، وأن تكون هي السـبب في ذلك، وعنـد سـؤال الجاني عن عدم قتل زوجته وإنما عائلتها فقال: إنه أراد أن تحيـا في ظلام فقتلهـا لا يفي بالغرض، وهـذا النـوع مـن الجرائـم هـو أخطـر من الجرائـم العاديـة لأنه يرتقي إلـى محفزات أقوى ودوافع عدوانية أكبر».

القاتل محمد صبحي كرزون

ليست الوحيدة ولكنها الأبشع

هـدأت اليوم دمـاء أقربـاء العائلة وربما مـن هم تحت التراب، لتبقـى الكثير من الجرائـم والتي كثـرت في مدينـة إدلب خلال الأيـام الماضية والتـي كان آخرها قيـام أم وابنها بقتل جـدّة الابن ورميها مـن الطابق الثانـي من أجـل 50 غراماً من الذهـب، ويرجح الكثير من السـكان السبب في انتشـار الجرائم إلى الأحوال الاقتصاديـة التـي يعشـيها السـكان وارتفاع مستوى البطالة.

رغم الحرمان من المياه المعالجة والاعتماد على الجوفية:
14 ألف ليرة سورية شهرياً كلفة المياه لكل عائلة في « بنش»

إدلب - بدر حسين

يعاني سكان مدينة بنش في محافظة إدلب من نقص حادٍّ في مياه الشرب نتيجة ارتفاع تكاليف ضخّ المياه وخروج عدد من الآبار عن الخدمة بسبب الأعطال، وقد تفاقمت هذه المعاناة بعد انقطاع التيار الكهربائي عن المدينة منذ ستة أشهر وتوقف محطات الضخّ.

المجلس المحلي في المدينة يسعى جاهداً إلى تأمين دعم ماديٍّ وإيجاد موارد داخلية تساعد في تأمين التكاليف التشغيلية، ولكنّ سعيَه لم يلقَ أية جدوى حتى اليوم، وخصوصاً أن هذه التكاليف باتت مرتفعة، كونها تعتمد بشكل رئيسي على أسعار الوقود التي تستمر في الارتفاع.

14 ألف شهرياً

يعتمد سكان مدينة بنش اليوم على صهاريج المياه التي تعبأ من الآبار، ويصل سعر الصهريج ذي سعة 4 أمتار مكعبة إلى 3500 ليرة سورية، هذا ما أكده لنا رئيس المكتب الخدمي في المجلس المحلي جمال باجان ، والذي قال: «تحتاج كل عائلة إلى أربعة صهاريج شهرياً على أقل تقدير، وهذا يحمل الأهالي أعباء مادية إضافية في ظل الظروف المعيشية الصعبة».

حاول المجلس المحلي في المدينة تأمين دعم ذاتي من خلال الأهالي لتأمين وقود لتشغيل محطة الضخّ التي تعمل على الكهرباء، وقال الباجان: «حاولنا فرض رسوم على الأهالي مقابل خدمات المياه والنظافة بقيمة 1000 ليرة سورية شهرياً، منها 650 ليرة مقابل خدمة ضخ المياه، ولكن الاستجابة لم تتجاوز نسبة 25 ٪ من الأهالي، علماً ان هذا المبلغ حتى في حال جبايته كاملاً لا يكفي حالياً لتكاليف التشغيل ولو بحدها الأدنى في ظل غلاء أسعار المحروقات الكبير في الآونة الأخيرة»، وقد خرجت أكثر من مظاهرة من أهالي البلدة تطالب بعدم الجباية بسبب الوضع الاقتصادي البالغ السوء، وهذا ما أكده الباجان.

ما خفّف من حدّة أزمة المياه هو توفر المياه الجوفية على أعماق منخفضة في المنطقة مما سهل استخراجها من خلال الآبار السطحية القليلة العمق، حيث تخرج المياه الجوفية في معظم مناطق بنش على عمق وسطي يقدّر بـ 250 متراً، وأفاد الباجان أن مستوى المياه الجوفية يتناقص عاماً بعد عام بسبب كثرة الآبار في المدينة التي حفرت لأغراض متعدّدة منها الزراعة والري.

الاعتماد كلياً على المياه الجوفية

تعتمد المدينة على خمسة مشاريع للتغذية بالمياه، وجميعها آبار، بعضها ارتوازية حفرت منذ عهد النظام وأخرى سطحية حديثة الإنشاء، وأكبر المشاريع هو البيّارة الشرقية ويقع في الجهة الشرقية من المدينة، ويستثمر المشروع خمسة آبار ارتوازية منها اثنان شمال شرق المحطة بـ 300 م وهم حالياً خارج الخدمة، وثلاثة قرب وداخل محطة بيارة ومحطة الضخّ، إضافة إلى مشروع «محطة حامدي»، والذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية من المدينة، ويعتمد قسم كبير من سكان الحي الجنوبي على البئر الواقع جنوب المدينة على طريق سرمين، والذي يتم الضخ منه بشكل مباشر على الشبكة دون استخدام خزان، كما تتغذّى بعض أحياء المدينة من محطة الحصون التي تقع خارج المدينة ويحوي هذا المشروع بئرين، كما أن هناك بئراً ضعيفَ الضخّ يغذي الشبكة العامة بشكل جزئي.

أبو سعيد من سكان بنش يقول لـ سوريتنا: «لقد تعبنا وأجهدنا من صعوبة تأمين مياه الشرب التي أصبحت تشكل علينا عبئاً مالياً كبيراً يصل شهرياً إلى 15000 ل.س، ونتمنى من المجلس إيجاد حل لهذه المشكلة».

يذكر أنه يوجد في المدينة مجلس محلي يقوم بالإشراف والتمويل لجميع الوحدات الخدمية في المدينة، مثل المصارف التشغيلية للبلدية، ولوحدة المياه ووحدة المقسم، كما يوجد مستوصف تابع لمديرية صحة إدلب يقوم بشكل عام بتقديم اللقاحات للأطفال ويوجد عيادة نسائية، ومجمع عيادات طبية، ويبلغ عدد سكان مدينة بنش 45000 نسمة, كما يقدّر عدد النازحين من بقية المناطق الساخنة من ريف إدلب ومدينة حمص، ومدينة حلب وريفها وغيرها من الذين نزحوا إلى المدينة 5000 نازح.

يصل سعر الصهريج ذي سعة 4 أمتار مكعبة إلى 3500 ليرة سورية | الإنترنت

في موسم الخضار الصيفية: الزراعات المنزلية تثمر في الزبداني

سوريتنا برس - الزبداني

يمتلك سكان منطقة الزبداني أنواعاً مختلفة من البذور الزراعية، بحكم أن معظمهم مزارعين أو ممن يمتلكون أراضي زراعية، فقد راقت لأبي أحمد، أحد سكان بلدة بقين، فكرة زراعة المساحات الصغيرة على سطح منزله من خلال بذور لخضار متنوعة يمتلكها، يقول بسعادةً «بدأنا بجمع صناديق الفلين ووضعناها على السطح بعد ملئها بالتراب، ولكي تضمن إنتاج البذور يجب تعريضها للشمس، وسقيها بالماء بشكل منتظم كما عليك معرفة مواعيد زراعة بذور الخضار، ففي موسم الصيف تزرع الخضار فيه منذ نهاية شباط حتى حزيران بحصاد شهري».

أما سلوى وجارتها فكانت لهما طريقة مختلفة في التعامل مع فكرة زرع الأشتال، إذ تزرع سلوى شتلات الفليفلة، والكوسا، والباذنجان، والذرة في خمس براميل تمتلكها على سطح بيتها، بعدما ملأها زوجها وأطفالها بالتراب من الأراضي القريبة، فيما تزرع جارتها بالمقابل النعناع والبقدونس والخيار والبندورة ثم يتم تقاسم المحصول، «هكذا نوفر الماء ونحصل على أنواع أكثر من الخضار».

على الرغم أن هذه الزراعات أعطت بعض المحاصيل وأسهمت في توفير شيء من الحاجة إلى الغذاء، الا أن إنتاجها في كثير من الأحيان لا يغطي الحاجة، كما يؤكد معظم من تحدثنا معهم.

تقول الناشطة نور أحمد من الزبداني «بعد رفض عدد من السكان الخروج من المدينة، زرع النظام المنطقة بالألغام وطوقها بالقناصة، واستهدفها بالغارات الجوية والبراميل المتفجرة، ليواجه الفلاحون صعوبة كبيرة في الوصول إلى أراضيهم لاستصلاحها بعد أن قام النظام بحرق معظمها، الأمر الذي انعكس سلباً على الإنتاج الزراعي، فانخفضت كمية الخضار والفواكه بشكل كبير في أسواق المنطقة، وأدى ذلك إلى ارتفاع أسعارها وندرتها في أمكان كثيرة».

في مطلع الشهر الماضي قامت منظمة «السراج للتنمية والرعاية الصحية» في بقين ومضايا بالتبرع بثمن 7 كغ من بذار الباذنجان والطماطم بعد أن فقد الأمل من الوعود المزعومة بفك الحصار عن المناطق المحاصرة، وقام أهالي البلدتين بزراعة البذور داخل بيوت بلاستكية وأقفاص صغيرة بالتعاون مع مزارعي المنطق، واعتنوا بها ليحصلوا بعد 30 يوم على 3 آلاف شتلة من كل نوع من الخضار.

يوضح حسام أبو كرم، أحد نشطاء المنطقة «أنه تمّ توزيع 10 شتلات جاهزة للزراعة على كلِّ منزل يوجد فيه حديقة، وأما الأهالي الذين لا يملكون حدائق في منازلهم، فتم توفير البيوت البلاستيكية المصغرة لهم لتزرع الأشتال فيها، كما تمّ تعليم طرق زراعة الخضار الموسمية كالخيار والبصل والثوم، فهي تدوم لأكثر من أربعة أشهر من العطاء».

شتلات الخضار الصيفية في الزبداني | سوريتنا

COLOR BARS

وباء سيلفي الجثث!

علي سفر

لم يلتفت الكثير من السوريين كما يجب إلى تجاوز الأعراف الأخلاقية والصحفية، في الكثير من تفاصيل المأساة التي يعيشونها! كانت الذريعة التي يهربون عبرها من استحقاقات السؤال الأخلاقي، تبنى على تجاوز النظام بالأصل لكل القواعد، ومن هذه الزاوية المحقة كانوا يتسربون من ضرورة إدانة أي تصرف مخالف للمبادئ الأساسية في حقوق الإنسان، وفي بحر الفجائع اليومية باتوا يهربون من مواجهة الحقيقة التي تقول: إن النظام جرّ خصومه إلى غرفة ملابسه وأدوات إجرامه، تاركاً إياها تحت تصرفهم، كي يختار كل واحد منهم ما يناسبه منها!.

لم تكن صورة السيلفي التي التقطتها صحفية النظام في حلب مع قتلى الفصائل، أولى تجاوزات هذه الحفنة من صحفيِّيه، بل إنها سبقت بالكثير من الصور والمشاهد، وقد تم توثيق العديد من هذه التجاوزات، لكي تكون جاهزة كملفات قانونية يتمّ الاستناد إليها عند توفر إمكانية مقاضاة هؤلاء، ولكن ما فعلته هذه الصحفية سرعان ما جعل الأنظار تلتفت إلى قيام إعلاميين كورد بتكرار الفعل ذاته مع قتلى قامت وحدات حماية الشعب بالتجوال بجثامينهم بطريقة مهينة في شوارع عفرين، وأخيراً وليس آخراً، نقلت شبكات التواصل الاجتماعي صورة سيلفي جديدة لأحد إعلاميي «جيش الفتح» وهو يزدهي بجثث ملقاة خلفه في معارك ريف حلب الجنوبي!!.

الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين التي حللت ظاهرة صور السيلفي بشكل عام، أوصت بتناول المبالغين في تعاطيها من زاوية الخلل النفسي، والذي قد يكون نتيجة لدوافع يحملها الشخص ترتبط بعدم ثقته بنفسه، ولكنها لم تقم بتحليل الظاهرة من زاوية اقترانها بانتهاكات أخلاقية، ولو أنها فعلت لتوقّع المتابعون استكمال معطيات المرض النفسي لتصبح حقيقة واقعة! وبالتأكيد حين يصبح التقاط السيلفي جزءاً من الحرب المتبادلة، وسيتعدّى الأمر اعتبار الفاعلين مجرد مرضى نفسيين، صوب إعلان نفير إصابة هؤلاء بـ»وباء سيلفي الجثث».

نقاش الموضوع يبتعد عن الانحياز لأي طرف، أو أية جهة، إذ توجب قواعد العمل الإعلامي التوقف عند الأخلاقيات دون النظر بطبيعة من يرتكبها، وحين تقتضي ضرورات البحث التجاوزات، سيكون المرء مضطراً لإظهار الصور الثلاث متراصفة مع بعضها، فإذا كان للحرب قوانينها الموصوفة، التي لا يتمّ الالتزام بها من قبل أية جهة على الأرض السورية، فإن ما يفعله إعلاميو الجيوش على منوالها، من استهزاء بالقيم الإنسانية بات شيئاً يندى له الجبين.

لقد سبق أن قامت عدة مؤسسات إعلامية سورية بطرح صيغة أولية لميثاق شرف إعلامي، يلزم المؤسسات والصحفيين وحتى الناشطين بالالتزام بتفاصيله، ولكن أغلب أولئك الذين يعملون لخدمة الفصائل المسلحة يظنون أن المبادئ المدونة فيه هي حبر على ورق، وأن أفعال الخصم تلزمهم بالقيام بأفعال انتقامية كطرح هذه الصور! وكمحصلة نهائية لما يجري، لن يرى أحدٌ من المشهد سوى ما يتصدّره: قتلى وراء الصحفيين، وصور تتناسل من بعضها!.

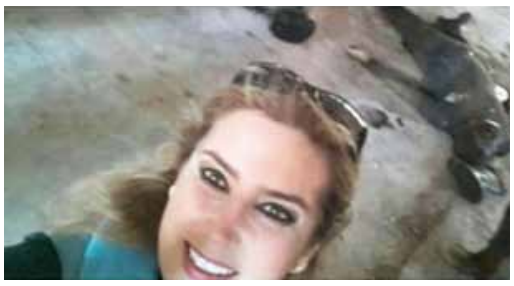

المصوِّر السوري حسام قطان يتوَّج بجائزة عالمية ثانية في ألمانيا

سوريتنا برس

أبرزت الثورة طيفاً واسعاً من الخامات والمواهب السورية في مختلف المجالات الإبداعية والإنسانية، انطلق أصحابها من واقع الثورة ليفجروا طاقاتهم وإمكاناتهم في خدمة قضية شعبهم ووطنهم، فحظوا باحترام وتقدير على مختلف المستويات في داخل الوطن وخارجه.

المصور «حسام قطان» الشاب الحلبي الذي لم يكن يتجاوز عمره الثماني عشرة عاماً حين انطلقت الثورة السورية، كان أحد هؤلاء الشباب الذين سجلوا بصمة مهمة في المجال الذي تخصصوا فيه، حيث تمّ تكريمه، وللمرة الثانية، بجائزة عالمية مرموقة في مجال التصوير الفوتوغرافي.

فبعد أن فاز حسام بجائزة بريطانية العام الماضي، تم تكريمه بجائزة خاصة في مدينة هامبورغ الألمانية آخر شهر نيسان / أبريل الماضي، مقدّمة من قبل مؤسسة «نان برس» الصحفية، وهي مؤسسة تقيم حفل تكريم سنوي للمبرزين من العاملين في حقل الإعلام على مستوى العالم.

وقد تسلم «قطان» جائزته من قبل وزير الخارجية الألماني «فرانك والتر شتاينمر» الذي حضر حفل توزيع جوائز المؤسسة لعام 2016، إلى جانب عدد كبير من أهم الصحفيين والعاملين في حقل الإعلام في ألمانيا وعدد من دول العالم.

وفي كلمته التي ألقاها بعد تسلمه الجائزة، أكد حسام قطان أن الثورة السورية هي التي صنعت منه مصوراً، وهي التي ألهمته وكانت دافعه على الدوام من أجل بذل كل ما يمكنه للقيام بواجبه في خدمة شعبها وأبطالها، الذين وجه لهم تحيات حارة على صمودهم الأسطوري بعد خمس سنوات ونيف من النضال في أقسى الظروف وأصعبها.

كما وجه قطان الشكر لجميع زملائه الناشطين الذين عمل معهم في حلب قبل مغادرتها لها أواخر العام الماضي، إثر تعرضه لإصابة بليغة استدعت نقله إلى العلاج في الخارج حيث حطّ الرحال في ألمانيا.

يذكر أن حسام كان من ناشطي حي «الميسر» قبل أن ينضمّ إلى «مركز حلب الإعلامي» غداة تأسيسه في أيلول / سبتمبر 2012، قبل أن ينتقل إلى العمل مع «وكالة رويترز» التي حقق معها نجاحات كبيرة، حيث نُشرت الكثير من صوره التي التقطها في حلب على صفحات كبرى المجلات والصحف العالمية.

وكان حسام قطان قد فاز بالجائزة الكبرى للتصوير الفوتوغرافي لعام 2015، والمقدّمة من «الأكاديمية البريطانية للتصوير الاحترافي»، ووصف منتدى الأكاديمية عمل المصور الشاب وقتها بالشجاع والهام، وقال إنّه استحق الجائزة بجدارة.

مصورو اللجوء السوري يحصدون البوليتزر

سيطرت محنة اللجوء السوري على جائزة "البوليتزر" الأمريكية هذا العام أيضا، حيث فازت منذ أيام مجموعة مصورين مناصفة لجائزة "البوليتزر" في الفوتوغراف الصحافيّ العاجل، وكانت الأسماء كالتالي: «ماوريسيو ليما، سيرجي بونوماريف، وتايلر هيكس، دانيال إيتر، طاقم مصوري صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، يانيس براكيس، ألكيس كونستنتينيدس، سردجان زيفلوفيتش، بيرناديت زابو، ألكسندروس آفراميديس، ستويان نينوف، لازلو بالوخ، مايكل دالدر، طاقم مصوري وكالة "تومسون رويترز" البريطانية».

وقد انحصرت موضوعات الأعمال الفائزة بصور عن اللجوء غير الشرعي إلى أوروبا، واستأثرت معاناة السوريين بالتغطية الأكبر لرحلتهم إلى أوروبا واجتيازهم حدود عدة دول، والعقبات التي تعترض طريقهم بدءاً من البحر وانتهاءً بالأسلاك الشائكة ومعاملة حرس الحدود السيئة.

يذكر أن جائزة البوليتزر والتي تعتبر أوسكار العمل الصحفي تأسست عام 1917 على يد الناشر الأمريكي جوزف بوليتزر وبدأ تمويلها بربع مليون دولار كتبها في وصيته، وفروع الجائزة هي: «الخدمة العامة، تقرير الخبر العاجل، التقرير الاستقصائي، التغطية الإخبارية، التحليل الصحفي، التقرير المحلي، التقرير الدولي، النقد، الكتابة التحريرية، المقال الافتتاحي، الكاريكاتير، صورة الخبر العاجل، صورة التقرير الخاص، وغيرها».

وتمنح جامعة كولومبيا الجوائز بتوصيةٍ من هيئة جوائز "بوليتزر" المكوّنة من محكمين تعينهم الجامعة نفسها، ويصل عدد الجوائز الممنوحة سنويًا إلى 21 جائزة.

طفلة سورية لاجئة تستقبل شعلة الأولمبياد في البرازيل

عبير آغا

محاطة بهتاف البرازيليين، حملت الطفلة السورية حنان دقة التي لم تتجاوز 12ربيعاً من عمرها شعلة الأولمبياد عالياً، يوم الثلاثاء الماضي، وركضت بها عبر منتزه «إيسبلاناد»، بعد وصول الشعلة من مدينة لوزان السويسرية، وخروجها من القصر الجمهوري في العاشرة صباحاً بالتوقيت المحلي للبرازيل، وذلك في بداية مسيرة الشعلة في نحو 300 مدينة وبلدة في البرازيل، وصولاً إلى مقرِّ حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية 2016 بالعاصمة بريو دي جانيرو المقرَّر عقدُها في الـ 5 من أغسطس / آب المقبل.

الطفلة حنان تحمل الشعلة الأولمبية في البرازيل يوم 3 أيار 2016 | UNHCR

وكانت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين واللجنة المنظمة لأولمبياد ريو 2016، قد أعلنوا عن اختيار الطفلة اللاجئة، كلفتة رمزية للتعبير عن تضامنهم مع ملايين اللاجئين بسبب النزاع الدائر بسورية.

قالت حنان: «الشيء الأكثر أهمية في الرياضة هو متعتها وقدرتك فيها على كسب الأصدقاء، بحملي لشعلة الألعاب الأولمبية سيعرف الناس في جميع أنحاء العالم أن اللاجئين أشخاص حقيقيون مثلهم، ويمكنهم فعل أشياء إيجابية في هذا العالم».

وكانت حنان فرّت مع والدها خالد وأمها يسرى وأخيها وأختها مصطفى ويارا، من مدينة إدلب مسقط رأسها، إلى مخيم الزعتري في الأردن حيث قضوا نحو عامين ونصف هناك، قبل أن يحصلوا على تأشيرات خاصة من حكومة البرازيل، مستفيدين من سياسة الباب المفتوح التي اتبعتها الحكومة تجاه الناجين من الحرب في سورية، وسافرت العائلة في شباط 2015، ليعيشوا في مدينة ساو باولو جنوب شرق البلاد، ونتيجة لاندماجها بشكل كامل في البرازيل، تذهب إلى مدرسة قريبة من منزلها وتتكلم اللغة البرتغالية بطلاقة ولديها الكثير من الأصدقاء البرازيليين.

وكانت شعلة أولمبياد ريو 2016، قد أوقدت يوم الـ 21 من إبريل نيسان في مدينة أوليمبيا اليونانية، موطن الألعاب الأولمبية، وفي يوم الـ 26 من الشهر ذاته، حمل اللاجئ السوري إبراهيم الحسين الشعلة الأولمبية وسار بها عبر مخيم إيليوناس للاجئين في أثينا.

مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ذكرت أيضاً أن الشعلة الأولمبية توقفت رمزياً عن مسيرها، خلال تكريم سكرتير الأمين العام للأمم المتحدة للاجئين الرياضيين، وترحيباً بمشاركة فريق من اللاجئين في الألعاب الاولمبية لهذا العام.

ويذكر أنّ اللجنة الأولمبية الدولية قد أعلنت في وقت سابق أن فريقاً من اللاجئين سوف يشارك في دورة الألعاب الأولمبية التي تحتضنها مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية هذا الصيف، وحدّدت اللجنة 43 رياضياً يمكنهم المشاركة في «فريق الرياضيين الأولمبيين للاجئين»، الذي سيشارك تحت مظلة العلم الأولمبي.

وتعتبر اللجنة الأولمبية أن الهدف من فريق اللاجئين، هو تقديم رسالة أمل لجميع اللاجئين في العالم، إذ صرّح رئيسها توماس باخ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قائلاً: «نحن نساعد الرياضيين اللاجئين رفيعي المستوى على تحقيق حلمهم في التفوُّق الرياضي حتى عندما يضطرُّون إلى الفرار من العنف والجوع، وهذه الخطوة رمز للأمل لجميع اللاجئين في عالمنا، وهي ستلفت نظر العالم بشكل أفضل إلى حجم الأزمة».

من ذاكرة العتمة

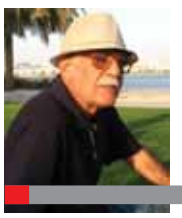

مذكرات أحمد سويدان

11 / 9 / 1992

منذ ثلاثة أيام حضر إلى السجن 43 موقوفاً، وقد قيل إن مراكز التوقيف والتحقيق للقوى الجوية ذات السمعة الرهيبة، والمميتة قد أرسلتهم، ووردت المعلومات أنهم ينتمون إلى ثلاث قوى: «حزب التحرير الإسلامي»، عددهم حوالي 15، «حزب العمال الكردستاني» وعددهم بحدود العشرة أشخاص، البقية عبارة عن «متفرقات»، وهم معتقلون بسبب حرب الخليج، واستناداً إلى مرسوم «ثرثرة الخليج».

في هذا النهار جمعت المهاجع بعض المواد التموينية لإرسالها إليهم في الجناح الغربي، وقالوا لنا «شو ّاش المهاجع» نريد، إذا أمكن، جمع تبرعات مالية، ونحن بالكاد نحمل أنفسنا؛ فزياراتنا كانت مقطوعة، وأحوالنا مرتبكة، والراتب الغذائي لدينا في حدوده الدنيا.

12 / 9 / 1992

زارني على عازلي يعقوب موسى، من لجنة حقوق الإنسان، وهو في حوالي الثلاثين من عمره أو الثانية والثلاثين، ويعمل أعمالاً حرّة، تجارية، ومداجن، وغير ذلك، وهو من بانياس حصل على الثانوية، وسجل حقوقاً ودرس سنتين ثم ترك ودخل العمل الحر، ثم عاد وقدم امتحان البكالوريا، وسجل من جديد في كلية الآداب في الأدب العربي، واجتاز عاماً وترك، واعتقل في مطلع هذا العام، نتيجة نشاطه في اللجنة.

إحساسه الوطني عميق، يعلم بالعمق عن تطوُّر البلد في عالم التجارة وغياب الحس الوطني، ويعلم عن فساد أجهزة الدولة، وكل ما يرتبط بها من نقابات، ويضرب أمثلة عن ذلك. قلت له: بما أنك كنت بالطابق الثالث فحدثني عن المعتقلين هناك، وخاصة أولئك الذين جاؤوا بجرائر حرب الخليج. قرّب رأسه الأشقر الشعر إلى الأمام، وارتخى شاربه الكثُّ الطويل المعقوف، ولمعت عيناه الخضراوان وافترّ ثغره عن ابتسامة باهتة. وقال: لا شك أنك سمعت عن اعتقال طبيب من محافظة إدلب، وربما قيل لك إنه من حزب السلطة، أو من جماعة فلان وفلتان، إليك القصة:

هناك اعتقالات غريبة جرت في مطلع عام 1991، وهذه منها: صالح رحّال، طبيب درس في سورية المرحلة الجامعية، وربما اختص مدة عامين في الماجستير بتخصص «أذنية، وأنفية»، ثم سافر إلى هنغاريا فأمضى عاماً وهو يتمرن، ويتدرب ويدرس في جامعة العاصمة، وفي المستشفيات الكبرى. وعاد فافتتح عيادة في مدينة إدلب 79.

هو من مواليد عام 1952 من قرية مرعيان من قرى جبل الزاوية، وهو من عائلة فلاحية ميسورة، درس كل المراحل على حسابه. وإلى جانب عمله كطبيب وميسور وذي دخل كان يعمل في الوسط التجاري والعقاري مع الكثيرين، ومن هؤلاء من يستدين منه، ومن يشتري له قطعة أرض هنا، وبناء هناك، ويبدو أن أحدهم تأخر بتسديده ديناً قيمته 100 ألف ليرة فطالبه مرة وأخرى، ثم هدده برفع دعوى، وكانا مرة – الطبيب والمدين – في جلسة خاصة، وتجاذبا أطراف الحديث، ومن جملة ما تحدّثا به عن هذا النظام، وجاءا على ذكر رأسه فَنَعَتَ الطبيب رأس النظام بأنه يشبه «هبل» إله دمشق قبل المسيحية، فما كان من هذا المدين المرتبط بالأمن إلا أن قدم تقريراً بالطبيب، وأنه نعت الرئيس بـ «هُبَل» فاعتُقل الطبيب من عيادته في أيار عام 1991 من قبل فرع الأمن العسكري في إدلب، ومن هناك نقل فوراً إلى مركز توقيف الأمن العسكري في دمشق، وحقق معه بعد أن ضُرب كما تضرب الدواب الشكسة ثم سئل عنَ كلمة «هبل» وهل قالها كنعت للرئيس فأقر بما جاء في التقرير، بعد أن أطاح بقدرته على التماسك «كرباجُ» الكابلات والدخول في الدواليب الكاوشوكية.

في مطلع عام 1992 نقل من مركز التوقيف إلى هذا السجن، وبعد أشهر طلب للمحاكمة في محكمة أمن الدولة، وقد ضبطت إفادته في المحكمة، وهو سينزل عدة مرات والتهمة الموجهة إليه: قدْحٌ وذمٌ بحق رئيس الجمهورية. لكنه أنكر في محكمة أمن الدولة التهمة، ومنذ أن عاد من المحكمة فتحت زيارته.

قال يعقوب: «توجد حادثة أخرى سأرويها إليك، لكن دعني الآن أشرب كأساً من المتة، وأدخن سيجارة وآخذ نفساً، وهناك مئات الأشخاص على طول مساحة القطر قد اعتقلوا بهذه التهمة. وهناك المئات لأنهم كانوا يوجهون النقد للنظام السوري لموقفه في حرب الخليج، والمعادي لشعب العراق، والمؤيد لأمريكا، وإسرائيل».

أخذ يعقوب نفساً عميقاً من سيجارته، وراح يشرق من خلال المصاصة المتة، فسد من جديد شاربه الكثّ، وحكّ في غابة شعره المبعثر والطويل، واستأنف التدخين.

ماوكلي

راهيم حساوي

اسمه خالد ويطلقون عليه اسم «ماوكلي»، يبلغ أربع عشرة سنة، من قرية نائية تابعة لمدينة الباب في محافظة حلب، يعمل في جمع النفايات من الحاويات، ويبيعها لإعادة تدويرها من جديد، أسمر بأسنان ناصعة وابتسامة تشبه ابتسامات مهاجمي كرة القدم في أمريكا اللاتينية، صامت وصاحب نظرة وحلم كبير بحجم السيارة التي أعرب عن شرائها ذات يوم «رأس وذنب»، ينام باكراً ويستيقظ باكراً، حاد النظرات وفي عينيه حقيقة تستجرُّ الناظر إليهما نحو السؤال عن شيء لا يقترب من هذه الحقيقة نظراً لبعدها عن متناول التوقعات، وله قدرة على تحويل جدية السؤال إلى ابتسامة من شباك السيارة التي يحلم بشرائها وهو مسرع على أوتوستراد بين مدينتين.

عنتاب المدينة التركية التي وصل إليها خالد منذ سنةٍ كجلمود صخر حطه السيل من عل هارباً من الموت والفقر والركود والملل والضجر تاركاً كلَّ شيءٍ خلفه، حتى مادة الرياضيات التي يحبها تركها متخلياً عن طموحه في المحاماة التي أعرب عن حبه لها ذات لحظة قد تبدو لحظةَ لهوٍ ولغوٍ في اللفظ.

كانت طبيعة العمل تقوم على مرور هؤلاء الأشخاص على الحاويات هنا وهناك، وينبشون الحاويات للحصول على هذه النفايات ووضعها في كيس كبير مثبت على عربة قضبان حديدية بدولابين صغيرين ويقودها صاحبها مثل جواد يجر عربته فوق الطرقات من ساعات الصباح حتى المساء لينتهي به المطاف نحو مخزن البيع، ومن ثم يصل فراشه ليحظى بساعات النوم بعد يوم شاق ومرير.

ذات صباح وقف خالد على مفرق أربعة طرق وقال للجميع:

- هذا التقاطع لي، هذه منطقتي، إياكم والاقتراب منها.

لقد اختار خالد هذا التقاطع بعد جولة عدة أيام كغيره وعلى ذات النظام المعمول به، لكن لخالد رؤية أخرى ونظام آخر، فلم يرَ أن هناك ضرورة من التجوال بين حاويات المدينة، لقد رسم خطوطه وقسّم المنطقة قبل تقسيم سورية التي يسعى البعض إلى تقسيمها كما يشير بعض المحللين السياسيين.

أربع حاويات على هذا التقاطع من نصيب خالد، وبالقرب من هذا التقاطع يوجد شارعان فرعيان في بداية كل واحد منها توجد حاوية، وهذان الشارعان يعتبران مُلحقاً تعود ملكيته لخالد صاحب هذا الانقلاب الذي أطاح بالنظام السابق الذي كان يعمل عليه زملاؤه.

خالد يرفض أنْ ينظر إليه أحد نظرة شفقة، ولا يتعاطى أحداً إلّا إذا عامله الآخر معاملة رجل لرجل، ويرفض العطايا ما لم يكن هناك ثقة بالعاطي تقوم على مبدأ الودِّ وتمتين هذه العلاقة تحت عنوان مفاده التعبير عن وحدة الحال ووقفة رجل لرجل في وجه ظرف طارئ يمرّ على بطل فلم سينمائي يجري اتصالاً هاتفياً مع رفيق قديم ليقف معه بنبرة هادئة ممزوجة بثقة تقوده نحو أمور ستكون على ما يرام.

في بعض الصباحات يتناول خالد الشاي ومنقوشة جبنة على الرصيف وحين تمر طالبات المدارس اللواتي بعمره ينتابه شيء من الخجل لكنه لا يخجل من النظر للواتي بلغنَ العشرين وما فوق، ويعيش قصص حب سريعة وكثيرة تستمر فقط ضمن الزمن الذي يستغرقه هذا المرور.

هند.. الطفلة الأم!

سلاف الحايك

تتسابق دول العالم الأخرى لتوفير وسائل الراحة وأفضل أدوات التعليم لأطفالها، فيما يتسابق إخوة «هند» الأربعة كل يوم، لتعبئة المياه من البئر القريب من بيتهم في «عين ترما» في الريف الشرقي لدمشق.

هند طفلة لم تتجاوز الـ 12 عاماً من عمرها، ابتسامتها بريئة وجسمها نحيل ودورها دور امرأة ناضجة، حدث هذا منذ أن فقدت والدها، تتذكر قائلة: «كانت أمي تبكي كثيراً، ونحن نبكي معها، لم أعرف بدايةَ السببَ، ثم أخبرتني جدتي أن أبي مات».

حدث هذا في أواخر عام2015، حين تعرّضت المنطقة الصناعية في «عين ترما» لقصف العنيف من قبل الطيران الروسي، وقتل والد «هند».

اشتداد القصف لم يسمح للعائلة أن تحزن على الوالد فقد أجبروا خلال ليلة وضحاها على النزوح إلى «زملكا».

الحياة هناك لكم تكن أسهل على هند وإخوتها، تذمّر أمهم وكثرة خلافاتها مع جدّتهم، جعلتها تترك المدرسة التي نزحوا إليها، تحكي هند: «استيقظنا أنا وإخوتي على صوت أمي وهي تبكي، وتصيح في وجه جدتي، وتقول: إنها تريد أن تسافر مع أخيها للعمل في لبنان. وفي صبيحة تلك الليلة، أيقظتني جدّتي وطلبت مني أن أجمع حاجات أخوتي لنعود معها إلى بيتنا في «عين ترما»، ومن يومها أصبحت أنا أمهم».

اعتادت هند بعد رحيل والدتها إحضار الخبز صباحاً من فرن البلدة، لتحضير الفطور: «أصنع لهم سندويشات الزعتر أحياناً بالزيت وأحياناً بالماء، لكني لا أخبرهم حتى يأكلوها».

يعتمد سكّان «عين ترما» على جلب المياه عن طريق المكابس الموضوعة على الآبار، لكن هند تجد صعوبة في استخدامه فهو يحتاج لقوة عضلية، فتتعاون مع أخيها الأصغر لكبسه، ويستغرق الطفلان ساعات لجلب احتياجات المنزل من المياه.

منذ رحيل والديها لم تذهب هند إلى المدرسة، ففي أيام الهدوء يطلب من سكان الحي الذهاب إلى المدرسة البديلة لتلقي العلم، لكن جدتها تجبرها على تنظيف المنزل بغياب إخوتها، تقول: «أنتظرهم أمام الباب حتى يعودوا، ويحكوا لي ما تعلموه وما فعلوه في المدرسة».

تصف «هند» إخوتها بالأشقياء، ثم تتنقل هند في حديثها من دور الأم إلى الطفلة، تقول ولمعة النصر في عينيها: ««ذهبنا إلى بيت ابن الجيران، وقطعنا له كرته، لأنه يزعج أخي كثيراً»، وتضيف «أخي لا يحبه أيضاً لأنه لا يملك كرة مثله، لذا صنعت له واحدة من الثياب القديمة».

حين تغيب الشمس ينتهي يوم هند المتعب، يجتمع الأطفال في غرفة الوالدين الغائبين وينامون، تقول: «أختي الصغيرة تبكي وترفض النوم بجانبنا، تسألنا: متى تعود أمي؟ لكننا لا نجيبها».

اللجوء إليك

سارة مراد

ستبحر الباخرة بعد قليل، أقف وحيدةً أمسك بحقائبي، وأجمع ما تبقى من شتات نفسي وألملم ذكرياتي.

أتنفس بعمق علّي أحفظ رائحة وطني، لأستعيدها بذاكرتي كلما قست علي الحياة، ثمّ أتجول بعيني في المكان وأجمع الصور في ذاكرة دقيقة، لأغلقها وأفتحها كما أشاء.

الوداع الأخير يعتصر قلبي، فراق أهلي وأصدقائي وأطفال الحي يرهقني، ودعتُ منزلنا المتواضع وتركت دموعي تذكاراً فيه، تركت فيه أحلام طفولتي، ألعابي ورسوماتي وضحكاتي وعبراتي، ولا أدري إن كنت سأراه مرةً أخرى، أحاول بيأس إقناع نفسي بأنه ليس الوداع الأخير.

عندما كنتُ صغيرة، لطالما حلمت في أن أزور بلاداً أجنبية، لا أرى فيها إلا جمالها وتطورها، أتمعن بصور مدنها الجميلة على التلفاز، وأقول لوالدي بثقة: إني سأذهب إلى هناك عندما أكبر. «انظر ما أجمل هذه المنازل يا أبي، إنها لا تشبه منازلنا! ». فيهز برأسه، ويجيبني «لكن بيوتنا أجمل يا ابنتي؛ لا مكان أجمل من الوطن». لطالما كنت أعتبر كلمات والدي شيئاً من المواساة على واقعنا، الآن أستطيع أن أشعر بكل حرف فيها وأفهمه جيداً».

تتحرّك الباخرة، وتبتعد عن المرفأ، فيرتفع صوتٌ داخليٌّ يستصرخني للعودة، ويمسكني من عنقي ويصرخ في وجهي بغضب «لمن تتركين بلدك، ومن سيخفف عن والديكِ؟ من سيلعب مع أطفال الحي لعبة المستقبل؟».

توقف الزمن عن الدوران، عدت إلى غرفتي حيث ستة أطفال صغار يحلمون بأن تعود دمشق كما كانت، يحلمون بأن يكونوا قادرين على الذهاب إلى المدرسة واللعب في الحي، وفي الحديقة كما في السابق.

كان قلبي يعتصر كلما رأيتهم حزينين؛ فهؤلاء الأطفال لم يعيشوا طفولتهم، ولم يشعروا بالفرح، ولم يأكلوا ما يشتهون من طعام، لم يحلموا ولم يغمرهم حنان الأهل والأصدقاء؛ لقد حمّلتهم الحياة هموماً وأثقالاً تفوق قدرة أجسادهم الصغيرة على التحمل، كنت أحاول أن أخفف عنهم بلعب لعبة أطلقنا عليها اسم المستقبل، في كل ورقة نسحبها نحلم أننا نحقق ما نتمناه دون أن نغادر أماكننا.

عدت إلى جامعتي، قبل سنة من اليوم، أنتظر خطيبي أبيهم، وعدني ألا يتأخر وهاهو يتأخر ساعتين كاملتين، حاولت محادثته على الهاتف ولم يجب، انتابني قلق مخيف، سارعت للاتصال بأهله للاطمئنان عليه، لكنهم لم يجيبوا، وعندها تسمرت في مكاني والشكوك تساورني ولا أدري ما علي أن أفعل، إلى أن اتصل بي أحد أصدقائه ليخبرني بأنه تعرض لقذيفة وأنه في المشفى.

كانت أياماً عصيبة، انتابني فيها خوف شديد من أن أودّع حبّ حياتي وأن أبقى وحيدة؛ فأنا أستمد منه القوة والأمل كلما خارت قواي وعاندتني الحياة، تماثل أبيهم للشفاء، لكنه قرر الهرب من كل شيء.

تغيب اليابسة عن ناظري، ليس أمامي إلا البحر، لقد غاب الوطن يا أبيهم، وطننا بات غريباً عنا قبل أن نغادره، لعبة المستقبل لم تعد نافعة لتنسي الأطفال الخوف والجوع، أنت وطني الجديد؛ فهل تقبل لجوئي إليك؟.

حرية الصحافة في يومها العالمي: سوريا في المرتبة 177 / 180

فارس حسان

يحتفل العالم في الثالث من آيار من كلِّ عام باليوم الدولي لحرية الصحافة حيث يخدم هذا اليوم كمناسبة لتعريف الجماهير بانتهاكات حق الحرية في التعبير وكذلك كمناسبة لتذكيرهم بالعديد من الصحافيين الشجعان الذين آثروا الموت أو السجن في سبيل تزويدهم بالأخبار اليومية.

وحرية الصحافة بشكلها الحالي تدين لكتابات العديد من المفكرين الذين أسهموا في تطوير مفهوم حرية الرأي والتعبير مثل جون لوك، وجون إستيوارت ميل، وأندريه شيدنيوس الذي قال: «إن أفضل طريقة لمعرفة الحقيقة هي التبادل الحرُّ للآراء، وإن السبب الوحيد لمنع ذلك هو الخوف من ظهور الحقيقة».

تكرست حرية الصحافة في الإعلان الفرنسي لحقوق المواطنة عام 1789 والذي حيث نص على أن «حرية التعبير هي من الحريات الأساسية للإنسان»، وبذلك نقلها من حيز الحقوق المكتسبة إلى حيز الحقوق الأصلية التي توجد مع وجود الإنسان وتشكل جزءاً لا يتجزأ من كيانه، ولا يجوز الانتقاص منها بأي حال من الأحوال.

ومع إنشاء منظمة الأمم المتحدة عام 1945 وضعت الأسس الأخلاقية والقانونية للالتزام بحرية التعبير على الصعيد الدولي، والتي أثرت في معظم دساتير الدول الأعضاء فقد جاء في قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة في أول اجتماع لها عام 1946 ما يأتي: «إن حرية المعلومات هي حقٌ أساسي للإنسان وحجر الزاوية لجميع الحريات الأساسية التي تنادي بها الأمم المتحدة»، وصولاً إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة، والذي جاء في المادة 19 منه «لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية».

والصحافة الحرة هي أحد عناصر المجتمع الديمقراطي الذي بدوره يعتبر مطلباً أساسياً لتنمية مستدامة اجتماعية واقتصادية، وهي الضمانة التي تقدمها الحكومة لحرية التعبير وغالباً ما تكون تلك الحرية مكفولة من قبل دستور البلاد للمواطنين. وتمتدُّ لتشمل مؤسسات بثّ الأخبار وتقاريرها المطبوعة، كما تمتد لتشمل جمع الأخبار والعمليات المتعلقة بالحصول على المعلومات الخبرية بقصد النشر. وفيما يتعلق بالمعلومات عن الحكومة فلا تتدخل الحكومة في حرية الصحافة إلا ما يتعلق بشؤون الأمن القومي، وليس هذا فقط، بل أيضاً يكفل قانون الحرية الصحفية حياة الصحفيين وتوفير الحماية لهم.

الصحافة الحرة توفر نافذة يمكن من خلالها كشف كل انتهاكات الحقِّ في حرية التعبير ذلك الحق الأكثر أهمية بين الحقوق الأساسية، وتؤكد أن انتقاد أولئك الذين في السلطة وإخضاعهم للمساءلة واستدعاءهم أمام العدالة هو حق الأكثرية من الناس وليس حق فئة قليلة، باختصار وبكلمات بسيطة، حرية التعبير هي الحق الذي يدعم كل الحقوق.

ومع ذلك، ما زال العاملون في وسائل الإعلام حول العالم يتعرضون للعنف الجسدي والاضطهاد والمضايقات من كل صنف، سواء كان ذلك من موظفين رسميين في السلطة أو المجرمين أو الإرهابيين. والاعتداءات يومية - وكثيراً ما تكون قاتلة - على أولئك الذين يتحدّون الحكومات أو يعدون تقريراً عن صراع أو يحققون في الفساد والجريمة.

سجلت حرية الصحافة خلال العام 2015 تراجعاً في جميع أنحاء العالم، بحسب التصنيف السنوي لمنظمة مراسلون بلا حدود، وكما في السنة الماضية، صنفت سوريا في المرتبة 177 من هذا التصنيف لحرية الصحافة الذي يشمل 180 بلداً، مباشرة بعد الصين «176» وقبل تركمانستان «178» وكوريا الشمالية «179» وإريتريا «180».

وتعليقاً على تراجع وضع حرية الصحافة في جميع أنحاء العالم بصورة عامة، قال الأمين العام للمنظمة كريستوف دولوار: «جميع مؤشرات التصنيف تشهد تدهوراً، ثمة سلطات عامة عديدة تحاول استعادة السيطرة على بلدانها، خشية حصول انفتاح كبير في النقاش العام»، وأضاف «تجد جميع السلطات اليوم سهولة متزايدة في التوجه مباشرة إلى الجمهور بفضل التقنيات الجديدة، وثمة بالتالي عنف أكبر حيال كل الذين يمثلون الإعلام المستقل».

مقتل 167 ألفاً بسبب النزاعات عام 2015.. ثلثهم في سوريا

أطلق المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، تقريره السنوي عن النزاعات المسلحة حول العالم، ووفقاً للتقرير فإن العام الماضي كان عاماً دموياً على الرغم من انحسار عدد النزاعات حول العالم.

وبحسب التقرير المنشور يوم الخميس الماضي فإن 167 ألف إنسان قضوا جراء النزاعات المسلحة حول العالم، 80 ٪ منهم قتلوا في ست صراعات مسلحة كبيرة في سوريا، والكاريبي، والمكسيك، وأفغانستان، ونيجيريا، والعراق.

وقُتل نحو ثلث هؤلاء في سوريا وحدها حسبما أبرزت الدراسة حيث بلغ عدد قتلى الحرب في سوريا العام الماضي نحو 55 ألفاً، في حين قتل أكثر من خُمس ضحايا الصراعات المسلحة في العالم العام الماضي في المكسيك، أو الكاريبي.

وأظهر التقرير أيضاً أن الحكومات في كل من العراق، وسوريا، والصومال، واليمن نجحت عام 2015 في استعادة مناطق كانت تحت سيطرة متمردين «وحدث ذلك غالباً بمساعدة دول حليفة أجنبية»، حسبما قال رئيس المعهد جون تشيبمان.

من جانبها قالت أنستاسيا فورونكوفا، إحدى المساهمات في وضع التقرير: «إنه بالرغم من تراجع عدد النزاعات المسلحة في العالم، إلا أن عدد الضحايا ارتفع كثيراً، ليبقى دون مستوى عدد القتلى لعام 2014 حيث سجل 180 ألف ضحية».

أطباء بلا حدود: استهداف المشافي أمر منظم

القصف على مشفى القدس بحلب

قالت جاون ليو رئيسية منظمة أطباء بلا حدود: «إن استهداف المنشآت الطبية في سوريا أمر منظم»، وانتقدت روسيا حين وصفتها بالشريك في بعض الهجمات التي تستهدف المشافي والمراكز الصحية، واستنكرت ليو مواقف الدول الأعضاء في مجلس الأمن حين وافقوا على قرار يقضي بحماية المنشآت الطبية في مناطقَ النزاع في سوريا دون إلزام أطراف النزاع بالابتعاد عنها.

وقال مايكل هوفمان وهو مختص في الشؤون الإنسانية ضمن المنظمة: «إن على أميركا وروسيا وباقي الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أن يحترموا ضرورة حماية المستشفيات، ويبعدوها عن تحالفاتهم العسكرية»، وأضاف هوفمان «إن الأمر يزداد صعوبة في سوريا مع استهدافٍ المنشآت الطبية بشكل عشوائي»، مشيراً إلى حادثة التدمير الكامل لمستشفى القدس الميداني في حلب ومراكز طبية أخرى.

ويذكر أنه في شهر نيسان الماضي استهدفت ثلاثة مراكز صحية في سوريا نتج عنها مقتل ستة من أفراد الطواقم الطبية، كما استهدفت ثلاثة مراكز أخرى في شهر آذار المنصرم. أما العام الماضي فقد عرف استهداف 139 مستشفى ونقطة طبية نتج عنها مقتل 82 ناشطاً من الطواقم الطبية، بينهم ست نساء.

مرسوم تشريعي يقضي بوقف تسجيل الحقوق العينية العقارية

أصدر رأس النظام السوري المرسوم التشريعي رقم «11» لعام 2016 الخاص بوقف عمليات تسجيل الحقوق العينية العقارية في الجهات المخولة قانوناً مسك سجلات ملكية وذلك في الدوائر العقارية المغلقة «بسبب الأوضاع الأمنية الطارئة».

والحقوق العينية العقارية هي سلطة مباشرة يخوّلها القانون لشخص معين على عقار معين، وهذه السلطة تمكنه من استخلاص حقه من ذلك العقار مباشرة ودون وساطة أحد، كما يمكن له أن يحتج بذلك الحق ضد الكل، وتشتمل هذه الحقوق ملكية العقار أو حق الانتفاع أو حق الاتفاق عليه أو الرهن بأنواعه.

وبحسب المادة الأولى من المرسوم فإنه توقف عمليات تسجيل الحقوق العينية العقارية في الجهات المخولة قانوناً مسك سجلات ملكية وذلك في الدوائر العقارية المغلقة «بسبب الأوضاع الأمنية الطارئة»، ويحدد تاريخ البدء بذلك وتاريخ انتهائه بقرار من الوزير المختص بناء على اقتراح المحافظ بعد استطلاع رأي المديرية المعنية، كما لا يعتد بأي تسجيل أو قيد يسجل في السجلات العقارية خلال مدة توقيف عمليات التسجيل.

أما المادة الثانية فأوجبت استصدار سجل يومي مؤقت وفق أحكام المادتين 63 و64 من القرار 188/ ل. ر لعام 1926 اعتباراً من تاريخ نشر قرار وقف عمليات التسجيل لدى الجهات المخولة قانوناً مسك سجلات ملكية ويعد مكملاً للسجل اليومي الممسوك من قبل رئيس مكتب التوثيق العقاري الذي تمّ وقف عمليات التسجيل لديه ويطلق عليه اسم السجل اليومي المكمل.

في المادتين الرابعة والخامسة ينصُّ المرسوم على اعتماد أحكام القضاء حصراً لنقل الملكية إذ جاء فيها:

أ - تدوَّن في السجل اليومي المكمل معاملات إنشاء الحقوق العينية العقارية ونقلها وتعديلها متى كانت مستندة إلى قيود السجل العقاري ومقترنة بالوثائق المؤيدة.

ب - يجري التدوين في السجل اليومي المكمل وفق أحكام المادة الثالثة السابقة مع قبول طالب التسجيل بالحقوق العينية العقارية المدوَّنة في الصحيفة العقارية والسجل اليومي الأساسي وعلى مسؤوليته.

ج - يعد تدوين إشارة الدعوى في السجل اليومي المكمل شرطاً كافياً للنظر في الدعوى المقامة أمام المحاكم المختصة.

وبحسب المادة الخامسة من المرسوم، فإن البيانات المدونة في السجل اليومي المكمل أساساً للادِّعاء بالملكية أمام القضاء العادي، ولا تقبل لإنشاء الحقوق العينية العقارية أو نقلها أو تعديلها ما لم يكن التسجيل مستنداً إلى حكم قضائي قطعي.

المنظمات الإنسانية السورية: بين مبادئ العمل الإنساني ومبادئ الثورة

سامي ورد

أثارت الهجمة العسكرية الأخيرة على حلب من قبل النظام وحلفائه موجة من الإدانات الدولية عبر بيانات صدر بعضها عن الأمم المتحدة ومنظمات دولية غير حكومية انتقدت القصف على المدينة وسقوط ضحايا، وتجنب معظمها تسمية المتسبب الرئيسي بوقوع المجازر.

سوري يحمل مساعدات إنسانية في أحد مخيمات اللجوء | الإنترنت

بموازاة ذلك أصدرت مؤسسات سورية عاملة في المجال الإنساني بيانات مشابهة دانت عمليات القصف ووثقت الضحايا ولم تشر إلى المتسبب به، الأمر الذي قوبل بانتقادات بين الثوار والنشطاء طالت موقف تلك المنظمات، وأثار العديد من النقاط الخلافية حول مدى التزام المنظمات التي أنشئت إبان الثورة السورية بمبادئ الثورة دون الإخلال بمبادئ العمل الإنساني.

هل تنكرت المنظمات السورية لمبادئ الثورة؟

يرى زيدون الزعبي، رئيس اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية «أوسوم»، أن «المنظمات السورية لم تتنكر للثورة، وليس المطلوب منها أن تصرخ بأنها مع الثورة، بل يجب أن يكون هناك من يقوم بهذا الدور، فالمهم أن المنظمات تدعم صمود الناس في سوريا كي يتمكنوا من العيش في ظل القصف، فمنفعة المنظمات للناس هي من خلال تخفيف معاناتهم وتأمين المساعدات، وليست بالمواقف التي تتخذها هذه المنظمة أو تلك».

وحول عدم الإشارة للنظام في بيانات الإدانة التي تصدرها بعض المنظمات السورية، اعتبر الزعبي خلال حديثه لـ سوريتنا «أن الإشارة إلى المتسبب بارتكاب الانتهاكات تستلزم ذكر جميع الأطراف التي ترتكب هذه الانتهاكات وهذا ما نخشاه، وعندما ننتقد انتهاكاً ما من أي طرف من المناطق التي تعمل فيها كوادرنا فإننا نعرض حياة الكوادر على الأرض للخطر، وهذا ما يلومنا الناس عليه دون أن يعرفوا ظروف عملنا بشكل دقيق، وإذا كان الانتهاك موثقاً بالتقارير فلا أعتقد أن هناك مشكلة بذكر المتسبب به ».

بدوره رأى الناشط في مجال العمل الإنساني فخري الحاج بكار «أن بعض المنظمات تعمل بازدواجية، فحين يتعلق الأمر بالنظام تتجاهل ذكره في البيانات بذريعة أن الفاعل معروف، بينما حين يتم ارتكاب الانتهاكات من قبل المعارضة أو تنظيم الدولة فهي تسميهم بالاسم».

يشدِّد بعض النشطاء العاملين في المنظمات الإنسانية السورية على أن التزام الحيادية من قبل المنظمة لا يعني امتناعها عن اتخاذ موقف سياسي والوقوف إلى جانب الضحية ضد الجلاد.

هيثم عثمان مدير منظمة غراس سوريا يرى «أن الإشارة إلى الجناة قد يكون من صلب العمل الإنساني المبني على تخفيف المخاطر، وعلى المنظمات أن تسعى لتعريف وفضح المتورطين بالكوارث الإنسانية».

ويضيف «إن التطور الذي حققته المنظمات السورية مؤخراً من خلال احتكاكها مع المنظمات الدولية لا يتعارض مع تطلعات الشعب السوري وحراكه الثوري، بل إن معظم العاملين في القطاع الإنساني هم جزء من هذا الحراك ويسعون إلى تحقيق أهداف السوريين».

أسعد العشي، مدير منظمة «بيتنا سوريا»، يرى أن «الحيادية ضرورية في العمل الإنساني لكنها لا تعني غياب الموقف السياسي، بل الحيادية في تقديم المساعدة، بمعنى مساعدة الناس بناءً على مستوى الاحتياج فقط وبعيداً عن أية عوامل أخرى، والحيادية تكون بتقديم الخدمة وليست حيادية بالموقف السياسي»، ويضيف العشي «أشهر المنظمات الإنسانية الدولية تأخذ مواقف سياسية واضحة وتنحاز إلى المستضعف أو الضحية، وعلى رأسها المنظمات الحقوقية كمنظمة العفو الدولية؛ فالإشارة إلى المتسبب بالضرر هو من لُبِّ القانون الإنساني الدولي، وليس مباحاً فقط بل واجباً».

ويلفت العشي إلى أن «مؤسسات الأمم المتحدة حاولت تمرير الكثير من الترّهات للمنظمات السورية على مدى السنوات الخمس الماضية حتى تدجنت المنظمات التي من الواجب عليها الالتزام بمعايير القانون الإنساني الدولي، لكن لا يوجد أي عُرْف أو قانون يمنع من انحيازها إلى الضحايا أو تسمية المتسبب بالضرر».

ويؤكد موظف سوري في منظمة دولية فضّل عدم الإفصاح عن اسمه لـ سوريتنا أن «الجهات المانحة قد تؤثر في سياسيات المنظمات المحلية، لاسيما أن الأخيرة تعتمد في تمويلها بشكل أساسي عليها، لكن ذلك لا يعني عدم اتخاذ موقف سياسي، وأكبر دليل على ذلك انسحاب منظمة أطباء بلا حدود من قمة العمل الإنساني الدولية».

"سيدات الغد نساء ماهرات" مشروع لتمكين المرأة في بيت سحم

بهدف تفعيل دور المرأة في المجتمع وتمكينها عملياً ومهنياً تمّ في بلدة بيت سحم في الغوطة الشرقية تأسيس مركز "سيدات الغد نساء ماهرات" للنشاطات المتعلقة بالمرأة والطفل.

ويعمل المركز على إقامة دورات تعليمية كمحو الأمية واللغة الإنكليزية والتمريض والتجميل، إضافة إلى دورات في تعليم الخياطة والصوف، وورشات عمل تساعد المرأة على تأمين دخل لها.

تقول إحدى المشرفات على هذه النشاطات: «إن الوضع الذي نحن فيه يتطلب، في ظل القصف المستمر، تقديمَ المساعدة للمرأة لتمكينها في مجالات الإسعافات والنقاط الطبية، كما يقوم المركز بمساعدة المرأة من خلال تشغيل ورشات خياطة وأشغال الصوف، ومساعدة الأم في تعليم وتربية الطفل في مرحلة التحضيري، كما يقوم المركز بدعم عوائل الشهداء، حيث يتم توزيع شهادات على النساء لدعم المرأة معنوياً ونفسياً».

الاحتفاظ بحق الردح

ضحايا بريئة!

فادي جومر

كلما سمعت أو قرأت مصطلح «الضحايا الأبرياء» تأكلني الهواجس، هل هناك «ضحايا» غير «أبرياء»؟ وإذا كانوا غير أبرياء فلماذا نعتبرهم ضحايا؟!.

تزداد الهواجس نهماً «باعتبارها تأكلني بلا رحمة» حين يطلق كائن متعاطف رصاصة الرحمة على كل منطق إنساني بقوله: «مساكين ما دخلهن بشي.. لا مع هدول ولا مع هدول»، وتتدفق الأسئلة كسياط الجلاد على عقلي:

- هل أجرى السيد المتعاطف إحصاءات شملت الضحايا، وأخبرته كل ضحية أنها بلا موقف؟.

- هل يمكن أن يبرِّر لنا المتعاطف العظيم ما يقوله الناجون من القصف، حين ينكرون نظريته ويعبرون عن موقف ما؟.

- هل يفترض السيد المتعاطف أن من يموت وهو صاحب موقف ليس «ضحية بريئة»؟.

- وهل يمكن اعتبار كلِّ من مات تحت التعذيب لأنه متهم سياسي، أو من مات قنصاً، أو بأية طريقة في مظاهرة تجرأ فيها وكان «مع هدول».. «مو ضحية».. و»مو بريئة» لأنه نقض شروط البراءة حين أصبح ذا موقف؟.

نغرق في مصطلحاتنا التي تراوغ الحقيقة، ويبحث الكثيرون عن فرصة لصوغ عبارات يبحثون فيها عن تثبيت موقف أخلاقي بلا موقف. ويجيء كلُّ الحديث عن «ميول» الضحايا، ووجهات نظرهم، وأفكارهم، وتأكيد أنها: لا شيء.

ولذلك لا يجوز قتلهم لأنهم أبرياء، أما أصحاب المواقف فلا مانع من تخليص البلاد منهم ومن مواقفهم ومن انعدام براءتهم.

المرعب في هذه الادعاءات المتعاطفة، وتوصيف الضحايا، ومحاولة تعريفهم، هو تطابق منطق المتعاطف الإنساني العظيم مع منطق أشدِّ أنصار النظام وحشيةً، المنطق الذي يعتبر كل رافض للديكتاتور خائناً يجب قتله، ولكنه يمتاز عنهم بأنه يستند في نظريته العظيمة إلى أسس إنسانية واسعة، لا إلى أسس وطنية ضيقة.

كل المناطق التي يقصفها أو يحاصرها النظام المجرم، خرجت فيها مظاهرات شعبية حاشدة ضده، لم تكن بلا موقف، ولم تكن مجرد كائنات متعاطفة «لا مع هدول ولا مع هدول»، ولو أنها كانت كذلك لما قصفت، والمناطق التي لم تخرج ما زالت سماؤها صافية وعصافيرها تزقزق فبأي حقٍّ يطلق البعض صفة اللاموقف على بشر أعلنوا موقفهم في وجهة آلة عسكرية لا ترحم؟ وقالوا لا حين كان أصحاب اللاموقف يغمغمون خوفهم البليد.. هم قطعاً ليسوا «مساكين» أو بلا إحساس بالمسؤولية، هم مواطنون رافضون للذل الذي يريد المتعاطف البليد جرَّ أرواحهم إليه بعد موتهم.. مستغلاً غيابهم وعجزهم عن إسكاته بدناءة ما بعدها دناءة.

هم ضحايا أبرياء بلا ريب، وقد دفعوا ثمن شجاعتهم وصمودهم في أرضهم، قتلهم نظام بربري همجي بطائراته، ثم قتلهم المتعاطف مرة ثانية باتهامهم أنه بلا موقف، وأن وطنهم الذي ماتوا متشبثين به: لا يعنيهم في شيء.

حامد بدرخان: شاعر الطيور والنور والبساتين

ياسر مرزوق

«جسده مثقلٌ بالنقمة والسخط، قلبه طافح بالحب، فلاح قروي بسيط، صديق للجميع، للناس والمدن، للطيور والغابات، قابلته في حلب، ذو عينين ذاهلتين معبأتين بالعذاب والدمار، وأحياناً تعتقد أنَّه ثمل، وأخرى ينتابك الشك في ذلك، يبكي كالأطفال ويضحك بصخب كالأمواج الهائجة، قصائده مبعثرة، أوقاته مبعثرة، جسده مبعثر».
الشاعر رياض الصالح الحسين في حوار بمجلة «جيل الثورة» حزيران 1977

ولد حميد مراد حسن خضر عام 1924 في قرية «شيخ الحديد» قضاء عفرين على الحدود التّركية في الشّمال السّوري لأبوين فلاحين معدمين، اختارا لطفلهما اسماً لن يُحتفى به - فيما بعد- إذ استبدله الشاعر مرتين لاحقاً، وماهي إلا سنوات قليلة حتى غادر قريته مع عائلته إلى تركيا هرباً من الإقطاع الذي قتل جده، واستقروا في منطقة قريبة من الحدود مع سوريا تدعى «قرخان».
يقول خان في «ترجمة حال الوصية»: «أو مثل زنجي في أفريقيا.. لم أحتفل في يوم من الأيام بعيد ميلادي، لا لأني أجهل تاريخ ولادتي، بل لأنيّ بقيت طوال حياتي مع التراب والمحراث.. مثل «باريا» الهندي و»موجيك» من الشمال، وفي الليالي مع قلم وقرطاس، ولم أدر متى سأموت؟ وكيف أموت؟ وصيتي مكتوبة فوق يدي، ليس لدي كاتب بالعدل، أترك عظامي إلى الأرض والزمن، ولحمي إلى الديدان، وربما يأخذونه إلى الأفران من دون رضائي، لا أدري... أمّا الدماغ بما يحتوي فإلى الولادة الجديدة في كلّ جيل، عند بزوغ كل فجر، إلى الأطفال.. من فؤادي».
تلقى علومه الأولية في مدرسة أنطاكيا الرسمية انتقل بعدها إلى إسطنبول حيث تخرج من قسم الآداب كما درس في العديد من المعاهد الفرنسية أيضاً، وبدأ حياته العملية في صحيفة «صباح الخير» مذيلاً كتاباته باسم «حميد أراغون» تيمناً باسم صديقه الشّاعر الفرنسي «أراغون»، ولإخفاء شخصيته الملاحقة من قبل الجهاز الأمني التركي، لانتماء صاحبها للفكر اليساري الأممي الذي دخل مرحلته السّرية بعد الملاحقة التي تعرّض لها أعضاؤه أواخر حكم «مصطفى كمال أتاتورك».
عام 1947 اعتقل حامد وحكم عليه بالإعدام لاشتراكه مع ناظم حكمت، وعزيز نيسين، وعابدين دينو، وصلاح عدولي، وأستاذه ممدوح سليم بتأسيس الحزب الشيوعي التركي، لكنّه وبترتيب من رفاقه استطاع الهرب في العام نفسه قاصداً دمشق، وتاركاً خلفه تركيا واسمه الثّاني إلى الأبد.
وليبقى بعد ذلك ثلاثة أعوام متنقلاً بين دمشق وحلب وسلمية، يكسب قوتَه وأمنَه من العمل في مهن عديدة، وباسم ثالث أهداه إيّاه الأمير «جلادات بدرخان» خوفاً عليه من ملاحقة المخابرات التركية داخل الأراضي السّوريّة، إذ كانت سورية في بداية استقلالها.

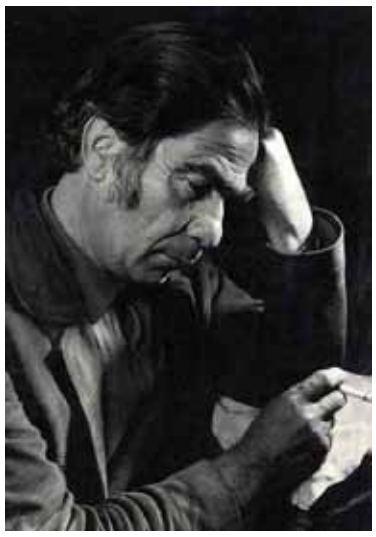

«حامد بدر خان» هو اسمه الثّالث والأخير الذي ستحتفي به سورية وسيُعرف به من قبل أصدقائه وقرائه.
عام 1951 استقر في قريته «شيخ الحديد» وهناك أتقن العربية ونظم من خلالها قصائده، حيث تعرف على رشيد عبد المجيد أستاذ القرية وزوجته نازلي خليل، اللذين وقفا معه حتى آخر أيامه، وبعد رحيله تكلفتَ نازلي خليل بطباعة المجموعة الكاملة لأشعاره وكتاباته العربية وقامت بتوزيع آلاف النسخ مجاناً على المثقفين تخليداً لذكرى الأديب الكردي، حيث أعطى وصيته الكاملة إلى نازلي نظراً لوقوفها هي وزوجها بجانبه في أصعب المواقف التي مرّ بها.
يعتبر خان أنَّ النثر والشعر يمكن أن يتعايشا في قصيدة كما في رواية، لأن شعره بالأساس هو ردُّ فعل مباشر على الأحداث السياسية التي يذهب ضحيتها الإنسان: «تحت جدران حلبجة الشارع العريض الهادئ بلا صوت، ووجه ضمير البشرية المتفرّجة بلا صوت.. هم كانوا خمسة آلاف ووراءهم عشرة آلاف حلّت بهم ساعة النحس وجميعهم ماتوا، خمسة آلاف إنسان ونيف، لم يكونوا كلاباً بل كانوا خمسة آلاف وعشرة آلاف إنسان، لم يكونوا يحلمون بوهج المجد، كانوا حفاة الأقدام ونصف عراة.. النساء والأطفال ماتوا جميعهم، هطل المطر المسموم فوقهم ليس من ناطحات السحاب الأميركية بل من بغداد. أعرف الجلادين عبر التاريخ مثل نيرون وجنكيز خان وتيمورلنك ودراكولا.. إلخ، ولكن أحقر من هؤلاء هو صدام.. صدام حسين».
وعلى الرغم من التغيرات التي عصفت بالمشهد الأدبي عالمياً بقي خان مؤمناً بالواقعية الاشتراكية، كمدرسة أدبية مهمة، ثم يذكر أصدقاءه: حنا مينه ـ علي الجندي ـــ محمد الجندي ـــ معين بسيسو قائلاً: «إن أي شاعر سوري لم يذكر قريته في شعره، مثلما فعلت أنا، لقد ذكرت الرستن ـ دمشق ـ الجزيرة ـ سلمية ـ ذكرت كل شبر من أرض وطني، وربما هذا ما دفع بندر عبد الحميد ليقول لي ذات يوم: قصائدك جغرافيا وفن تشكيلي».
عام 1996 وعلى أحد أسرّة مشفى حلب الجامعي، رحل بدرخان تاركاً للشعر والإنسانية ثلاث مجموعات مطبوعة باللغة العربية: «على دروب آسيا 1983، ليلة هجران 1988، مجزرة حلبجة التي نشرت بعد وفاته»، وما يقارب 900 قصيدة منشورة على صفحات الدّوريات والصحف بأكثر من لغة، اللغة العربية التي لم يتعرف إليها إلّا بعد عودته إلى وطنه الأمّ، واللغة التّركية، والكردية والفرنسية.

فرج بيرقدار وفواز القادري يفوزان بجائزة حامد بدرخان في الذكرى العشرين على رحيله

في الأول من الشهر الجاري وفي الذكرى العشرين لرحيل الشاعر حامد بدرخان أعلنت لجنة جائزة الشاعر للإبداع والتي أطلقتها رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا ضمن سلسلة جوائزها الأدبية، عن منحها في دورتها الجديدة للشاعرين فرج بيرقدار وفواز القادري، وقد صاغت اللجنة التي يرأسها الشاعر السوري حسان عزت حيثيات منحها للشاعرين.
وأشار تقرير لجنة الجائزة التي يرأسها الشاعر "حسان عزت": "تداولت لجنة تحكيم جائزة "حامد بدرخان" الشاعر الكردي السوري الكبير حول أسماء عدد من المبدعات والمبدعين الذين يتسم منجزهم الأدبي بإعلاء القيَم الإنسانية والجمالية التي حملها الشاعر بدرخان، في عشق الحرّية وتوسم الحقّ، وانتهاج التجديد والحداثة وموقف المقاومة؛ والتي دافع عنها في سلوكه، كما اشتغل بدأب، واجتهد بعمق، لكي تنعكس بقوّة وأصالة في نصّه الشعري، بلغات متعددة وأسلوبيات ثرّة. وقد قرّرت اللجنة، بإجماع الاصوات، منح الجائزة لكل من الشاعر فواز قادري عن العام 2015، وللشاعر فرج بيرقدار عن العام 2016».
يذكر أنه تم تأجيل الإعلان عن الجائزة العام الماضي للظروف القاهرة التي تمر بها سوريا، والمناطق الكردية تحديداً أواسط العام الماضي.
فواز القادري شاعر سوري من مواليد دير الزور في 1956، ومقيم في ألمانيا، صدر له عدة مجموعات شعرية لعل أبرزها "وعول الدم، بصمات جديدة لأصابع المطر، لا يكفي الذي يكفي"، وبحسب ما ورد في حيثيات الجائزة يمتاز شعره بالنزعة الإنسانية، التزم قصيدة النثر البيضاء المعبرة بنكهة رومانسية واضحة، وعبّر عن تشوُّفات المظلومين إلى العدالة والحرية والكرامة.
فرج بيرقدار شاعر وصحافي سوري من مواليد حمص 1951، اعتقل ثلاث مرات في سوريا: الأولى عام 1978 بسبب كرّاس أدبي شبه دوري، والثانية عام 1978 بتهمة الانتماء إلى رابطة العمل الشيوعي، والثالثة في 31 آذار 1987 بتهمة الانتماء إلى حزب العمل الشيوعي، حيث أمضى في السجون أربعة عشر عاماً متواصلة إلى أن أطلق سراحه عام 2000.
- صدرت له خمس مجموعات شعرية وكتاب "خيانات اللغة والصمت" عن تجربة السجن الأليمة والذي جمعه بيرقدار من ذاكرة أوراقه بعد خروجه، كما صدرت عدة ترجمات لبعض كتبه وجانب من شعره إلى الفرنسية، والإنكليزية، والهولندية، والألمانية، والإسبانية، والكاتالونية، والسويدية، والليتوانية.

فرج بيرقدار

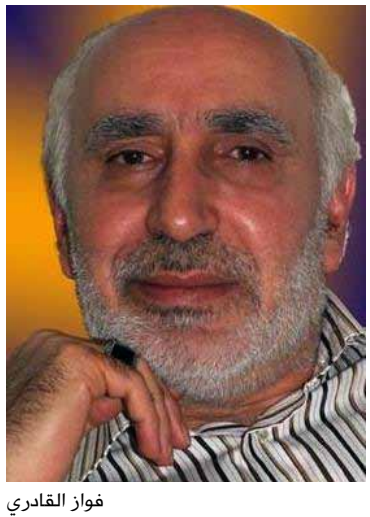

فواز القادري

سعد يكن يعرض في «تجليات»

استضافت الشهر الماضي صالة «تجليات» ببيروت معرضاً للفنان التشكيلي السوري سعد يكن، ضمّ مختارات من أعمال سبق للفنان أن عرضها، إلى جانب لوحات جديدة لم تعرض في بيروت من قبل، وهي عبارة عن رسومات على صحون سيراميكيّة معلقة على جدران الصالة.
قدّم يكن في معرضه مجموعة من الأعمال التي ميزها أسلوبه التعبيري، المستند إلى محاولة الولوج إلى العمق، بعيداً عن التصوير، حيث الإنسان هو القيمة العليا، ومشاعره وأحاسيسه هي معنى الحياة، وبالتالي فالأعمال وإن بدت لا تتحدث عن واقع راهن، إلّا أنها على صلة وثيقة بكلّ ما يعانيه إنسان هذه المنطقة تحت وطأة الحروب. وهو ما يتقنه يكن جيدا، فيبتعد عن التصوير المباشر، باتجاه الإيحاء الأكثر بلاغة وتأثيرا، ما يجعل جميع وجوهه تحمل في ملامحها شيئاً من المأساة، وتتماهى مع الموسيقى التي تبدو حاضرة أيضاً في اللوحات كأداة تعبير.
تروي لوحات يكن عبر اللون والموسيقى الكامنة فيه، حياة كاملة بتنوعاتها واختلافاتها وآلامها. ويعتبر الفنان أن الإنسان لم يتغير منذ الأزل، فالغيرة والحب والحقد والإحساس بالفقدان، وكلها مشاعر لم تغادره وهو في عزّ عيشه في العالم المعاصر، لذلك لا يمكن اعتبار ما يقدمه الفنان الآن وحتى في السابق قادماً من ماض عفا عليه الزمان ومضى.

د. أنطوان زحلان: العلم والسيادة

التوقعات والإمكانات في البلدان العربية

يتناول الكتاب موضوع العلم بالمفهوم الواسع الذي يرتبط مباشرةً بالأمن القومي والاقتصاد والقوة العسكرية، بعيداً عن المفهوم التبسيطي الذي يربطه بالتعليم العالي والجامعات والترجمة والأبحاث.

المقولة الثانية تتعين بالسياسات الوطنية العلمية الشاملة التي تصوغها دولة تدرك معنى العلم وأهميته، والتي تربط، بشكل واعٍ ومنظم، بين البحث العلمي والحاجاتً المادية التي تلبي أغراض المجتمع ومتطلبات الأمن القومي في آن.

كما تنفي مقاربة زحلان التصور الكمي للعلم المشغول في صورته العربية بعدد الجامعات والخريجين، من دون الالتفات إلى الكيف الإبداعي، ولا إلى دور العلم في التحويل الاجتماعي، أكان ذلك على مستوى النظر إلى العالم أو في ترجمة العلم إلى قوة منتجة، بقدر ما تنقض التصوّر الذي لا يقرأ المواضيع العلمية في وحدتها العضوية الضرورية، بل يراها علاقات فرادى تنغلق على ذاتها ولا تنفتح على غيرها، كما لو كانت المعرفة تُطلب لذاتها، أو كما لو كانت البحوث العلمية مقطوعة الصلة عن الأوبئة الاجتماعية.

يعالج المؤلف أيضاً قضايا الثقافة التكنولوجية الخلاقة في المجتمع العربي، من منظور علميٍّ تنمويٍّ، قيميٍّ، لذا يرى أن التحديات التي برزت خلال الثورة الصناعية والتطورات التي تلتها تشير إلى أن كل عضو في المجتمع هو مهم. ولهذا، فحتى يستطيع مجتمع ما أن يدافع عن نفسه، عليه أن يسعى إلى تحقيق تربية جيدة لأطفاله وخدمات صحية عالية الجودة لجميع سكانه، وعلى هذا المجتمع أن يثبت مبادئ اقتصادية تمكّن كل مواطنيه من اكتساب ما يكفي ليكونوا قادرين على العيش بكرامة، وليساهموا في استمرارية مجتمع عادل ومنصف؛ فالعلم والتكنولوجيا هما مُدْخَلات حيويّة؛ ولكن بدون العدالة وحقوق الإنسان، يصبح العلم والتكنولوجيا أدوات للقمع والاستغلال والإفقار. وهذا هو السبب في أن قسماً هاماً من هذا الكتاب مكرّس للفقر، والأمن القومي، وبناء المنظمات والبلديات.

وبحسب المؤلف أيضاً فإن المشاكل التي تواجهها شعوب البلدان العربية اليوم، ليست فريدة؛ فهناك العديدون ممّن واجهوا مشاكل مماثلة قبلهم، وأولئك الذين لم يكونوا ماهرين بما يكفي اختفوا، وغيرهم نجا واستمر، ويشعر العرب أن كون أعدادهم كبيرة وأنهم يعيشون على امتداد مساحات واسعة، يجعلهم غير قابلين للتدمير. ربما كان الأمر كذلك، ولكن ربما لن يكون كذلك.

في ملاحظة عنوانها: «سببان أساسيان لشلل الثلاثي العربي»؛ أي: غياب العلاقة الفاعلة بين العلم والجامعات ومؤسسات الأعمال، يؤكد المؤلف على سببين، أولهما أن العلم والتكنولوجيا يضخان إلى البلاد العربية بوساطة عقود «المفتاح باليد» التي يسيطر عليها الأجنبي، أي تلك العقود التي تشتري العلم جاهزاً «، ولا تعترف تالياً بدور البحث والتطوير في المجال العلمي، ليُختَصر بالتالي بعملية بسيطة عنوانها «البيع والشراء»، أما السبب الثاني فقائم في النظام المالي الذي تأخذ بعنقه السلطات المسيطرة التي تكتفي بسياسة البيع والشراء، مضيفة إليها فساداً لابد منه من العمولات، مما يؤثر على نوعية المنتجات بالضرورة.

أخيراً يقول دحلان في معرض تقديمه للكتاب: «وقد إختارت مختلف البلدان في العالم أهدافاً مختلفة لسياسات العلم فيها»، وأضاف «ولا يبدو أن البلدان العربية قد حددت هدفاً بعينه، ولا يحتاج القارئ إلى إعمال الفكر كثيراً كي يصل إلى نتيجتين: تختلف البلدان العربية عن مختلف البلدان في العالم، كما لو كانت جنساً بشرياً خاصاً معادياً للعلم بطبعه، وأن الفجوة العلمية والتقنية هي فجوة اجتماعية – سياسية، وبداهةً فإن العرب كجنس مختلف من البشر كلامٌ لا معنى له، إنما المختلف الغريب ماثل في سياسات الحكومات العربية».

رحيل الناقد صلاح الدين محمد

الأربعاء الماضي رحل في دمشق الناقد التشكيلي السوري صلاح الدين محمد من مواليد عفرين عام 1949 بعد صراع طويل مع المرض، وسوف ينقل جثمانه إلىً قريته قوجمان - عفرين في الشمال السوري.

صلاح الدين محمد شخصية ثقافية سورية معروفة له دور كبير ومهم في تعريف العالم بأصالة الحضارة العربية والإسلامية وفي إبراز دور الفن السوري والعربي عموماً وصورته المشرقة في المحافل الدولية، حاصل على إجازة في الهندسة المعمارية من جامعة حلب عام 1974، ويكتب في الصحافة منذ عام 1970 بالعربية والإنكليزية، واختير عضواً في هيئة تحرير مجلة «الفن العربي» الصادرة عن الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب عام 1981 والهيئة الاستشارية لمجلة «فن» الصادرة في لندن 1987.

بدأ العمل البرامجي في التلفزيون السوري عام 1978 بصفة ناقدٍ فني، ومنذ عام 1991 بدأ بالعمل معداً للبرامج وقد أنجز خلال هذه الفترة حوالي 100 فيلم وثائقي عن الفن التشكيلي والحضارة والتاريخ ونهضة سورية المعاصرة، إضافة إلى إعداد العديد من الندوات والبرامج والسهرات العربية التلفزيونية المشتركة.

شارك في معظم الندوات العربية والعالمية في البينالياّت كباحث من طراز متفرّد، إذ منح ميدالية ذهبية وشهادة تقديرٍ عن مشاركته في الندوة الدولية عن فن الغرافيك في القاهرة عام 1993، وميدالية ذهبية وشهادة تقدير عن مشاركته في الندوة الدولية عن «فنٍ ما بعد الحداثة» في القاهرة عام 1994، والدرع الذهبي عن مشاركته في الندوة العالمية عن الحضارة العربية في الكويت عام 1996، والجائزة الفضية للبرامج الثقافية في مهرجان الإذاعة والتلفزيون في القاهرة، عن فيلمه «الحضارة الإسلامية في سورية» 1996، وشهادة تقدير من نقابة الفنون الجميلة عن مساهمته في إبراز دور الفن التشكيلي في الحياة الثقافية.

الأجندة الثقافية

«نصف ساعة اختصار» مجموعة قصصية لمصطفى تاج الدين الموسى

صدر مؤخرا عن دار «روايات» في أبوظبي، المجموعة القصصية «نصف ساعة احتضار» للسوري مصطفى تاج الدين الموسى. ينسج مصطفى قصصه من وقائع الحياة العادية المعاشة الآن للسوريين وربما لغيرهم من البشر، وترتكز الكتابة لديه على البسيط والمدهش والغرائبي معاً، والدهشة تتولد أساساً من هذا الالتقاء بين الواقع والخيال حتى لا تعرف الفاصل بينهما، الحقيقة الإنسانية بالنسبة إلى الكاتب توجد عند البشر البسطاء.

تعتمد المجموعة، وبعض قصصها بصفة غالبة، على السريالية كتقنية للسرد ففي قصص الموسى يمتزج الخيال بالواقع «حوار مع الذبابة، والإنسان بالشبح، السجين الميت الذي يكلم نفسه ويلمسها، والحيّ بالميت، والمبكي بالمضحك» هكذا تلتقي المتضادات على غرابتها لتخلق صورة متقنة غارقة في الدلالات ونافذة في نقدها لما أراد لها نقده.

يجرب الكاتب في المجموعة أنماطا سردية متنوعة، تنوّعت بين سرد خطي كلاسيكي ومعاصر مكثف ومتداخل، كما يلاحظ القارئ للمجموعة نية الكاتب إشراك القارئ ليدخل عالمه التخيلي الافتراضي من أجل أن ينسج خيوط الحكاية ومشروعها السردي بناء ودلالة.

«جائزة الإمارات للرواية» توزع جوائزها

تم تكريم الفائزين في الدورة الثالثة من «جائزة الإمارات للرواية» التي تنظمها «تو فور 54»، وقد احتضن التكريم «مجلس الحوار» الذي أقيم في إطار معرض «أبوظبي الدولي للكتاب» بحضور مريم المهيري الرئيس التنفيذي بالإنابة لـ«تو فور 54» وجمال الشحي الأمين العام لـ«جائزة الإمارات للرواية».

والأعمال الفائزة التي تم تكريم أصحابها هي رواية «حارس الشمس» للكاتبة إيمان يوسف، ورواية «مدن ونساء» للكاتب سعيد البادي، اللتان فازتا مناصفة بالمركز الأول ضمن فئة الرواية الطويلة، ورواية «أيام من ذاكرة سنمار» للكاتب منصور العلوي، التي حصلت على المركز الثاني في الفئة ذاتها، وتم تقديم جائزة تشجيعية لرواية «ماذا لو؟!» للكاتبة سارة العبادي.

كما تم تكريم الكاتبة عائشة العليلي التي فازت روايتها «أرجوحة حديدية» بالمركز الأول ضمن فئة الرواية القصيرة، وجاءت رواية «جذور عارية» للكاتبة حسنة السالمي في المركز الثاني ضمن هذه الفئة، في حين حصلت رواية «المواطن سيفول» للكاتب سالم الأغبري على جائزة تشجيعية.

«من غزة إلى رام الله» توثيق الحرب الإسرائيلية على غزة في معرض صور

افتتح صحفيون فلسطينيون من قطاع غزة، يوم الثلاثاء 3 أيار، معرضاً لصور تظهر جمال الحياة وآثار الحصار، والدمار الذي خلفته الحروب الإسرائيلية في القطاع منذ نحو أكثر من عشر سنوات.

ويشتمل المعرض، الذي يحمل عنوان «من غزة إلى رام اللّه»، وينظّم في مقر نقابة الصحفيين الفلسطينيين برام اللّه وسط الضفة الغربية، على 25 صورة لخمسة مصوِّرين تمكنوا من مغادرة قطاع غزة والوصول إلى الضفة الغربية، هم نضال الوحيدي، وعائد تايه، ومحمد زردح، ومحمود الكرد، وحسن الجدي.

وقال نضال الوحيدي: «إن الغاية من المعرض هي نقل رسالة قطاع غزة المحاصر منذ عام 2007 إلى الضفة الغربية والعالم»، وأوضح أن «الصور فيها تنوع بين الحصار، والدمار الذي خلفته الحروب الإسرائيلية، إضافة إلى أن بعضها يظهر جمال الحياة في قطاع غزة».

وتابع «تعكس صورنا روح الحياة لسكان غزة رغم الحصار ودمار الحرب»، وأشار إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي منعتهم من إقامة المعرض في مدينة القدس المحتلة، وسينقل إلى عدة مدن في الضفة الغربية، ليصل الهدف منه إلى أكبر عدد من الفلسطينيين.

كيف نساعد الطلاب في التحضير لامتحاناتهم

لا شك أن فترة ما قبل الفحوص الفصلية والامتحانات السنوية أكثر المراحل حساسية في حياة الطفل التلميذ، فقد يميزها الخوف من الرسوب أو من ردود فعل الأهل أو الرغبة الشديدة في التفوق على الآخرين ولأنها نوع من التقييم لشخصية الطفل ومقدار ذكائه ومنطلقاً لنجاحه، كثيرا ما يرافقها حدٌ أدنى من القلق وهو أمر طبيعي لا يستدعي الحيرة مطلقاً، بل لابد من استثماره وجعله قوة دافعة للتحصيل والإنجاز وبذل الجهد والنشاط.

والقلق من الامتحان حالة انفعالية مؤقتة سببها إدراك المواقف التقويمية على أنها مواقف تهديدية للشخصية، وكثيراً ما تكون مصحوبة بتوتر وتحفز وحدّة انفعالية وانشغالات عقلية سالبة تتداخل مع التركيز المطلوب أثناء الامتحان فتؤثر سلباً على المهام العقلية والمعرفية في موقف الامتحان، لذلك على الأهل مراعاة جملة من العوامل والتصرفات في تعاملهم مع الأبناء قبيل الامتحانات:

- النصيحة الأولى للعملية الامتحانية بدء التحضير والاستذكار مع بداية الفصل الدراسي، والمراجعة مع الأهل بشكل دوري لرصد نقاط ضعف الطفل، ومعالجتها مبكراً، علماً أن إغفال نقاط الضعف في الحفظ أو الرياضيات أو اللغة في المراحل المبكرة، ينعكس على مستقبل الطفل التعليمي بحيث تلازمه نقاط الضعف هذه وتؤثر في تحصيله لاحقاً.

الاستعداد للامتحانات لا يكون قبل موعد البدء بأيام أو أشهر، فالاستعداد الحقيقي للامتحان يجب أن يكون منذ بداية العام الدراسي؛ ذلك أن الخطوة الأولى في بداية العام تهدف إلى الوصول إلى الخطوة الأخيرة والمتمثلة في الامتحان الختامي، وما بين هذا وذاك سلسلة متصلة من الخطوات لا يمكن فصلها، فتراكم المواد والأعمال على عاتق الطفل، سيشكل ضغطاً هائلاً عليه، ينعكس بالسلب على صحته النفسية وسيولد لديه شعوراً انهزامياً بعدم القدرة على إنجاز هذا الكمّ، وبالتالي تكون نسبة تحصيله واستيعابه قريبة من الصفر.

- على الأهل والمعلّمين والمشرفين تجنب المبالغة في الحديث عن المتفوّقين وإشهار مكافآتهم أمام التلاميذ، أو إجراء مقارنة بين المتفوقين والراسبين الذي يشعر الطفل بالدونية ويجعل الامتحان في نظره منذراً بمزيد من هذه الدّونية فيتضاعف خوفه من هذا الاستحقاق مما يزيد الأمر خطورةً إذا اقترنت تلك التّوقّعات بما يقابلها من وعودٍ بالتّعزيزات الإيجابيّة والتّهديد بالتّعزيزات السّلبيّة، وكخطوة أولى على الآباء تجنب اللّوم والتّوبيخ والتقريع في مثل هذه الحالات.

- عدم تبني نظريات جاهزة أو أطر حركية حتى في علاقة الطفل مع الدراسة والاستذكار، وترك هامش حرية للطفل لاختيار الطريقة التي يراها ملائمة له ولشخصيته «فلا يجب على سبيل المثال إلزام الطفل بالجلوس على مقعد وطاولة لاستذكار دروسه إذا كان ميالاً للسير أو الحركة أثناء الاستذكار، كما لا يجب أن يفرض عليه التدوين أو تلوين العناوين؛ أي: تلك الآليات التي قد تنجح مع الطفل أو لا ».

- الانتباه لطاقة الطفل البدنية، وإعطاء الجسم حقه من النوم والراحة وحتى الرياضة أو النزهة أثناء الدراسة، كما ينبغي الابتعاد عن المأكولات الدسمة كاللحوم وغيرها التي تتطلب وقتاً للهضم مما يضعف كفاءة الطالب ويمنحه شعوراً بالخمول.

- وضع جدول زمني للدراسة، يشعر الطفل بالراحة، مع تخفيف الضغط النفسي عليه، وأيضا قضاء الوقت الكافي معه، وإبداء الاهتمام بدراسته، ومعرفة ما لديه من صعوبات لمساعدته على الفهم، مما يشعره بأن كل شيء يسير على ما يرام، وأنه لا داعي للقلق حول الامتحانات، خاصة في المواد التي يعاني ضعفاً فيها.

أخيراً بعد عودة الطفل من الامتحان لا بدّ من الاهتمام بتشجيعه على البدء في المادة المقبلة بثقة ومثابرة مهما كانت نتيجة المادة السابقة.

المغرب تعيد فتح أقدم مكتبة في العالم

تستعد مدينة فاس المغربية لإعادة فتح أبواب «مكتبة القرويين» التي تعد واحدة من أقدم المكتبات في العالم وموطناً للمخطوطات الإسلامية النّادرة، وقد خضعت المكتبة لعمليات ترميم منذ عام 2012.

خزانة القرويين أو خانة فاس تأسست منذ 12 قرناً على يد فاطمة بنت محمد الفهري التي جاءت من مدينة القيروان التونسية وهي صغيرة لتكمل مسيرتها الحياتية في مدينة فاس المغربية، وحظيت المكتبة بدعم هائل من السلطان المريني أبي عنان الذي تعهد الاعتناء بها رسمياً ووضع لها قانوناً للقراءة، والمطالعة، والنسخ وزوّدها بكتب نفيسة في مختلف العلوم والفنون.

وتضم المكتبة حوالي 4 آلاف مخطوطة مفهرسة بطريقة إلكترونية علمية، كما تحتوي المكتبة التي يقترن اسمها بـ «جامع القرويين» على مخطوطات نادرة لمفكرين مشهورين في المنطقة، منها مخطوط يعود إلى القرن الثاني الهجري وهو كتاب «الصيغ» لأبي إسحاق ابن إبراهيم الفزاري، ونسخة وحيدة في العالم من كتاب في الطب بعنوان «أرجوزة ابن طفيل»، وهي عبارة عن كتب تتحدث عن الطب بطريقة رياضية.

كما تحوي المكتبة نسخة مصحف تعود إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري مكتوبة بماء الذهب على رقٍ الغزال وبخط كوفي قديم، ونسخة من كتاب «العبر» لابن خلدون، بخط يده، أهداها إلى المكتبة حين كان يدرس في فاس، وقد اختارتها «منظمة «اليونسكو» ضمن قائمة التراث العالمي الإنساني.

وتضم المكتبة قاعة للقراءة وقاعة كبيرة للندوات والمؤتمرات ومكاتب إدارية ومختبراً للمخطوطات ومقهى، فضلاً عن تخصيص فضاء لتنظيم معارض مؤقتة للكتب.

الإمارات: استراتيجية للقراءة لـ 10 سنوات

أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة الاستراتيجية الوطنية للقراءة «2016 - 2026»، وعلى حسابه على تويتر غرد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي معلناً عن إطلاق السياسة الوطنية للقراءة للعشرة أعوام القادمة، حيث قال: «قانون القراءة سيكون هدفه وضع القراءة في قلب العمل الحكومي لمجموعة من الوزارات والمؤسسات لبناء جيل إماراتي قارئ مثقف واع ومجتمع متسامح متمكن، كما اعتمدنا إنشاء الصندوق الوطني للقراءة برأسمال 100 مليون لدعم أنشطة القراءة التطوّعية في الدولة، وستشرف عليه وزيرة الشباب من أجل الشباب».

وقد أعلنت محاور الاستراتيجية خلال معرض «أبوظبي الدولي» للكتاب، بسبعة محاور أساسية هي:

وضع قانون للقراءة. إطلاق الاستراتيجية الوطنية للقراءة، البرنامج وزارة التربية التعليمي، البرنامج الصحي الذي تطلقه وزارة الصحة، برنامج الإعلام والمحتوى الذي يشرف عليه المجلس الوطني للإعلام، وبرنامج قراءة مدى الحياة الذي تطلقه وزارة تنمية المجتمع ويقوم على تفعيل دور العمل التطوعي ومبادرات المسؤولية المجتمعية لدعم القراءة.

الممثلة الأسترالية كيت بلانشيت سفيرة للنوايا الحسنة

عيّنت المفوضة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن الممثلة الأسترالية «كيت بلانشيت» سفيرة للنوايا الحسنة للمنظمة، للمساعدة في زيادة الوعي إزاء أزمة اللاجئين الآخذة في التفاقم على مستوى العالم، وهو منصب تشغله أيضاً النجمة الأميركية أنجلينا جولي.

قالت بلانشيت في بيانٍ لها حول المنصب الجديد: «أنا فخورة جداً للقيام بهذا الدور»، وشدّدت على أنّه «لم يمرّ وقت أصعب من هذا للوقوف مع اللاجئين ودعمهم»، مضيفة: «إنّنا نعيش أزمة غير مسبوقة، وعلى العالم أجمع تشارك المسؤولية».

وأوضحت الممثلة الحائزة جائزة أوسكار أنّه كأم، «أريد أن يسلك أولادي طريق الرحمة». من جهته، قال رئيس المنظمة فيليبو غراندي: «إنّ تعيين بلانشيت في هذا المنصب سيزيد الوعي والدعم العامين للاجئين»، مضيفاً أنّها «أبدت التزاماً كبيراً بهذا الهدف، ونتطلّع لرؤيتها تُلهم كثيرين من خلال دورها الجديد، ولم يسبق لنا أن احتجنا إلى هذا الحد لبناء جسور».

أغذية بسيطة للمساعدة في أيام الامتحانات

من أكثر العادات السيئة شيوعاً في فترة الإمتحانات إهمال الطالب صحته وتركيزَ كل اهتمامه على المذاكرة فقط، لأن ذلك قد ينعكس عليه بشكل سلبيٍّ؛ فالتغذية السليمة تساعد على إبقاء الذاكرة جيدة، وأيضاً ممارسة بعض التمارين اليومية الخفيفة التي تعمل على تجديد الدورة الدموية ومن ثم تنشيط المخ والذاكرة.

وقد أكدت مجلة «يونيكوم» الألمانية المعنية بشؤون التعليم أهمية التغذية السليمة بالنسبة للطلاب أثناء الاستذكار والاستعداد للامتحانات، موضحة أن الأطعمة الدسمة وصعبة الهضم تصيب الطلاب بالكسل وتعيقهم عن تحصيل المعلومات.

ولزيادة التركيز ورفع القدرة على تحصيل المعلومات، تنصح المجلة الصادرة بمدينة بوخوم الألمانية الطلاب بتناول الأطعمة الخفيفة ذات القيمة الغذائية العالية، مثل الخبز الأسمر، والزبادي، واللبن المخثر، والخضراوات، والبقوليات.

وفيما يلي بعض الأغذية المتاحة لتقوية الذاكرة وتهيئة الجسم بدنياً للامتحان:

الجزر:

من أهم فوائد الجزر هو أنه يقوّي النظر، ويحسن الرؤية، حيث إنه يحتوي على فيتامين «أ» ذي التأثير المباشر على العين، كما أن البيتا - كاروتين تحمي العين من المياه الزرقاء وعتامة عدسة العين، ولذلك احرص على تناول الجزر وستشعر بتحسن كبير في الرؤية كما أنه مقوٍّ للذاكرة؛ لأنه ينشط عملية التمثيل العضوي في المخ.

اليانسون:

وبعكس ما هو شائع يحسن الذاكرة ويسهل تدفق الدم والأكسجين إلى المخ، كما يعمل على تحسين امتصاص الجلوكوز من الأمعاء الدقيقة، مما يمنح الجسم شعوراً بالنشاط والطاقة.

الكرنب:

يقلل من نشاط الغدة الدرقية ويقلّل من العصبية مما يساعد على التحصيل بسهولة أكثر لأنه يخفف من حدة التوتر والقلق.

الحبوب الكاملة: مثل الأرز البني، والفريك، والشوفان، والقمح الكامل تحتوي على نسب كبيرة جداً من النشويات المعقدة والألياف وأحماض أوميجا - 3 الدهنية. وما هو أكثر من ذلك، فإن الحبوب الكاملة تحتوي على فيتامين «ب»، وتعود أهمية النشويات في الحبوب إلى أنها مصدرٌ للطاقة، فمثل أيّ عضو من أعضاء الجسم يحتاج المخ إلى مصدر للطاقة وإمدادات ثابتة كافية في شكل جلوكوز، حيث تعدُّ النشويات المعقدة أحد أفضل مصادر الطاقة.

الليمون:

يمد الجسم بالطاقة ويزيد قدرته على الاستيعاب نتيجة احتوائه على فيتامين «C».

البصل:

مفيد عندما يكون الشخص تحت ضغط ذهني وعضوي شديد لفترة طويلة، كما أنه يخفف الدم فيحصل المخ على الأكسجين بشكل أفضل، وخاصة البصل الأحمر الضروري لتقوية الذاكرة وزيادة فاعلية الدماغ في التذكر.

الكمون:

الزيوت المتبخرة التي يحتوي عليها الكمون تحفز الجهاز العصبي من أجل التفكير المبدع، ويتم تحضير فنجان الكمون باستخدام ملعقتين صغيرتين من الكمون في ماء مغلي.

حظر جوي في حلب باستخدام البوالين

عثمان إدلبي

لربما توحي الصور بمشهد جميل لا يمكن أن يردع طائرة عن القصف، لكن لا، إنه فعلاً نظام دفاع جوّيٌ بسيط ابتكر في حلب من قبل عدد من الكيميائيين والخبراء الصناعيين، لردع طائرات النظام من قصف الأحياء المدنية في حلب.

تعتمد هذه الطريقة على إرفاق مواد متفجرة بالبوالين الهوائية، التي مُلِئت بغاز الهيدروجين الخفيف، والذي شكل من خلال مزج برادة الألمنيوم مع «القطرونة»، وحين قدوم الطائرة لقصف الأحياء المدنية تترك البوالين لتطير في الهواء على علو يقدَّر بـ 3 كيلو متر، وفي حال اقتربت الطائرة من البالون بمسافة أقل من 300 متر تنفجر الألغام التي أرفقت بالبالون، ويحدث ذات الأمر في حال اصطدمت الطائرة به، وقال أحد المشرفين على العملية في مقطع مصور «في حال اقتربت الطائرة من البالون وتمت عملية الانفجار يمكن أن يتسبب ذلك بضرر للطائرة ويمكن أن يعطبها أيضاً، أو يمكن أن يكون هذا رادعاً للقصف».

هذه الطريقة حديثة العهد ابتكرت بعد حملة القصف العنيفة التي تعرَّضت لها حلب مؤخراً، ولم يتم تجريبها بشكل فعلي، ولكن توقعات بعض الخبراء تشير إلى أنه من الممكن أن تحقق نتائج جيدة.

ووفقاً لقائمين على المشروع فإن فكرتهم جاءت بعد الفشل الدولي في فرض حظر جوي في سوريا عامة وحلب خاصة، وترك المجال الجوي مفتوحاً للنظام لكي يستخدمه لقتل المدنيين.

عمل على تجربة هذه الفكرة عدد من المهندسين السوريين في أواخر العام الماضي في حلب وإدلب، لاكن لم ترتقي للتجربة العملية، واستمر السعي لتطوير الفكرة ودعمها حتى يكون لها نتائج عملية وملموسة.

يذكر أن مدينة حلب تتعرض لحملة عسكرية شرسة منذ أكثر من أسبوعين قتل فيها ما يزيد عن 250 مدنياً، واستهدفت مراكز للدفاع المدني وعدداً من المستشفيات والمراكز الطبية.

«التراجيديا السورية - الثورة وأعداؤها» كتاب لـ «سلامة كيلة»

صدر حديثاً عن «منشورات المتوسط» كتاب التراجيديا السورية – الثورة وأعداؤها»، للمفكر الفلسطيني سلامة كيلة.

يرسم هذا الكتاب بانوراما كاملة للثورة السورية، وذلك بعد أن يحدِّد الكاتب مداخله التي تشكل لنا مفاتيحَ لفهم الثورة السورية، ويعود إلى الأساسات الأولى التي تجعل عملية التفكير بما جرى أكثر وضوحاً: «هل نفهم الثورة السورية بذاتها، أو نفهمها عبر انعكاسها الخارجي، ومواقف القوى الخارجية منها؟ هل نفهمها كنتاج تكوين اقتصادي طبقي داخلي، أو كانعكاس لسياسات الآخرين، وللأوضاع الدولية؟».

وبعد أن يحدد مستويات أساسية وهامة لتنظيم عملية التفكير وقراءة الأحداث دون الخلط والتجاوز بين هذه المستويات، أو التركيز على بعضها وتجاهل بعضها الآخر.

كل هذا في المدخل المطوّل الذي وضعه الكاتب ليذهب الكتاب بعدها في ثلاثة أجزاء. يناقش الأول منها النظام والثورة كلاً على حِدَةٍ أولاً، وثم علاقتهما مع بعضهما البعض، ويذهب الجزء الثاني إلى تحديد مسارات الثورة السورية، فيناقش قضايا كـ «الأسلمة والتسليح» وصولاً إلى مأزقها التراجيدي. ويأتي الجزء الثالث ليناقش أزمة الثورة السورية، ويطرح فيه سؤالاً من قبيل: هل في سورية ثورة؟؛ وينتهي هذا الجزء بفصل يناقش الثورة والاستعصاء الثوري في سورية. وبعدها تأتي خاتمة الكتاب التي تحاول إعادة نظر شاملة في الثورة السورية بأسلوب التراجيديا.

ولات تطلق ورشة "أنت مذيع" للتدريب الإذاعي

تقيم مؤسسة "ولات" الإعلامية ورشة تحت عنوان "أنت مذيع" للتدريب الإذاعي التي بدأت بـ 3 / 5 / 2016 وتستمرُّ لمدّة / 4 / أشهر، وتتضمّن الورشة تدريب كوادر من مختلف الفئات العمريَّة على صناعة التقارير الإذاعية وإعدادها وتحرير الأخبار الإذاعيَّة، إضافة إلى كيفية إعداد البرامج الحواريَّة وتقديمها بشكل مباشر والتعرّف على آليَّة عمل البث الإذاعي ومنتجة التقارير الصوتيَّة والتعرّف على البرامج الخاصَّة بالمنتجة الصوتيَّة.

تتضمّن الورشات المقسّمة على أربعة أشهر تدريب الملتحقين على كيفيّة التعامل في الاستوديو وشروط الواجب توفرها للعمل الإذاعي، علماً أن التدريب سيكون ميدانيّاً من خلال تكليف الملتحقين بصناعة التقارير وتقديم البرامج الحوارية ونشرات الأخبار الإذاعيَّة والمساهمة في رفع المستوى المهني والحرَفي لديهم.

وستشرف على التدريب مجموعة من كوادر مؤسسة "ولات" الإعلامية الخاضعين لورشات تدريبيَّة من مؤسسات إعلامية أوروبيَّة محترفة في مجال العمل الإذاعي.

يذكر أنّها المرّة الأولى التي تشهد فيها المنطقة الكرديَّة ورشة من هذا القبيل وهذه المدّة الزمنيَّة الطويلة إضافةً إلى التركيز على التخصّصات والعمل الميداني.

تفعيلة

فادي جومر

وبخبرك

وبخبرَك
يمكن كأني ما طبت منك
بعدك عم تدق الصَبح ع الباب
وتفتحلك عيوني الـ غيرها السهر

وبخبرَك
بعدك ببالي متل بيتي الـ راح
متل الأغاني الغايرة بقلوبنا
بعدَك ببالي.. بتسبقك دمعة
كل ما إجت ع البال غصّات الصور
وبخبرَك
ما عاد أسترجي.. أرجع لحضنك عاشقة
عم خاف
من صبوتك
من لمعة عيونك وقت تطفي
من ضحكتك بعد الحكايا الرايقة
ما عاد أسترجي
ما عاد أمنّلك
بعدا المواجع فايقة
بحبك؟
ولو شو بحبك
بس القلب من طول هالغيبة
بلور.. واقع، وانكسر..
وبخبرك إني عشقت بعدَك
مو عشق متل الـ كان ع صدرك
قصة.. حنونة.. ناعمة
شوية دفا.. بآخر عمر بردان
مبسوطة بالغمرة
بالحضن.. بالسهرة
بالصوت وقت بينده باسمي
بالغنج ع كتفو الندي.. الريّان
عاقل.. هني
وبغفا ع كفو للصبح وبقول
مشتاقة أرجع هيك لو ليلة
ويكون فيها جنان
يا غيمة الـ مرقت على أرضي
واللّه عشقت بعدك
واللّه عشقت بعدك
بس الحقيقة الجارحة:
إني حقل عطشان
ما بترتوي بسنسولة العشاق
من بعد ما زخّا المطر
وبخبرك رح انخطب
وألبس محابس من دهب غالي
وأرقص على حفة عرس
وصوت العرس عالي
وبآخر السهرة
أقرأ قصايد كاتبا عنّي
ورح قول: نيالي
رح انخطب
ما عاد تنطرني
خلص المدى بيناتنا
وبحر الصفا فايض على اسمك: عكر

وبخبرَك
يمكن كأني ما طبت منك
ويمكن كأنك ما طَبت مني
نارين رح نبقى
كل واحد بسهلو
ونحِن.. وما نجتمع.. ونحن
ونبكي بعد كل أوف.. أو رنة وتر

وبخبرك
إنت الـ قتلت العيد
وأنا اللي كفنتو
وهو لحاله راح ع النار.. انقبر

«السجادة الحمراء» تُفرد في معرة النعمان

سوريتنا برس

بدأت عروض الدورة الثانية لـ «مهرجان سوريا لأفلام الموبايل»الأربعاء 4 أيار 2016م، في مدينة معرة النعمان بمحافظة إدلب الخارجة منذ أكثر من سنة عن سيطرة النظام، وذلك بعد جولة تضمنت محافظات عديدة لتكون معرة النعمان الأخيرة.

رغم ضعف الإمكانيات واحتمال تعرض المدينة للقصف، إلا أن القائمين على الاحتفالية اتبعوا تقاليد السينما العالمية، فالسجاد الأحمر كان حاضرا، حيث فُرش في مدخل مكان العرض الكائن قرب الجامع الكبير وسط المدينة، وفي ظل غياب التيار الكهربائي، استطاع منظمو الحفل تأمين مولدات كهربائية وجهاز إسقاط للعرض، كما حرصوا على تنظيم الكراسي بشكل صفوف، ليتم دخول الضيوف بشكل منتظم، ووزعت القهوة والماء ضيافة لهم.

ارتسمت على وجوه الحاضرين والمشاركين علامات التفاعل، وكانوا سعيدين بالمشاركة، فقد حضر العرض عدد من الناشطين والإعلاميين من المدينة والمناطق المجاورة، كما أن المشاركين كانوا من فئات عمرية مختلفة، أطفال وشباب ومسنون، ليرتدوا اللباس التقليدي للمنطقة «جلابية ونعل» أو « بنطال وبوط» حسب عمرهم، والمشاركة كانت تنحصر للذكور فقط، خلافا لمناطق حرصت على تواجد العنصر النسائي.

المهرجان يقام في الداخل السوري المحرر من عام 2014م، ويهدف إلى تسليط الضوء على المنتج البصري للموبايل إلى جانب قيمته الإعلامية، وتجسد حياة السوريين وسط الخوف والموت والدمار، وتسجل هذه الفترة القاتمة من تاريخ سوريا، بالإضافة لتشجيع مواهب جديدة تسعى لشق طريقها في مجالات الفنون البصرية المتنوعة.

وقدم المهرجان هذا العام 44 فليما من سوريا والعالم مصورة بواسطة كاميرا الهاتف الجوال، وتتنافس الأفلام المشاركة على أربع جوائز، وهي جائزة «لجنة التحكيم»، وجائزة «أفضل فليم» وجائزة « أفضل فيلم سوري» كما يقدم المهرجان جائزة «الجمهور» عبر التصويت على مواقع التواصل الاجتماعي.

يذكر أن هذا العرض هو العشرون للمهرجان داخل سوريا الذي افتتح دورته الثانية في مدرج بصرى التاريخي، وتنقل لعرض أفلامه في مناطق عدة خارجة عن سيطرة النظام مثل « بصرى الشام وحلب وإدلب والوعر وكفرنبل والمعضمية وداريا والأتارب وغيرها الكثير، كما زار العرض برلين في ألمانيا، ومدينتي غازي عنتاب واسطنبول في تركيا، وأثينا في اليونان، ولوس أنجلس في الولايات المتحدة الأمريكية، وزيورخ في سويسرا.

دير الزور:
الجسر المعلق في قلوب أهلها

سوريتنا برس

ليس الحاضر والمستقبل ما يتمُّ حصارهما في سوريا فحسب، لا بل اغتيالهما، ثمة اغتيال من نوع آخر ينال من التاريخ ومحطاته وجمالياته، اليوم تبادُ حلب وتحرَقُ دمشق القديمة في الذكرى الثالثة لانهيار الجسر المعلق في دير الزور "عروس الجزيرة " أو "مدينة الجسر المعلق".

الجسر المعلق الذي هدم في الثاني من أيار عام 2013 بعد استهداف دعامته الثالثة بقذائف المدفعية من قبل قوات النظام، لا يشكل معلماً عمرانياً أو سياحياً فحسب، بل هو معلمٌ اجتماعي لأهالي الدير، إذ لا يخلو منزل في المدينة من صورةٍ لأفراد الأسرة على الجسر، أو صورة تذكارية للمتزوجين حديثاً فمن عادة أهل دير الزور حين تزَفّ عروس إلى زوجها أن يأخذوها لتسير فوق الجسر أو تمرَّ بالقرب منه أثناء الزفة.

والجسر بحسب الباحث "جان ألكسان" نموذجٌ فريد في القارة الآسيوية بأكملها بدأ العمل عليه عام 1925 زمن الانتداب الفرنسي حيث قامت شركة فرنسية بتعهد بنائه في موقع مناسب بالمدينة يربط "الشامية"، وهي المنطقة الواقعة إلى يمين نهر الفرات "الجزيرة" وهي المنطقة الواقعة إلى يساره، وقد أتمت هذه الشركة بناء الجسر في ستٍّ سنوات حيث أنهت بناءه عام 1931 م بطول 450 متراً وعرض ثلاثة أمتار وستين سنتيمتراً، وعلى كل جانب رصيف بعرض 40 سم في حين ترتفع كل ركيزة من ركائه الأربع من قاع النهر إلى 36 متراً.

الجسر وإن بني بإشراف المهندس الفرنسي "مسيو فيفو"، إلا أنه بني على أكتاف أبناء الدير وأرواحهم، وهناك من كبار السن في دير الزور من يقول إن بعضاً من العمال سقطوا داخل الكتل الخرسانية التي تحمل الجسر أثناء سكب الإسمنت فيها وماتزال جثثهم داخلها حتى الآن.

في العام 1947 أنير بالكهرباء، وبقيت السيارات تمر عليه حتى العام 1980 تاريخ بناء جسر السياسية شرقه «نسبة إلى فرع الأمن السياسي المقابل للجسر الجديد».

وبحسب ألكسان أيضاً وبسبب ضيق الجسر وطوله فإن اتصالاً هاتفياً كان يتم بين موظفين على الضفتين لتنظيم مرور السيارات بالدور حتى لا تلتقي سيارتان فوق الجسر فتضطر إحداهما للرجوع إلى الضفة التي أتت منها، وذلك على غرار قطارات سكة الحديد عيِّنَ موظفان لتأدية هذه المهمة كلُّ واحدٍ على طرف هذا الجسر ويتصلان مع بعضهما بالهاتف لتنظيم سير مرور السيارات عليه، وبقيت هذه الطريقة في تنظيم السيارات على الجسر المعلق حتى أوائل الثمانينات حيث قامت الجهات المعنية بمنع الآليات والسيارات من المرور على هذا الجسر وتخصصه فقط للمشاة المتنزهين.